مسألة

العُلوّ والنُّزول

في الحديث

مع مقدمة في فضل أصحاب الحديث

للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني
٤٤٨ - ٥٠٧ هـ

تحقيق وتخريج وتقديم
صلاح الدين مقبول احمد

راجعه
محمد ابراهيم الشيباني

مكتبة ابن تيمية
الكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمدلله القائل: (لئن شكرتم لازيدنكم)(١) والصلاة والسلام على عبده ورسوله الذي قال: «لايشكر الله، من لايشكر الناس»(٢)، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين:

أما بعد:

فإن الجامعة الإسلامية، من حسنات المملكة العربية السعودية، التي تجمع أبناء المسلمين من كل أنحاء العالم في رحابها، وتربّيهم في كل الحقول، في الكتاب والسنة، والشريعة والدعوة، واللغة والأدب، حتى أنها أفتتحت «كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، التي هي شعبة فريدة في نوعها في تأريخ جامعات الدنيا.

وقد قدر الله لي أن التحق بها، فاستفدت في فصولها أربع سنوات من الأساتذة الكرام. فجزاهم الله والقائمين عليها خيراً.

وأتقدم بخالص شكرى وامتناني إلى شيخنا فضيلة الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي حفظه الله، المشرف على البحث، الذي لم يدّخر وسعاً في التوجيه والإرشاد إلى ماهو أفضل للبحث خطةً ومنهجاً وترتيباً وتنظيماً. ثم أولى تصحيحه بالاهتمام البالغ أخيرا. فبارك الله في جهوده، وجزاه عني خير الجزاء.

---

(١) سورة إبراهيم: ٧.

(٢) سنن أبى داود: (الأدب/ الشكر بالمعروف: ٥/ ١٥٧ ـ ١٥٨) وهو صحيح راجع صحيح الجامع الصغير.

بين يدي الكتاب

«إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وشر الامور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».

إن الحديث النبوي الشريف ــ على صاحبه الصلاة والسلام ــ أساس التشريع الإسلامى والأحكام والعقائد مع القرآن الكريم. وقد ضمن الله حفظ القرآن فقال: (إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون)(١).

كذلك حفظ الله السنة النبوية بتقييض رجال أوفياء، صانوها من الدس والتحريف. وذلك بوضع القواعد الدقيقة في نقد الحديث ورجاله، حتى جعلوها فناً مستقلاً با [illegible] مصطلح الحديث.

صنف [illegible]ملماء في هذا الفن كتباً مستقلة، مستوعبة جميع أنواعه. وأفرد بعضهم بتصنيف نوع من أنواعه أيضا.

وكتابنا هذا، من هذا النوع الأخير ــ وهو يتحدث عن مبحث العالى والنازل في إسناد الحديث، لأحد أنواع المصطلح، مع مقدمة نفيسة في فضل الحديث وأصحابه للمؤلف نفسه.

---

(١) سورة الحجر: ٩.

سبب اختيار البحث: اخترت تحقيق هذا الكتاب بحثاً لأمور منها:

١) علاقته بالحديث وعلومه، ففضلته باختياره على غيره، بصفتي طالباً في «كلية الحديث الشريف، والدراسات الاسلامية».

٢) رجاء الإسهام في خدمة السنة النبوية. وأدعو الله تعالى أن يجعله لى خير نواة لها.

٣) أهمية الكتاب من حيث هو أقدم شيء في هذا الباب. (كما سيأتي في التعريف بالكتاب).

عملي في الكتاب باختصار:

المقدمة

ترجمة المؤلف

التعريف بالكتاب

تحقيق النص:

١ ــ تأكدت من كل نص نقله المصنف، إذا كان مصدره موجوداً.

٢ ــ خرجت الأحاديث الوارده فيه. ومنهجي في ذلك كما يلي:

أ ــ عزوت الأحاديث إلى مصادرها، بذكر الباب والكتاب، والجزء والصفحة.

ب ــ إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما، ترجمت رجاله، وحكمت عليه بالصحة أو الضعف، مستأنساً بأقوال العلماء.

٣ ــ ترجمت الأعلام الذين وردت أقوالهم في الكتاب، مع تراجم شيوخ ابن طاهر.

٤ ــ شرحت الكلمات الغريبة، والاصطلاحات الواردة في الكتاب.

٥ ــ وضعت الفواصل والارشارات. وقسمت نص الكتاب في الفقرات.

٦ ــ وأثبت رقم ورقة المخطوط أثناء النص بين المعكوفين [ ]. وكذلك كل زيادة في النصّ بينهما. وهي قليلة.

٧ـ اكتفيت بذكر أول كلمة من اسم الكتاب في التعليق بزيادة «ال» مثلا: تقريب التهذيب = التقريب.

٨ـ وضعت في آخر الكتاب خمسة فهارس، تيسيراً للاستفادة من الكتاب بأسهل طريق.

أ ـ فهرس الأحاديث.

ب ـ فهرس الأقوال في فضل أصحاب الحديث.

ج ـ فهرس المراجع والمصادر.

د ـ فهرس الأعلام والرواة المترجم لهم.

هـ ـ فهرس محتويات الكتاب.

هذا، وأدعو الله أن يقبل عملي خالصاً لوجهه الكريم ويجعله نواة خيرٍ لخدمة السنة النبوية الشريفة. فإن أصبت فيه فمن الله تعالى وإن أخطأت فمني ومن الشيطان واعوذ بالله من ذلك وماتوفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

المدينة الطيبة:

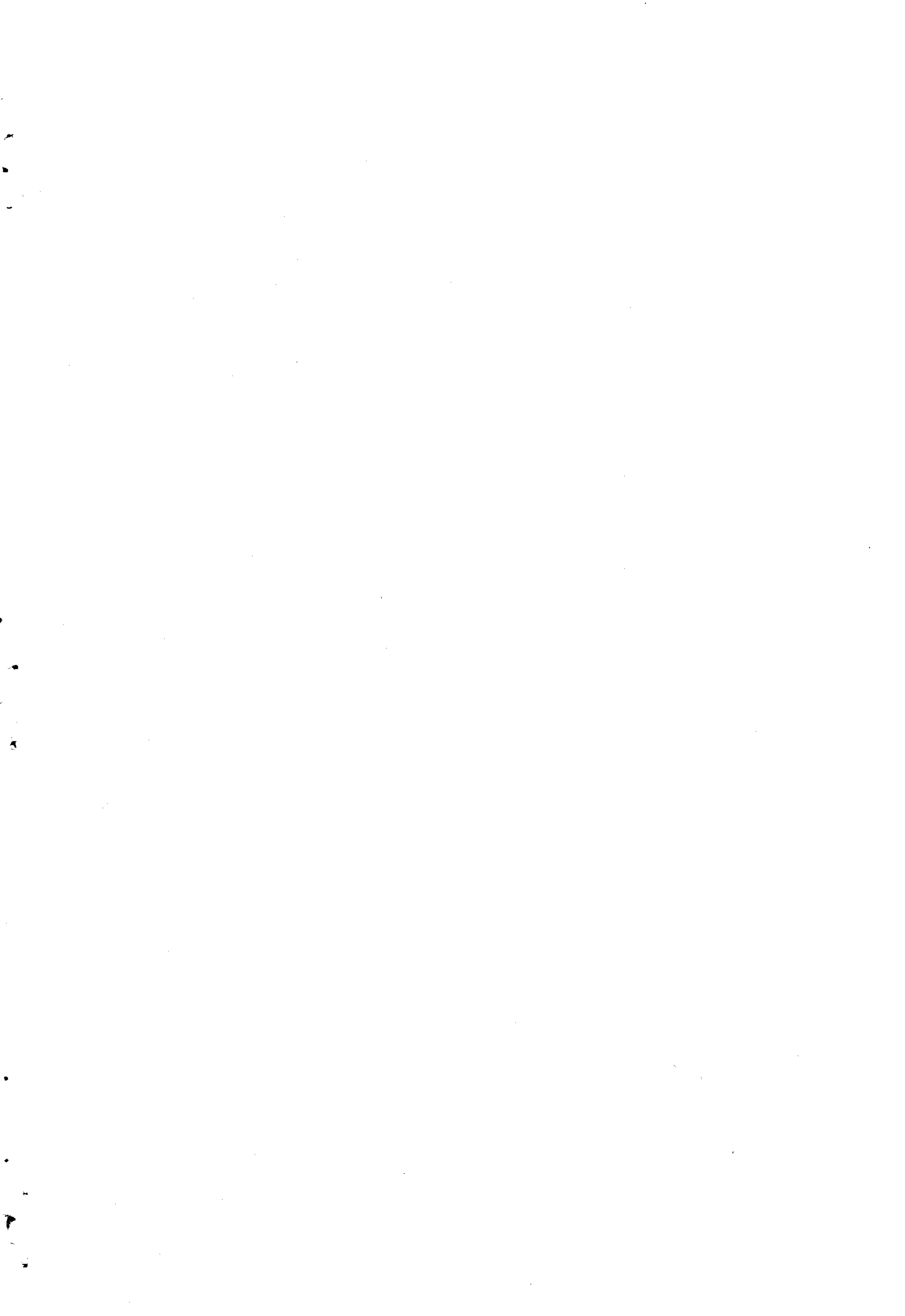
١٦/ ٦/ ١٤٠١هـ

٢٠/ ٤/ ١٩٨١م

صلاح الدين مقبول أحمد

كلية الحديث والشريف والدراسات الاسلامية

بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة



الباب الأول

ترجمة المؤلف

(٤٤٨ ـ ٥٠٧هـ ـ ١٠٥٦ ـ ١١١٣م)

اسمه ونسبه:

هو محمد بن طاهر بن على بن أحمد، أبو الفضل المقدسى، المعروف بابن القيسرانى، الشيباني الحافظ الرحالة.

ولادته:

قال ابن طاهر نفسه: مولدى في سادس شوال من سنة ثمان وأربعين وأربعمائه، بيت المقدس، وأنا أصغر من المقتدى بأمر الله (الخليفة العباسى)، المولود في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة (٤٤٨ ـ ٤٦٧ ـ ٤٨٧هـ) بأربعة أشهر.(١).

لم تذكر المصادر أى خلاف في تأريخ ولادته، إلا أن بعضها اكتفت بذكر سنة الولادة، وبعضها ذكرت الشهر والسنة، وبعضها جمعت بين التأريخ والشهر والسنة.

نشأته العلمية والفكرية:

يبدو من مراجعة المصادر أن أباءه لم يكونوا من المعروفين بالعلم، حتى يستفيد من توجيهاتهم العلمية، وغاية ماتذكر المصادر أن أول سماع ابن طاهر كان ببلده من

---

(١) انظر، «تأريخ الإسلام» ٩/ ١٩٠ (مخطوط).
«وسير اعلام النبلاء» ١٢/ ٨٤/ب (مخطوط).
«وتذكرة الحفاظ» ٤/ ١٢٨٤.
«ووفيات الأعيان» ٤/ ٢٨٧.
«وتاريخ الخلفاء» ٤٢٣.

الفقيه. المحدث نصر بن إبراهيم النابلسي (ـ ٤٩٠هـ)، وأبو عثمان بن ورقاء وطبقتهما، سنة ستين وأربعمائه.(٢)

وأما الفترة مابين الولادة وأول سماعه في سنة ستين (٤٤٨ ـ ٤٦٠هـ) فسكتت عنها المصادر، والغالب أنه في هذه الفترة من الوقت تلقى تعليمه الابتدائي على أيدى الأساتذة المحليين.

وهو منذ أول سماعه، اشتغل بالحديث وعلومه، وقضى أثمن وقته من حياته، في الرحلات العلمية، حتى صارت طبيعته، فكان يستعذب مشقاتها.

أما مذهبه الفقهى فإنه اختار مذهب الظاهرى، وكان جريئاً في إبداء ما رآه مناسبا في نظره.

قال أبو الحسن الكرخي: «كان داودى المذهب، قال لى: اخترت مذهب داود، قلت: لم؟ فقال: كذا اتفق».(٣)

رحلاته:

كان للرحلات العلمية أثر ملموس في انتشار السنة النبوية. وقام بها الصحابة والتابعون ومن بعدهم من العلماء منذ عهد النبى صلى الله عليه وسلم، حتى العصور المتأخرة. وقد خلد التأريخ العلمي للحديث النبوى، أسماءهم في ثنايا صفحاته.(٤)

مؤلفنا ابن طاهر فرد منهم، دفعته طبيعته العلمية إلى الرحلة في الثالثة عشرة من عمره، حتى طاف أكثر من أربعين بلداً، وأخذ عن مشاهير مشايخ(٥) زمانه، من بيت المقدس إلى بلاد فارس، ومنها إلى الحجاز المقدس، حتى قال السمعاني: «ماأظن أحداً رحل في عصره مثل رحلته»(٦)

---

(٢) أنظر، «سير اعلام النبلاء» ١٢/٨٦/ب.
«وتذكرة الحفاظ» ٤/١٢٤٤.

(٣) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/١٨٧، «وتذكرة الحفاظ» ٤/١٢٤٣.

(٤) راجع على سبيل المثال: «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادى (ـ ٤٦٣هـ).

(٥) سيأتى فهرس مشايخه.

(٦) مقدمة الأنساب المتفقة: ٤ نقلا عن السمعاني.

قال أحمد بن سلمة سمعت مسلم بن الحجاج قال: قال الحنيني: ثلاثة أشياء لايستغنى عنها أصحاب الحديث، سرعة المشى، سرعة الأكل، سرعة الخط»(٧)

تتحدث المصادر عن سرعة ابن طاهر في المشى، أنه كان يمشى في ليلة واحدة قريبا من سبعة عشر فرسخاً: وعلى الدوام في الليل والنهار عشرين فرسخاً وكان قادرا على ذلك»(٨).

وأما سرعة خطه فقال السلفي: «سمعت ابن طاهر يقول: كتبت صحيح البخاري ومسلم، وأبى داود سبع مرات بالوراقة».

وكتبت سنن ابن ماجه بالوراقة عشر مرات سوى التفاريق بالرّى»(٩).

نهمته العلمية:

أشرب في قلبه حب الرحلة في طلب الحديث، حتى انه رحل، لأجل حديث أبى زرعة الرازى، أخرجه مسلم عنه، من طوس إلى أصبهان: فدخل على الشيخ أبى عمرو فقرأه عن أبيه عن القطان، عن أبى زرعة.

ودفع الشيخ أبو عمرو إليه ثلاثة أرغفة وكمثرأتين. و يقول ابن طاهر: كان لى قوت تلك الليله غيره(١٠).

كذلك أنه رحل من مصر إلى نيسابور، لاجل ابي الفتح الفضل ابن المحب (صاحب أبى الحسن الخفاف)، وقرأ عليه في أول مجلس جزءين من حديث أبى العباس السرّاج. وقال:

«لم أجد لذلك حلاوة، واعتقد أنى نلت بغير تعب، لأنه لم يمتنع علىّ، وطالبنى بشىء، وكل حديث من الجزءين، ليساوى الرحلة»(١١)

---

(٧) «أدب الاملاء: ١١٥.

(٨) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٨٨، «وسيراعلام النبلاء» ١٢/ ٨٦/ أ.

(٩) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٨٧.

(١٠) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٩٠، وسيراعلام النبلاء: ١٢/ ٨٦/ أ.

(١١) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٨٨ (مخطوط).

هكذا كان يستعذب المشقات في طلب الحديث. وقد بلغت نهمته في طلب الحديث منتاها حتى ان رجلا جاء، وأخبر أن أخاه وصل من الشام، أيام دخول الترك ببيت المقدس ونبهم وقتلهم فيه ـــ وكان ابن طاهر يقرأ جزءاً على أبى اسحاق الحبّال ـــ فلم يلغه حتى أتم الجزء. فقال الحبال: «ما أعظم حرمتكم ياأهل الحديث»(١٢)

ابتلاءاته في طلب الحديث:

مرّ ابن طاهر في رحلاته، بفترات عصيبة من الزمن، ولكنه لم يسأم منها ولم يفتر، بل زادته الابتلاءات والمشقات شوقا إلى الرحلة. يقول: «بلت الدم في طلب الحديث مرتين: مرة ببغداد، ومرة بمكة. وذلك أني كنت أمشي حافيا في حر الهواجر بهما، وماسألت في حال الطلب أحداً، وكنت أعيش على مايأتى من غير مسئلة والله ينفعنا به، ويجعله خالصاً لوجه»(١٣).

وزاد السمعانى: «وماركبت دابة قط، وكنت أحمل كتبى على ظهرى»(١٤) وماذلك إلا لفقره وسذاجه عيشه، لأنه لم يكن عنده من المال حتى يشترى حوائج سفره، و يتّقى من مشكلات الرحلات في الفيافى والقفار.

بل ربّما لم يكن عنده مايسدّ به حاجته من القوت. أثناء إقامته بتنيس، ضاق به العيش ولم يبق معه غير درهم، فتردّد في صرفه في الكاغد أو الخبز، ومضى على ذلك ثلاثة أيام لم يطعم فيها، فلما كان بكرة اليوم الرابع، فضّل أن يشترى الخبز، لأنه لو كان له الكاغد اليوم، لم يمكنه أن يكتب من الجوع.

فجعل الدرهم في فمه وخرج ليشترى الخبز، فبلعه، فلقيه صديق له ـــ وكان ابن طاهر يضحك ـــ فقال: ماأضحكك؟ قال: خير. فألحّ عليه حتى حلف بالطلاق أن

---

(١٢) انظر «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٨٦/ب (مخطوط).

(١٣) انظر «تأريخ دمشق» ١٥/ ٢/ ٢٤٣/أ (مخطوط) من طريق أبى النصر حسن بن محمد بن ابراهيم.

(١٤) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٨٧ـــ ١٨٨.

«وسير أعلام النبلاء» ١٢/ ٨٥/ب.

«وتذكرة الحفاظ» ٤/ ١٢٤٣، نقلا عن السمعانى من طريق أبى مسعود عبد الرحيم الحاجبى.

يخبره. فأخبره. فأدخله في منزله، وتكلف في ذلك اليوم أطعمه... فقال: قد سهل الله رزقاً لم يكن في الحساب»(١٥)

وهكذا وقع معه ببغداد في أول الرحلة الثانية من الشام، أنه كان جائعاً منذ ستة أيام، حتى جاء الشيخ أبو علي المقدسي، ووضع ديناراً في مكان، وانصرف. فأخذه ووضع في وسط مجلدة ونسى.

وراح إلى السوق، ليشتري طعاماً، ففتّش جيبه، ولم يجد، فضاق صدره حتى نام، فرأى في المنام، أنه في وسط المجلدة، فوجده واشترى طعامه»(١٦).

كسبه:

لم يكن له أي هم في كسب المال، وما كان يسأل أحداً. غاية مانجد أنه ربما كان يكتب الوراقة(١٧) وربّما كان يحمل أمتعة غيره في السفر على الأجرة ليسد بها حاجته. حتى أنه رضى بذلك العمل في رحلته إلى الاسكندرية، في رمضان، وفي أيام الحرارة»(١٨).

شيوخه:(١٩)

رحل ابن طاهر إلى أكثر من أربعين بلداً، وأخذ عن مشاهير زمانه.

وهاهو فهرس البلاد على حروف المعجم مع ذكر من تلمذ عليه من الشيوخ(٢٠) المشاهير فيها:

١ ــ آمد: قاسم بن أحمد الاصبهاني. من كبار شيوخه(٢١).

---

(١٥) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٨٩ ــ ١٩٠، «وسير أعلام النبلاء» ١٢/ ٨٦/ ب.

(١٦) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٩٠.

(١٧) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٨٧، والتذكرة: ٤/ ١٢٤٣.

(١٨) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٨٩ ــ ١٩٠.

(١٩) انظر فهرس مشائخ ابن طاهر في تأريخ الاسلام للذهبي: ٩/ ١٨٦ ــ ١٨٧ (مخطوط).

(٢٠) اكتفيت بسرد اسم شيخ في كل بلد، مع ذكر وفاته، ومصادر ترجمته إذا وجدت.

(٢١) روى عنه ابن طاهر في هذا الكتاب الفقرة رقم: ٢٣.

٢ ــ آمل طبرستان: أبو القاسم الفضل بن أحمد بن محمد البصرى(٢٢).
٣ ــ استراباد: على بن عبد الملك، حدثه عن هلال الحفار(٢٣).
٤ ــ اسدآباد: أبو الحسين على بن محمد المحملى. حدثه عن الحيرى(٢٤).
٥ ــ اسفرائين: عبد الملك بن أحمد المعدل. حدثه عن على بن محمد بن على السقا(٢٥).
٦ ــ اسكندرية: الحسن بن عبد الرحمن الصفراوى(٢٦).
٧ ــ أصبهان: أبو عمرو عبدالوهاب بن منده (٤٧٥هـ)(٢٧).
٨ ــ الانبار: أبو الحسن على بن محمد بن محمد الخطيب المعمر(ــ ٥٥٠هـ)(٢٨).
٩ ــ البصرة: أبو الفضل محمد بن على السهلكى(٢٩).
١٠ ــ بسطام: عبد الملك بن شغبة قتل شهيداً (ــ ٤٨٤هـ)(٣٠).
١١ ــ بغداد: أبو محمد عبدالله بن محمد الصريفني (ــ٤٦٩)(٣١)
١٢ ــ بوشنج: عبد الرحمن بن محمد بن عفيف المعروف بكلاد (ــ٤٧٧هـ)(٣٢).
١٣ ــ بيت المقدس: نصربن ابراهيم ابو الفتح النابلسى هو اول من سمع منه ابن طاهر في بلده (ت ٤٩٠هـ)(٣٣).
١٤ ــ تستر: على بن الحسين محمد بن أحمد الجواد وحديثه أعلى ماوقع لابن طاهر في الرحلة المصرية(٣٤).

---

(٢٢) التحبير: ١/ ٤٧٦ ــ ٤٧٨.
(٢٣) انظر تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٦.
(٢٤) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٢٥) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٢٦) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٢٧) انصر سير أعلام النبلاء: ١١/ ٢٤٨ (مخطوط).
(٢٨) انظر التذكرة: ٤/ ١٢٩٢ وهو راوى لتاريخ الصغير للبخارى.
(٢٩) التذكرة: ٣/ ١١٩٦، والعبر: ٣/ ٣٠٥.
(٣٠) انظر: تأريخ الذهبى: ٩/ ١٨٧.
(٣١) انظر: العبر: ٤/ ٢٧١ (أخطاء في تأريخ وفاته) والأنساب المتفقة لابن طاهر: ٨٦ ــ ٨٧.
(٣٢) انظر: العبر: ٣/ ٢٨٧، والمشتبة: ٢/ ٢٥٥.
(٣٣) انظر الشذرات: ٣/ ٣٩٥ ــ ٣٩٦.
(٣٤) انظر تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٦/أ.

١٥ ــ جرجان: ابو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلى (ت ٤٧٧، وقيل ٤٩٠هـ)(٣٥).
١٦ ــ الجزيرة العمرية: أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد التاجر الاصبهاني (ــ ٤٧٥هـ)(٣٦).
١٧ ــ حلب: الحسن بن مكى الشيرازى(٣٧).
١٨ ــ خسرو يزدجرد: الحسن بن أحمد البيهقي(٣٨).
١٩ ــ دمشق: أبو القاسم على بن محمد بن أبى العلاء المصيصي (ت ٤٨٧هـ)(٣٩).
٢٠ ــ دينور: أحمد بن عيسى بن عباد (صاحب ابي بكر بن لال)(٤٠).
٢١ ــ الرحبة: الحسين بن سعدون(٤١).
٢٢ ــ الريّ: اسماعيل بن أبي على (صاحب ابى زكر المزكى)(٤٢).
٢٣ ــ ساوة: محمد بن أحمد الكاغذى روى عن الحيرى واللالكائى ت (٤٩٥هـ)(٤٣).
٢٤ ــ سرخس: أبو منصور محمد بن عبدالملك المعروف بر أبوكه(٤٤).
٢٥ ــ شيراز: أبو الحسن على بن محمد بن على الشروطى الكاتب (ت ٥٠٥هـ)(٤٥)
٢٦ ــ صور: على بن عبد السلام الارمنازى(٤٦).

---

(٣٥) انظر: الأنساب: ١/ ٢٤٣، والمنتظم: ٩/ ١٠ ــ ١١.
(٣٦) انظر: المنتظم: ٩/ ٥، والعبر: ٣/ ٢٨٢، وهدية العارفين ١/ ٦٣٧.
(٣٧) انظر تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٦.
(٣٨) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٣٩) انظر الانساب: ٥٣٢ (مخطوط) معجم البلدان: ٤/ ٥٥٧.
(٤٠) انظر تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٦.
(٤١) انظر تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٦.
(٤٢) روى ابن طاهر عنه في الكتاب الفقرة رقم: ٢٩.
(٤٣) العبر: ٣/ ٣٤٢.
(٤٤) الأنساب: ٣١٩ (مخطوط).
(٤٥) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٤٦) معجم البلدان: ١/ ٥٨.

٢٧ ــ قزوين: أبوبكر محمد بن ابراهيم العجلى (صاحب أبي عمربن مهدى)(٤٧).
٢٨ ــ كرمان: أبوسعيد اسماعيل بن أبي صالح نزيل كرمان(٥٣١هـ)(٤٨).
٢٩ ــ الكوفة: أبوالقاسم حسين بن محمد (٤٩).
٣٠ ــ المدينة: طراد الدبيثي(٥٠).
٣١ ــ مرو: مهرالبند فشائى: ابوعبد الله محمد ابن الحسن (٤٧٧ أو ٤٧٣هـ)(٥١).
٣٢ ــ مصر: أبواسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبال (٤٨٢هـ)(٥٢).
٣٣ ــ مكة: أبوالقاسم سعد بن على بن محمد الزنجانى واثنى عليه ابن طاهر (٤٧١ أو ٤٧٠هـ)(٥٣).
٣٤ ــ الموصل: هبة الله بن أحمد المقرىء(٥٤).
٣٥ ــ نهاوند: عمربن عبدالله القاضى(٥٥).
٣٦ ــ نوقان: محمد بن سعيد الحاكم عن السلمى(٥٦).
٣٧ ــ نيسابور: أبوالقاسم الفضل بن عبدالله بن المحب (ت ٤٧٢ أو ٤٧٣هـ)(٥٧)
٣٨ ــ هراة: شيخ الاسلام أبواسماعيل عبدالله محمد بن على الهروي (٤٨١هـ).(٥٨).
٣٩ ــ همذان: عبد الواحد على الصوفى (ت ٤٨٦هـ)(٥٩).

---

(٤٧) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٤٨) التحبير: ١/ ٨٠ ــ ٨٢، قال السمعانى: سمع منه ابن طاهر وجماعة من الفضلاء.
(٤٩) اللسان: ٥/ ٢٠٩.
(٥٠) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٥١) الانساب: ٥٤٥ (مخطوط) معجم البلدان: ٤/ ٦٩٨.
(٥٢) التذكرة: ٣/ ١١٩١، وحسن المحاضرة: ١/ ٣٥٣.
(٥٣) العبر: ٣/ ٢٧٦، والعقد الثمينة: ٤/ ٥٣٥ ــ ٥٣٦.
(٥٤) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٥٥) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٥٦) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٧.
(٥٧) الانساب: ٥١٠، والعبر ٣/ ٢٧٩.
(٥٨) التذكرة: ٣/ ١١٨٣.
(٥٩) التذكرة: ٣/ ١١٩٩.

٤٠ ــ واسط: صدقة بن محمد المتولى(٦٠).
٤١ ــ طوس: أبو شريف الطوسى(٦١).
٤٢ ــ تنيس: أبو محمد على بن الحسين بن محمد(٦٢).
وغيرهم من الشيوخ في البلاد الاخرى.

تلاميذه:

حدّث ابن طاهر باليسير من مسموعاته، لأنه لم يعمرّ. وقضى عمره في الرحلات. وعلى كل، روى عنه الحفّاظ والكبار.

وهاهو فهرس بعض تلاميذه على ترتيب وفياتهم:

١ ــ شيرو يه بن شهردار الديلمي المحدث الحافظ (٥٠٩هـ)(٦٣).
٢ ــ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الحافظ المؤرخ (١٢ ــ ٥١١هـ)(٦٤)
٣ ــ أبو المفاخر حسن بن سعد الكاتب الرازى (٥٢٧هـ)(٦٥).
٤ ــ أبو جعفر محمد بن أبى على الهمذاني المحدث الحافظ الواعظ (٥٣١هـ)(٦٦).
٥ ــ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي (٥٣٨هـ)(٦٧).
٦ ــ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على السلامى محدث العراق (٥٥٠هـ)(٦٨).

---

(٦٠) تأريخ الاسلام: ٩/ ١٨٦.
(٦١) روى عنه ابن طاهر في الكتاب الفقرة رقم: ٩.
(٦٢) روى عنه ابن طاهر في هذا الكتاب. الفقرة رقم: ٨، ٥٨.
(٦٣) انظر التذكرة: ٤/ ١٢٥٩ ــ ١٢٦٠، وطبقات الشافعية: ٧/ ١١١ ــ ١١٢.
(٦٤) سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٩٢/ أ ــ ب، والتذكرة ٤/ ١٢٥٠. والتحبير: ٢/ ٣٧٨.
(٦٥) التحبير: ١/ ١٩٨ ــ ٢٠٠.
(٦٦) النجوم الزاهرة: ٥/ ٢٦٠، وكشف الظنون: ١/ ٢٢٨.
(٦٧) مشيخة ابن الجوزى: ٩٢ ــ ٩٣، والعبر ٤/ ١٠٤.
(٦٨) التذكرة: ٤/ ١٢٨٩، ذيل طبقات الحنابلة: ١/ ٢٢٥.

٧ ــ أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، وسمع منه ابن طاهر أيضا (٥٧٦هـ) (٦٩).
٨ ــ محمد بن أبي بكر بن عمر ابوموسى المديني (٥٨١هـ) (٧٠)
٩ ــ طاهر بن محمد بن طاهر (أبوزعة) ولد ابن طاهر (٧١).
١٠ ــ أبو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء البروجردى (٧٢).
١١ ــ أبو نصر أحمد بن عمر الغازى (٧٣).
١٢ ــ محمد بن اسماعيل الطرسوسي. وهو آخر تلاميذه موتاً (وكان حيا سنة ٥٧١هـ) (٧٤).

وغيره من المعروفين في الحفظ والاتقان.

مؤلفاته :

ذكر البغدادى في هدية العارفين (٧٥) خمسة وسبعين مؤلفا لابن طاهر. وبعد مراجعة المصادر ظهر لى أنها تقارب تسعين مؤلفاً مابين صغير وكبير. ومن أهمها: (٧٦)
١ ــ أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني (٧٧).
٢ ــ أطراف الكتب الستة (٧٨).

---

(٦٩) سير أعلام النبلاء: ١٣/٢/أ، والتذكرة: ٤/١٢٩٨ ــ ١٣٠٤.
(٧٠) التذكرة: ٤/١٣٣٤ ــ ١٣٣٧.
(٧١) الشذرات: ٤/٢١٧، والبداية والنهاية: ١٢/٢٦٤.
(٧٢) التحبير: ٢/٢٤٧ ــ ٢٤٩، معجم البلدان: ١/٥٩٦ ــ ٥٩٧.
(٧٣) تأريخ الاسلام: ٩/١٨٧.
(٧٤) التأريخ ٩/١٨٧، والتذكرة: ٤/١٢٥١.
(٧٥) انظر هدية العارفين: ٢/٨٢ ــ ٨٣.
(٧٦) أسرد أسماء المؤلفات، وأذكر المصادر التي تذكرها باختصار.
(٧٧) ذكره الحافظ في اللسان: ٥/٢٠ باسم «أطراف أفراد والدارقطنى. والعراقى في التبصره: ٢١٨، والكتانى في الرسالة المستطرفة: ١١٤، ١٧٠ وبروكلمان: ٦/١٨٠ وقال: يوجد في القاهرة أول ١/٢٦٩ ثان ١/٩٨.
(٧٨) مقدمة تعجيل المنفعة: ١١، كشف الظنون: ١/١١٦، الرسالة: ١٢/١٦٨ طبقات الحفاظ: ٤٥٣. بروكلمان: ٦/١٨٠ يوجد في «فاس جامعة القرو ين ٦٤٣).

٣ ــ الافصاح عن المعجم من ايضاح الغامض والمبهم(٧٩).
٤ ــ أنساب المحدثين(٨٠).
٥ ــ ايضاح الاشكال فيما أبهم اسمه من النساء والرجال(٨١).
٦ ــ تذكرة الموضوعات(٨٢).
٧ ــ تلخيص الكامل لابن عدى(٨٣).
٨ ــ ترتيب أحاديث الكامل على حروف المعجم(٨٤)
٩ ــ الجمع بين رجال الصحيحين(٨٥).
١٠ ــ جواز النظر الى المرد(٨٦)
١١ ــ ديوان شعره(٨٧).
١٢ ــ الذيل على الكامل لابن عدى(٨٨).
١٣ ــ السماع(٨٩).
١٤ ــ شروط الأئمة الستة(٩٠)

---

(٧٩) هدية العارفين: ٢/ ٨٢.

(٨٠) كشف الظنون: ١/ ١٧٩ ــ ١٨٠، والرسالة: ١٢٥.

(٨١) التدريب: ٢/ ٣٤٢، الهدية: ٢/ ٨٢، بروكلمان: ٦/ ١٨٠. قال يوجد في (المكتبة الخالدية بالقدس ٧٧: ١٢).

(٨٢) طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٣، ثم ١٣٢٧هـ. بروكلمان: ٦/ ١٨٠. وفيه ١٤٠٠ حديث باطل. برلين ١٦٢٨، الاسكندرية ٩٥: ٩).

(٨٣) هدية العارفين: ٢/ ٨٢.

(٨٤) الرسالة المستطرفة: ١٤٥.

(٨٥) طبعته دائرة المعارف حيث أباد الهند ١٣٢٢هـ. وهو جمع بين كتابى الكلابا ذى وابن منجو يه: ذكره الحافظ في مقدمة تعجيل المنفعة: ١٠. والسخاوى في الاعلان بالتو بيخ: ١١٦ توجد مخطوطة في مكتبات الهند والقاهرة ودمشق. انظر بروكلمان: ٦/ ١٨٠.

(٨٦) لفة العلم لابن الجوزى: ١٧٦، ٢٧٤، طبقات الحفاظ: ٤٥٣.

(٨٧) هدية العارفين: ٢/ ٨٢.

(٨٨) اللسان (مقدمة) ١/ ٦ وقال: لم أره.

(٨٩) اطلعت على هذا الكتاب، وهويذكر فيه الأحاديث وأقوال العلماء تم يستدل بها على جواز السماع. طبعته لجنة إحياء التراث الاسلامى بتحقيق أبى الوفا المراغى ١٣٩٠هـ.

(٩٠) مطبوع بتحقيق الكوثرى ناشره مكتبة عاطف بمصر.

١٥ ــ صفوة التصوف(٩١).
١٦ ــ علة حديث معاذ في القياس(٩٢).
١٧ ــ الكشف عن احاديث الشهاب، معرفة الخطأ فيها والصواب(٩٣).
١٨ ــ المتفق والمفترق في الانساب(٩٤).
١٩ ــ المختلف والمؤتلف(٩٥).
٢٠ ــ مسألة التسمية(٩٦).
٢١ ــ مسألة العلو والنزول(٩٧).
٢٢ ــ اللباب المرتب على الحروف والابواب(٩٨).
٢٣ ــ معجم البلاد(٩٩).
٢٤ ــ معرفة الالقاب(١٠٠).
٢٥ ــ معرفة من لم يخرج في الصحيحين الا حديث واحد من الصحاب(١٠١).

---

(٩١) اللسان: ٥/ ٢١٠ باسم صفوة الصفوة. وكشف الظنون: ١/ ١٠٧٩ الهدية: ٢/ ٨٢. وبروكلمان: ٦/ ١٨١.
(٩٢) التلخيص الحبير: ٤/ ١٨٣، وهدية العارفين: ٢/ ٨٢. وهو رسالة مستقلة في الكلام على حديث معاذ.
(٩٣) هدية العارفين: ٢/ ٨٣.
(٩٤) هدية العارفين: ٢/ ٨٣.
(٩٥) اطلعت عليه وهو مطبوع بلندن باسم الأنساب المتفق في الخط والمتماثلة في النقط والضبط مثلا يقول: الهروى، والهروى. الأول منسوب إلى بلدة هراة والثانى منسوب الى بيع الثياب البروية. انظر الانساب المتفقة: ١٦٥. ذكره الحافظ في اللسان: ٥/ ٢١٠، والهدية: ٢/ ٨٢، وبروكلمان: ٦/ ١٨٠.
(٩٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: ٦٧، وقال الألبانى: بين فيها أن السنة الاسرار في التسمية، وكان أمر لا يجهر بها.
(٩٧) كشف الظنون: ١/ ١٦٦٢. فهرس مخطوطات الظاهرية. ٦٧ (وهو كتابنا هذا).
(٩٨) التحبير: ١/ ١٩٩ ــ ٢٠٠.
(٩٩) هدية العارفين: ٢/ ٨٣.
(١٠٠) قال الالبانى: اختصره من كتاب الشيرازى في القاب المحدثين، على ذكر الاسماء دون الاحاديث انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: ٦٧، وبروكلمان: ٦/ ١٨١ (الظاهرية ثان ٢٠٩).
(١٠١) هدية العارفين: ٢/ ٨٣.

٢٦ ــ موافقات البخاري ومسلم(١٠٢).
٢٧ ــ المنثور من الحكايات والسؤالات(١٠٣).
٢٨ ــ الناسخ والمنسوخ (١٠٤).
٢٩ ــ اليواقيت المخرج على الاتفاق والتفرد(١٠٥).
٣٠ ــ جواب المتعنت(١٠٦).

وغيرها من الكتب التي جادت قريحته العلمية في الحديث وعلومه ومواضيع اسلامية اخرى.

نموذج من شعره:

قال ابن عساكر: «له شعر حسن مع أنه كان لايحسن النحو»(١٠٧) و يذكر البغدادى أنه كان له ديوان شعره(١٠٨).

قال ابن طاهر:

أضحى العذول يلومني في حبهم ... فأجبته والنار حشو فؤادى
ياعاذلى لوبتّ محرق الحشا ... لعرفت كيف تقتت الأكباد
صدّ الحبيب وغاب عن عيني الكرى ... وكأنما كان على ميعاد(١٠٩)

ومن رائية محمد بن طاهر:

إلى كم أمنّي النفس بالقرب للقاء ... بيوم إلى يوم وعشر إلى عشر
وحتام لا أحظى بوصل أحبتي ... وأشكو إليهم مالقيت من الهجر
فلو كان قلبي من حديد أذابه ... فراقكم أو كان من صالب الصخر

---

(١٠٢) هدية العارفين: ٢/ ٨٣.
(١٠٣) الذيل على طبقات الحنابلة؛ ٦٦، واللسان: ٥/ ٢١٠. وهدية العارفين: ٢/ ٨٣.
(١٠٤) الناسخ والمنسوخ ذكره البغدادى في هدية العارفين: ٢/ ٨٣.
(١٠٥) هدية العارفين: ٢/ ٨٣.
(١٠٦) «هدى السارى مقدمة فتح البارى»: ١/ ١٥.
(١٠٧) تأريخ دمشق: ١٥/ ٢/ ٢٤٢/ب.
(١٠٨) هدية العارفين للبغدادى: ٢/ ٨٢.
(١٠٩) سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٨٧ (مخطوط).

ولما رأيت البين يزداد والنوى ... تمثلت بيتا قيل في سالف الدهر
متى يستريح القلب والقلب متعب ... ببين على بين وهجر على هجر(١١٠)

وأنشد ابن طاهر:

قالت أتى العيد بالبشرى فقلت لها ... العيد والبشرى عندى يوم ألقاك
الله يعلم أن الناس قد فرحوا ... فيه ومافرحى إلا برؤياك(١١١)

وله أشعار كثيرة أخرى.

بعض التهم التي وجهها العلماء إليه، والدفاع عنها:

يظهر من دراسة ترجمة ابن طاهر، أن التهم التي توجّه إليه قسمان:

(١) لحنه وأوهامه:

قال السلفى: كان فاضلا، يعرف ولكنه كان لحنة(١١٢)

قال المؤتمن: كنا بهراة عند عبدالله الانصارى، وكان محمد بن طاهر يقرأ و يلحن، فكان الشيخ يحرّك رأسه، و يقول: لاحو ولا قوة إلا بالله(١١٣).

قال ابن ناصر: «كان لحنةُ ذا تصحيف، قرأ: وان جبينه ليتقصّد عرقاً (بالقاف) فقلت بالغاء، فكابرنى»(١١٤).

قال ابن عساكر: كانت له مصنفات كثيرة، إلا أنه كثير الوهم، وله شعر حسن، مع أنه كان لايحسن النحو»(١١٥).

---

(١١٠) تأريخ دمشق: ١٥/ ٢/ ٢٤٣/ب، ومعجم البلدان: ٥/ ١٧٢.
(١١١) مقدمة الانساب المتفقة: ٨.
(١١٢) انظر، التذكرة: ٤/ ١٢٤٤، واللسان: ٥/ ٢١٠.
(١١٣) انظر تأريخ الاسلام ٩/ ١٨٨، والتذكرة: ٤/ ١٢٤٤.
(١١٤) انظر تأريخ الاسلام ٩/ ١٨٨، والتذكرة: ٤/ ١٢٤٤.
(١١٥) انظر تأريخ دمشق ١٥/ ٢/ ٢٤٢/ ب. والتذكرة ٤/ ١٢٤٤.
وتاريخ الاسلام ٩/ ١٨٨. واللسان ٥/ ٢٠٧.

(٢) تجويزه السماع والنظر إلى المرد، والتصوف:

اختلاف آراء العلماء في شأنه، لايتعدى هذه الامور الثلاثة. فنستطيع أن نقول: إن مثار التهم هو كتبه الثلاثة:

١) السماع
٢) جواز النظر الى المردان
٣) صفوة التصوف

قال محمد بن عبد الواحد الدقاق:

كان صوفيا ملامتياً، سكن الريّ، ثم همذان وله كتاب صفوة التصوف، وله أدنى معرفة بالحديث في باب شيوخ البخارى ومسلم»(١١٦).

وردّ عليه الذهبى قائلا:

«هو أحفظ منك بكثير ياهذا»(١١٧).

قال ابن ناصر:

ابن طاهر ممن لا يحتج به، صنّف كتابا في جواز النظر إلى المرد، أورد فيه حكاية عن يحيى، وكان يذهب مذهب الاباحة، وكان لحنة مصحفا»(١١٨).

وكذا ذكره الدقاق أيضا(١١٩).

يعنى كان يذهب مذهب الاباحة في النظر الى الملاح لا الاباحة المطلقة، كما سيأتي.

---

(١١٦) انظر تأريخ الاسلام ٩/ ١٨٨، والتذكرة: ٤/ ١٢٤٤.
(١١٧) انظر التذكرة ٤/ ١٢٤٤.
(١١٨) انظر تأريخ الاسلام ٩/ ١٨٨، والتذكرة: ٤/ ١٢٤٤.
(١١٩) انظر التذكرة ٤/ ١٢٤٤، واللسان ٥/ ٢١٠.

وذكر ابن عساكر:

ابتلائه بهوى امرأة من أهل رستاق، كانت تسكن قرية على ستة فراسخ، فكان يذهب كل يوم إلى قريتها فيراها تغزل في ضوء السراج، ثم يرجع إلى همذان.

فكان يمشي في كل يوم وليلة اثنى عشر فرسخاً(١٢٠).

كان ابن طاهر قادرا على المشى على أكثر من هذا،ولكنه بعيد وهناك نقول أخرى تخالف ذلك منها: مانقله شيرو ية في تأريخ همذان (وكان ابن طاهر يسكن فيها) «كان ثقة حافظا... لازماً للأثر، بعيداً من الفضول والتعصب»(١٢١) ولاشك أن ماذكره ابن عساكر من الفضول، بل من أقبح الفضول.

وقد دافع الذهبي عن ابن طاهر فقال:

قولهم «كان يذهب مذهب الاباحة» يعنى في النظر إلى الملاح ــ ومعلوم جوازه عند الظاهرية، وهومنهم ــ وإلا فلو كان يذهب إلى إباحة مطلقة، لكان كافراً.

والرجل مسلم، متّبع للأثر سنّى، وإن كان قد خالف في أمور مثل جواز السماع»(١٢٢)

وقال الحافظ ابن حجر:

«له انحراف عن السنة، إلى تصوف غير مرضيّ، وهو في نفسه صدوق لم يتهم، وله حفظ ورحلة واسعة»(١٢٣).

---

(١٢٠) انظر تأريخ دمشق ٥/ ٢٤٣/ب.
(١٢١) انظر التذكرة ٤/ ١٢٤٥ نقلا عن تأريخ همذان.
(١٢٢) انظر تأريخ الاسلام ٩/ ١٨٨، والتذكرة ٤/ ١٢٤٤.
(١٢٣) انظر اللسان ٥/ ٢٠٧ ــ ٢٠٨.

وقال السمعاني: بعد ذكر هذه التهم:

لعله قد تاب...

ولـكن ابن الجوزى لم يعجبه قول السمعانى، فردّ عليه ردّا شنيعاً، قائلا: فما أبله هذا المنتصر...»(١٢٤).

ثناء العلماء عليه:

قال محمد بن إسماعيل الحافظ: أحفظ من رأيت ابن طاهر»(١٢٥)

قال أبو معمر الانصارى: كان حافظا متقنا(١٢٦)

قال عبدالله بن محمد الانصارى الهروى: ينبغى لصاحب الحديث أن يكون سريع القراءة، سريع النسخ، سريع المشى. وقد جمع الله هذه الخصال في هذا الشاب، وأشار إلى محمد بن طاهر وكان بين يديه»(١٢٧).

قال شيرويه في تأريخ همذان: ابن طاهر سكن همذان و بنى بهاداراً، وكان ثقة حافظاً، عالماً بالصحيح والسقيم، حسن المعرفة بالرجال والمتون، كثير التصانيف جيد الخط، لازماً للأثر بعيداً من الفضول والتعصب، خفيف الروح، قوى السير في السفر، كثير الحج والعمرة»(١٢٨).

قال السمعانى: سألت أبا الحسن الكرخى الفقيه عن ابن طاهر فقال: «ماكان على وجه الارض له نظير، وعظم أمره»(١٢٩)

---

(١٢٤) انظر المنتظم ٩/ ١٧٨ — ١٧٩.

(١٢٥) انظر تأريخ دمشق ١٥/ ٢/ ٢٤٢/ب، وتأريخ الاسلام: ٩/ ١٧٨، والسير: ١٢/ ٨٥.

(١٢٦) انظر تأريخ دمشق ١٥/ ٢/ ٢٤٣/ب.

(١٢٧) انظر سير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٦/ أ.

(١٢٨) انظر، التذكرة ٤/ ١٢٤٥ نقلا عن تأريخ همذان.

وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٨٦/ أ واللسان ٥/ ٢١٠.

(١٢٩) انظر تأريخ الاسلام ٩/ ١٧٨، والتذكرة ٤/ ١٢٤٣.

قال أبو أبو زكريا بن منده:

«كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الأعتقاد، جميل الطريقة، صدوقاً، عالما بالصحيح والسقيم، كثير التصانيف، لازماً للأثر»(١٣٠)

قال الحافظ ابن ناصر الدين:

كان حافظاً جوالا في البلاد، كثير الكتابة، جيد المعرفة، ثقة في نفسه، حسن الاعتقاد، ولولا ماذهب إليه من إباحة السماع، لا انعقد على ثقته الاجماع»(١٣١).

قال أبو جعفر الساوى:

«كنت بالمدينة مع ابن طاهر، فقال: لا أعلم أحد أعلم بنسب هذا السيد ــ وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ وآثاره وأحواله منى»(١٣٢).

قال اليافعي:

كان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث، وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه، وجودة معرفته...»(١٣٣).

مكانته العلمية:

احتلّ ابن طاهر مكانة مرموقة في العلم والفضل، بجهوده المتوالية، وكفاءاته الشخصية، ورحلاته المتتابعة، التي أكسبته جرأة علمية وتحقيقية، حتى أنه وضع بعض المصطلحات والقواعد في علوم الحديث التي تعدّ من أولياته التي لم يسبق إليها.

هو أول من قسم مبحث العالى والنازل في الاسناد» إلى خمسة أقسام. وتبعه ابن الصلاح ومن بعده من المؤلفين في علوم الحديث. (١٣٤) وهذا المبحث هو موضوع بحثنا.

---

(١٣٠) انظر «تأريخ الاسلام» ٩/ ١٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٥/ ب.
والتذكرة ٤/ ١٢٤٣، واللسان: ٥/ ٢٠٩.

(١٣١) انظر شذرات الذهب ٤/ ١٨ (ترجمة ابن طاهر).

(١٣٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٦/ أ، ومقدمة الانساب المتفقة: ٨.

(١٣٣) انظر مرآة الجنان ٣/ ١٩٥ (ترجمة ابن طاهر).

(١٣٤) انظر التبصرة: ٢/ ٢٥٣.

كذلك هو أول من عدّ سنن ابن ماجه في الكتب الستة، وتبعه من بعده من العلماء، وجرى هذا الاصطلاح. فجمع «أطراف الكتب الستة»، وكتب «شروط الكتب الستة» وضم بها ابن ماجه.

وبناء على هذا الاصطلاح أراد عبد الغنى المقدسى الجماعيلى (ـ ٦٠٠هـ) أن يفرد رجال الكتب الستة بالذكر، فجمعهم في كتابه «الكمال»(١٣٥).

ونجد آراءه في الرجال والحديث وعلومه مبثوثة في الكتب المؤلفة بعده.(١٣٦) وتلقاها العلماء بالقبول عبر القرون.(١٣٧)

وفاته:

عاش ابن طاهر نحو ستين سنة، وقد قضى معظم حياته في الرحلات والتنقلات العلمية، حتى انه كان قادراً عليها في آخر حياته، فذهب للحجّ. وتذكر المصادر(١٣٨) انه مات عند قدومه إلى بغداد من آخر حجاته، في ربيع الاول من سنة سبع وخمسماية.

---

(١٣٥) انظر «مقدمة تعجيل المنفعة» ١١، والرسالة المستطرفة: ١٢، ١٦٨.

(١٣٦) انظر الاقتباسات من آراءه وأقواله، على سبيل المثال في:
التحبير للسمعانى (ـ ٥٦٢): ٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩
وتأريخ ابن عساكر (ـ ٥٧١): ١٥/ ٢/ ٢٤٣/ أ
ومقدمة ابن الصلاح (ـ ٦٤٣): ٢٣٦
والتذكرة للذهبى (ـ ٧٤٨): ٣/ ١١٧٥ (ترجمة الزنجانى)
والتبصرة للعراقى (ـ ٨٠٦): ٢/ ٢٥٣
واللسان لابن حجر (ـ ٨٥٢): ١/ ٤٢٢، ومقدمة الفتح: ٩ (السلفية)
وفتح المغيث للسخاوى (ـ ٩٠٢): ٣/ ٢٠
والتدريب للسيوطى (ـ ٩١١): ٢/ ١٦٩ وغيرها من المصادر في كل الحقول.

(١٣٧) انظر «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: ١٨/ ب، والعين في طبقات المحدثين: ٣٠/ ب.

(١٣٨) انظر مرآة الجنان ٣/ ١٩٥، ووفيات الاعيان ٤/ ٢٨٧.

لايوجد أى خلاف في شهر وسنة وفاته، إلا أن بروكلمان تردّد فقال في شهر ربيع الأول أو ربيع الآخر(١٣٩). ولم يتبعه أحد ـ فيما أعلم ـ في هذا التردد، ولكنهم اختلفوا بعض الاختلاف في تحديد يوم وتأريخ وفاته بالضبط من الشهر المذكور.

فقال ابن عساكر: قرأت بخط أبى معمر الانصارى:
«مات أبو الفضل المقدسى يوم الجمعة/ خامس عشر من ربيع الاول سنة ٥٠٧هـ»(١٤٠).

وقال شجاع الذهلي: توفى يوم الجمعة/ ليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسماية»(١٤١).

وقال ابن النجار: قرأت في كتاب عبدالله بن أبي بكر بن الخاضبة انه توفى في صبح يوم الخميس/ العشرين من هذا الشهر المذكور»(١٤٢).

مقبرته: قال ياقوت الحموى: دفن عند القبر الذي على جبلها، يقال له قبر رابعة العدوية، وليس هو بقبرها، إنما قبرها بالبصره(١٤٣).

وقال ابن عساكر: دفن بالمقبرة العتيقة بالجانب الغربي،(١٤٤) وزاد ابن الجوزى: عند رباط البسطامي(١٤٥) اللهم اغفر له وارحمه!!

---

(١٣٩) انظر المنتظم: ٩/ ١٧٧. انظر تأريخ الآدب العربى: ٦/ ١٧٨.
(١٤٠) انظر تأريخ دمشق ١٥/ ٢/ ٢٤٣/ ب، والتذكرة: ٤/ ١٢٤٥ (بدون ذكر اليوم).
(١٤١) انظر تأريخ أعلام النبلاء ١٢/ ٨٧// ب، مرآة الجنان: ٣/ ١٩٥، وفيات الاعيان: ٤/ ٢٨٧.
(١٤٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٧/ ب، ووفيات الاعيان: ٤/ ٢٨٧.
(١٤٣) انظر معجم البلدان ٥/ ١٧٢.
(١٤٤) انظر تأريخ دمشق ١٥/ ٢/ ٢٤٣/ ب، ووفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٧.
(١٤٥) انظر المنتظم: ٩/ ١٧٩.

الباب الثاني
التعريف بالكتاب

وصف المخطوط:

كتابنا هذا يوجد في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم عام (٤٥١٥) من الورقة (١ ــ ١٢)(١٤٦).

واعتمدت في التحقيق على هذه النسخة، وهي مصوّرة في المكتبة العامة في الجامعة الاسلامية (قسم المخطوطات)(١٤٧).

والكتاب جيّد الخط، سهل القراءة، إلا أن في بعض مواضعه سقطاً وطمساً، فاستدركتها مابين المعكوفين [ ] بعد الرجوع إلى المصادر. وهي قليلة ولله الحمد.

ولايوجد عليه تعليق إلا في موضع واحد، من الورقة [٦/ ب] وتتكون الصفحة ١٦ ــ ١٨ سطراً.

يوجد عليه السماعات في الورقة الاولى والاخيرة.

و يلاحظ أن هذا الكتاب ذكره صاحب كشف الظنون(١٤٨)، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني(١٤٩) حفظه الله، ولم يذكره بروكلمان(١٥٠) وغيره.

---

(١٤٦) انظر، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للألبانى: ٦٧.

(١٤٧) انظر المجموع رقم (١٥٦٤) من الورقة ١١٢ ــ ١٢٤.
والمجموع رقم (١٤٦) وعام (١٠٠٨) من الورقة ١٠٤ ــ ١١٥.
وهي نسخة مصورة من دار الكتب الظاهرية بدمشق، في المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة (قسم المخطوطات).

(١٤٨) انظر كشف الظنون: ١/ ١٦٦٢.

(١٤٩) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للالباني: ٦٧.

(١٥٠) انظر تأريخ الأدب العربى: ٦/ ١٨٠. (ترجمة ابن طاهر).

تحقيق اسم المخطوط:

كثير من المصادر(١٥١) تشير الى هذا المخطوط، مصحوبا باسم مؤلفه، ولا تُسّميه.

و يوجد على وجه المخطوط في الاعلى اسمه: مسئلة العلوّ والنزول»

وذكره صاحب كشف الظنون(١٥٢) ــ أيضا ــ باسم: «مسئلة العلو والنزول» ــ في الحديث لابن طاهر.

وذكر الألباني باسم(١٥٣): «مسئلة العلو والنزول» في الاسناد.

فاضافة «في الحديث» أو «في الاسناد» ليس إلا توضيحا لمحتويات الكتاب. وهذه الاضافة توجد في نص الكتاب أيضا يقول المؤلف: «سألت ــ أحسن الله لنا ولك التوفيق ــ عن علامة العلو في الحديث..»(١٥٤).

والذي وجدته على وجه المخطوط، أبقيته عنوانا للكتاب، مع زيادة كلمة [في الحديث] اقتداء بصاحب الكتاب في نصه، لأنها توضح معنى الكتاب.

---

(١٥١) انظر على سبيل المثال:
مقدمة ابن الصلاح ٢٣٦.
والتبصر للعراقى ٢/ ٢٦٣.
وفتح المغيث للسخاوى ٣/ ٢٠
والتدريب ٢/ ١٦٩.

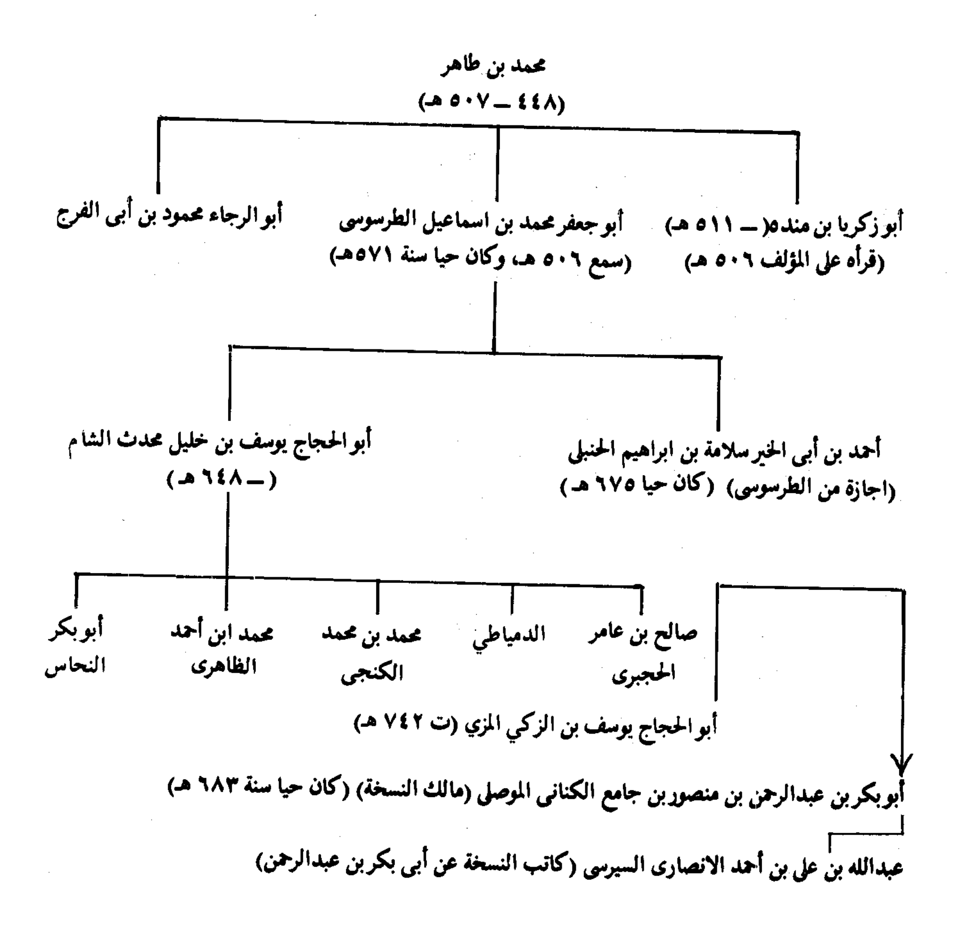
(١٥٢) انظر كشف الظنون: ١/ ١٦٦٢.

(١٥٣) انظر فهرس دار الكتب الظاهرية للالباني: ٦٧.

(١٥٤) انظر الفقرة رقم: ١ (بعد الحمدلة).

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:(١٥٥)

توجد في الورقة الأولى والأخيرة من المخطوط عدة سماعات. وهي من أهم مايوثق به صحة نسبته إلى المؤلف. لخصّناها في هذا الجدول.



نسختنا هذه من رواية عبدالله الانصارى عن أبى بكر بن عبد الرحمن الكتانى.

---

(١٥٥) من توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف وجود اقتباساته معزوة إليه في الكتب المتأخرة وسيأتى ذكر اقتباساته.

وقد صحّح أبو بكر الكناني سماع الأنصارى منه، في يوم السبت/ سابع عشر ذى الحجة من سنة ثلاث وثمانين وستمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق(١٥٦).

سبب تأليفه:

يبدو من سياق كلام المؤلف، أنه وضع هذا الجزء في جواب سؤالٍ عن «علامة العلو في الحديث».

«سألت ــ أحسن الله لنا ولك التوفيق ــ عن علامة العلو في الحديث»(١٥٧)

و يتكرّر هذا الأسلوب الخطابى في مواضع كثيرة من الكتاب.

موضوع الكتاب:

موضوع الكتاب هو بيان علامة العلو والنزول في الإسناد فإنه قسم العلو إلى خمسة أقسام:

١ ــ قلة عدد الاسناد مع صحته، إلى النبى صلى الله عليه وسلم.

٢ ــ علو الاسناد إلى الأئمة، أمثال مالك، وابن أبى ذئب وشعبة، والثورى... وغيرهم.

٣ ــ العلو من تقدم سماع الراوى وتأخره.

٤ ــ العلو إلى البخارى ومسلم، وأبى داود، وأبى حاتم ومن في طبقاتهم.

٥ ــ العلو إلى أصحاب التصانيف مثل أبى بكر بن أبى الدنيا والخطابى وأشباههما.

وهو أول من قسم هذا النوع إلى خمسة أقسام، وتبعه ابن الصلاح ومن بعده من المؤلفين في مصطلح الحديث، مع شيء من التغيير والتبديل.

هذا، وقد قدّم ابن طاهر الكتاب بمقدمة نفيسة في فضل أصحاب الحديث، بشيء من التفصيل(١٥٨).

---

(١٥٦) انظر وجه الورقة الاولى من المخطوط. وللمخطوط سماعات أخرى ايضا. وستأتى تراجم إسناد نسختنا قبل بداية أصل الكتاب بالاختصار.

(١٥٧) انظر الفقرة رقم: ١ (بعد الحمدلة).

(١٥٨) انظر من الفقرة رقم: ١ ــ ٢٠.

منهج الكتاب:

١ ــ يذكر المؤلف الأحاديث المسندة، وكذلك الاقوال والآراء. ثم يستدلّ بها على مطلوبة.

٢ ــ يأتى بالاحاديث العالية الاسناد، أو النازلة، مثالا للعلو والنزول.

٣ ــ ربما يذكر أحاديث الصحيحين، من غيرطريقهما، باسناد نفسه. و يبيّن سبب العلو والنزول.

٤ ــ يذكر الأحاديث الضعيفة الاسناد ــ وهي عالية ــ فيردّ عليها.

٥ ــ يستعمل اختصاراً في صيغ الأداء فيرمز إلى حدثنا = بـ «ثنا» أو «نا» وأخبرنا = بـ «أنا» أو «أنبأ»

موارد الكتاب:

معلوم أن ابن طاهر يذكر الأحاديث والاقوال والآراء باسناد نفسه. ثم نجد أنه يشارك بعض المؤلفين في شيوخهم أوشيخ شيوخهم أو من فوقهم.

ولذلك نجد أن بعض نصوص هذا الكتاب واردة في: معرفة علوم الحديث للحاكم (٠ ٤٠٥هـ).

و «تأريخ بغداد» للخطيب البغدادى (ـ ٤٦٣هـ)
«وشرف أصحاب الحديث» له أيضا.
«والرحلة في طلب الحديث» له أيضا.
«والجامع لأخلاق الراوى» له أيضا.
«وجامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر (ـ ٤٦٣هـ)

وفي غيرها من الكتب المتقدمة منه. كما سيتضح من التعليقات على نصوص الكتاب.

اقتباسات الكتاب في الكتب المتأخرة:

تلقى العلماء هذا الكتاب بالقبول، فاقتبسوا منه في مؤلفاتهم. فنجد اقتباساته، معزوه إليه أو إلى مؤلفه، في الكتب التالية:

تأريخ دمشق: ٢/ ٢/ ٤٣٤/ أ(١٥٩).
ومقدمة ابن الصلاح: ٤٣٦(١٦٠).
وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢٤٥(١٦١).
والتبصرة والتذكرة: ٢/ ٢٦٣ ــ ٢٦٤(١٦٢).
و «لسان الميزان»: ١/ ٤٢٢(١٦٣).
و «فتح المغيث»: ٣/ ٢٠(١٦٤).
وتدريب الراوى: ٢/ ١٦٩(١٦٥).

فان دلّ هذا على شيء فانما يدل على أهمية الكتاب لدى العلماء الكبار، وكذلك تؤكّد هذه الاقتباسات نسبة الكتاب إلى مؤلفّه أيضا.

الكتب المؤلفة في الموضوع:

جميع كتب المصطلح تتناول مبحث العلو والنزول كنوع من أنواعه. أما الكتب المستقلة في الموضوع، أو شبهها فقد ذكرها الحافظ الذهبي في تراجم بعض العلماء، وماطلعت على شيء منها، هل هى تجمع الاحاديث العالية والنازلة في الاسناد، أو تتكلم عن معرفة العلو والنزول في الحديث.

---

(١٥٩) قارن بالفقرة رقم: ١٥ من هذا الكتاب.
(١٦٠) قارن بالفقرة رقم: ٤٨.
(١٦١) قارن بالفقرة رقم: ٣٩.
(١٦٢) قارن بالفقرة رقم: ٦٢.
(١٦٣) قارن بالفقرة رقم: ١٥.
(١٦٤) قارن بالفقرة رقم: ٤٩ ــ ٥٤ (لخصتها السخاوى).
(١٦٥) قارن بالفقرة رقم: ٦٢.

على كل حال ذكر الذهبي:

«العلو والنازل»(١٦٦) لأبي الفتح محمد بن عمر محمد بن منصور ابن الحاجب الاميني الدمشقي (ت ٦٣٠هـ).

«والعالي والنازل»(١٦٧) لعلي بن عبد الكافي بن عبد الملك الربعي الشافعي (ت ٦٦٢هـ).

«والعالي والنازل»(١٦٨) لأبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ).

«والعالي والنازل»(١٦٩) لأبي العباس أحمد بن عيس بن عبدالله بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٤٣هـ).

---

(١٦٦) انظر التذكرة: ٤/ ١٤٥٥.

(١٦٧) التذكرة: ٤/ ١٤٧٢.

(١٦٨) التذكرة: ٤/ ١٤٧٨.

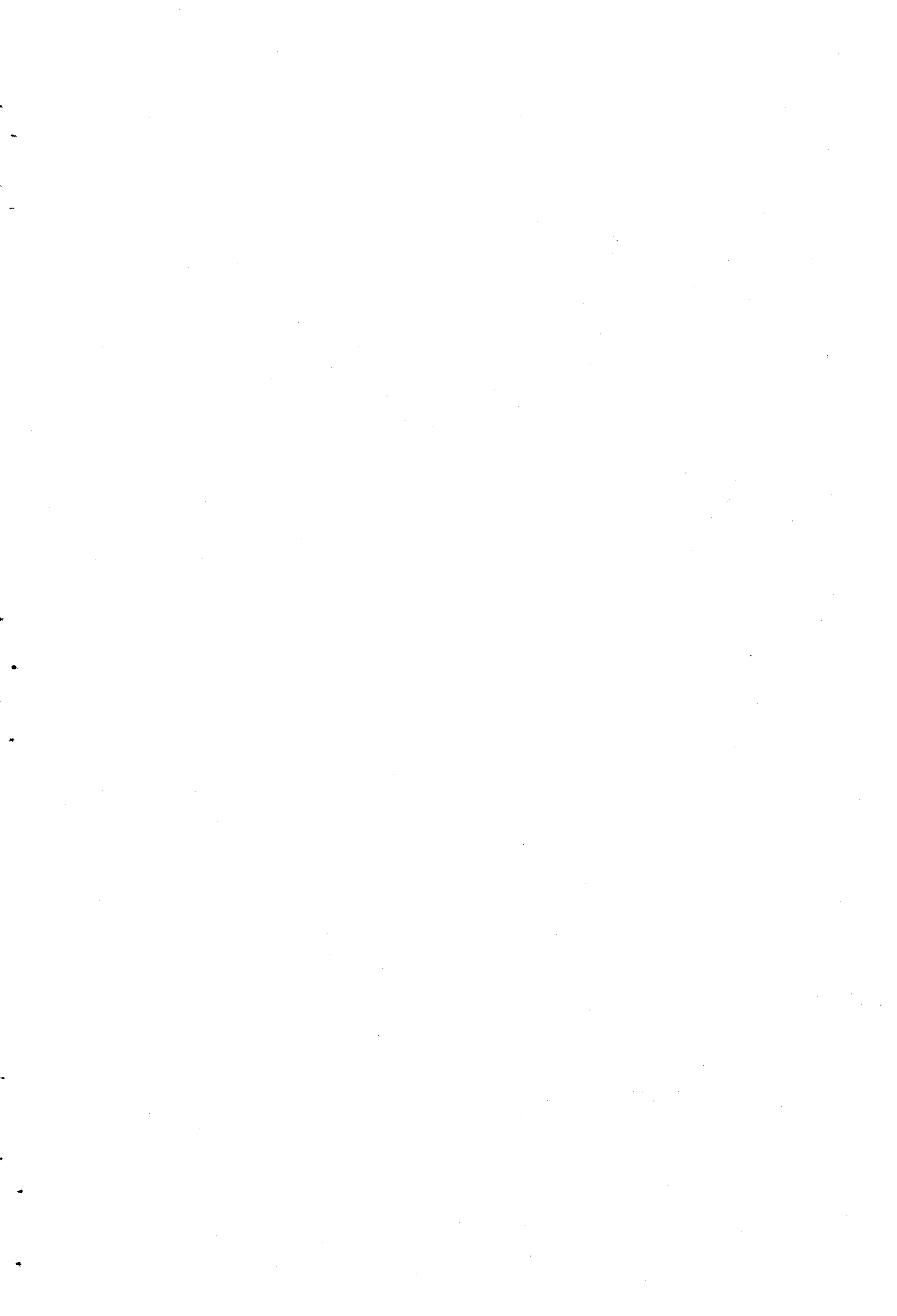
(١٦٩) التذكرة: ٤/ ١٤٤٧.

راموز الورقة الأولى

والمعوي في مقالة [illegible] عبد الله
[illegible] البخاري رحمه الله وقد [illegible]
[illegible] احاديث [illegible] ابو الحسين [illegible]
[illegible] عيسى بن علي [illegible] عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
[illegible] بن ابي شيبة وعبد الله بن سعيد [illegible] عن هشام
[illegible] عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس ان
[illegible] سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذر كان على امه
وذكر الحديث ومثله عن ابن عباس عن سعد [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يقضيه عنها
وهذا رواه مسلم في كتابه عن عثمان بن ابي شيبة هكذا [illegible]
[illegible] في هذا الحديث [illegible] الى مسلم فانه حدث عن عثمان
ابن ابي شيبة وهو من اهل رجاله ولا [illegible] الى عثمان فانه [illegible]
عن عبدة وهو من اجلا مشايخه [illegible]
وهو من اثبات مشايخه واما النزول في هذا الحديث [illegible]
هشام فانه حدث عن رجل اصغر منه عن الزهري [illegible]
وقد [illegible] هذا الحديث بعينه من حديث الزهري [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عبد الله محمد [illegible]

[illegible] عن [illegible]
[illegible] سمعناه من [illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] هشام وابو محمد [illegible]
[illegible] مقالة [illegible] مسلم [illegible]
لك من هذه النبذ فكرك [illegible]
[illegible] والله اعلم

شاهدت [illegible]
سمعه من لفظ مصنفه الامام ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي [illegible]
ابي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الحافظ [illegible]
وابو الرجا محمود [illegible] ابي الفرج بن ابي طاهر بن محمود الثقفي [illegible]
[illegible]
العبد الفقير ابو بكر عبد الرحمن [illegible]
وشاهدت [illegible]
[illegible]



مقدمة المؤلف

● [٢/أ] أخبرني(١). بجميع هذا الجزء، الشيخ المسند الحافظ أبوبكر(٢) بن عبد الرحمن ابن منصور بن جامع الكناني الموصلي ــ قراءة(٣) عليه ــ قال: أخبرني الشيخ المسند، بقية السلف زين الدين أحمد(٤) بن أبي الخير سلامة بن ابراهيم ابن سلامة، قال: أخبرنا الشيخ الامام أبو جعفر محمد (٥) بن اسماعيل ابن محمد بن أبي الفتح الطرسوسي إجازة(٦)، في جمادى الأخر سنة إحدى وسبعين وخمس مائة بأصبهان، فأقر به، قال: أنا الحافظ أبو الفضل محمد(٧) بن الظاهر، بقراءة الامام أبي

---

(١) قاله عبدالله بن علي بن أحمد الانصاري، الراوي عن أبي بكر الكناني.

(٢) هو: مالك هذه النسخة. وكان حيا سنة ٦٨٣هـ.

(٣) أي أنه كان يقرأ على الشيخ وهو ساكت يسمع. انظر قواعد التحديث: ٢٠٣.

(٤) هو من شيوخ أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي (ــ ٧٤٢هـ)
قال الذهبي: هو سمع من أول شيء كتاب الحلية كله على ابن أبي الخير سنة خمس وسبعين (وستمائة). انظر التذكرة: ٤/١٤٩٨.

(٥) هو: من تلاميذ ابن طاهر، وأبي زكريا بن مندة، وقال الذهبي: هو آخر من مات من تلاميذهما. انظر تاريخ الاسلام: ٩/١٨٧. والتذكرة: ٤/ ٢٥١ وتتلمذ على أبي جعفر الطرسوسي أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي محدث حلب ومسند الشام. انظر التذكرة: ٤/ ١٤١٠.
وكان من الحفاظ المحدثين ذكره الذهبي في الطبقة الثالثة لما قبلها وإلى رأس الستمائة، من كتابه «المعين في طبقات المحدثين: ٤٠/أ (مخطوط).

(٦) أي قال لهم الشيخ: أجزت لكم روايته عني.

(٧) هو: مؤلف هذا الكتاب محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني، المعروف في وقته بأبن القيسراني (٤٤٨ ــ ٥٠٧هـ) الحافظ الرحآلة.

زكريا يحيى(٨) بن عبد الوهاب بن منده عليه في ربيع الآخر من سنة ست وخمس مائة فأقرب به، قال:

١ ــ الحمدلله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلّم تسليما.

سألت ــ أحسن الله لنا ولك التوفيق ــ عن «علامة العلو(٩) في الحديث»، وبأى شيء يعرف المبتدىء العلو، من النزول، وأن أبينّ لك ذلك، وأشرحه على الاختصار، مع إقامة الشواهد التي تهتدى بها إلى معرفة ذلك.

٢ ــ أعلم أن الحديث وطلبه مندوب إليه، مُثاب صاحبه عليه و يرغب فيه أشراف الناس، ويزهد فيه الأغبياء الأدناس(١٠)، أهله منصورون، وأعداؤه مقهورون، ذكرهم الله عزوجل في كتابه، ودعا لهم رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في خطابه.

٣ ــ قرأت على أبى بكر أحمد(١١) بن على الأديب بنيسابور، أخبركم أبوعبد الله محمد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله الواعظ يقول [٢/ب]: سمعت عبدالله بن عدى الحافظ، يقول: سمعت محمد بن يزيد الواسطى، سمعت يزيد بن هارون(١٢).

---

(٨) هو: يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن يحيى بن مندة الأصبهانى المتوفى (٥١١ أو ٥١٢هـ) قال الفتوانى: «بيت بنى مندة بدىء بيحيى وختم بيحيى». انظر التذكرة: ٤/ ١٢٥٠، وفيات الأعيان: ٢/ ٢٢٥.

(٩) «العلو في الحديث» عبارة عن قلة الوسائط في السند، أوقدم سماع الراوى أو وفاته. انظر، فتح المغيث: ٣/ ٥.

وسيأتى شرحه بأنواعه، مفصلا بعد هذه المقدمة من الكتاب.

(١٠) الأدناس: جمع دَنِس ــ بفتح الدال المهملة وكسر النون ــ وهو المتّسخ. انظر، القاموس المحيط: ٢/ ٢١٧.

(١١) هو: أحمد بن على بن عبدالله بن خلف الأديب، أبوبكر الشيرازى، أدرك الأسانيد العالية، فسمع أبا عبدالله الحاكم (ــ ٤٠٥هـ)، ختم بموته حديث الحاكم. ولد سنة ٣٩٨هـ، وتوفى سنة ٤٨٧هـ.

انظر، العبر: ٣/ ٣١٥، ومرآة الجنان: ٣/ ١٤٣.

(١٢) هو: يزيد بن هارون بن زادان السلمى، مولاهم، أبوخالد الواسطى، ثقة متقن عابد. مات سنة (ــ ٢٠٦هـ)، وقد قارب التسعين.

انظر، التقريب: ٣٨٥ع ٢.

يقول: قلت لحماد(١٣) بن زيد: ياأبا إسماعيل هل ذكر الله عزوجلّ، أصحاب الحديث في القرآن؟.

فقال: بلى! ألم تسمع إلى قوله عزّوجلّ؟:

(... ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم(١٤)...)

فهذا فيمن رحل في طلب العلم، ثم رجع به إلى من وراءه، ليعلّمهم إيّاه»(١٥)

٤ــ أخبرنا أبو منصور محمد(١٦) بن محمد بن على الأصبهانى بها، قال: أنا أبو على(١٧) الحسن بن على بن أحمد(١٨) بن سليمان البغدادى، ثنا أحمد بن موسى، ثنا يحيى (١٩) بن أبى بكير ثنا هريم(٢٠) بن سفيان،

---

(١٣) هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدى، الجهضمى، أبو اسماعيل البصرى، ثقة ثبت فقيه. من العلماء الجهابذة النقاد بالبصرة. مات سنة (ــ ١٧٩هـ).

انظر، تقدمة الجرح والتعديل: ١٧٦ ــ ١٨٢، والتقريب: ٨٢ع ١.

(١٤) سورة التوبة: ١٢٢. وأول الآية: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة، ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم، لعلّهم يحذرون).

(١٥) انظر، «معرفة علوم الحديث»: ٢٦ ــ ٢٧.

و«شرف أصحاب الحديث»: ٥٨ ــ ٥٩،

«والرحلة في طلب الحديث»: ٨٦ ــ ٨٧، كلهم بطريق الواسطى.

«والجامع لأخلاق الراوى»: ١٧٠/ ب (باب استئذان الابوين في الرحلة) عن أبى على نحوه.

(١٦) هو آخر من حدث عن المخلصّ بأصبهان، وكان ثقة. مات عن سن عالية سنة نيف وسبعين وأربعماية.

انظر، تأريخ بغداد: ٣/ ٢٣٨ ــ ٢٣٩، والأنساب: ٦/ ٣٧٢.

(١٧) هو معروف بابن البغدادى، من أهل همذان، روى عن الأصبهانيين، وهو مسندها مات (ــ ٣٩٩هـ)

انظر «تأريخ أصبهان»: ١/ ٢٧٤، التذكرة: ٣/ ١٠٢٩ (ترجمة البصير).

(١٨) هو: أحمد بن موسى بن إسحاق الانصارى، أبو عبدالله الكوفى الأصل، الواسطى المولد، البغدادى الدار، حافظ ثقة. مات سنة (ــ ٣٢٢هـ).

انظر، تأريخ بغداد: ٥/ ١٤٤.

(١٩) يحيى بن أبى بكير ــ اسمه نَسْر ــ بفتح النون وسكون المهملة ــ الكرمانى، كوفى الأصل. ثقة. مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. انظر التقريب: ٣٧٤ع ١.

(٢٠) هُرَيم ــ مصغرا ــ وهو البجلى، أبو محمد الكوفى، صدوق من كبار التاسعة. انظر، التقريب: ٣٦٣ع ٣.

ثنا عبدالملك(٢١) بن عمير، عن عبد الرحمن(٢٢) بن عبدالله عن عبد(٢٣) الله، عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم :ــ
«نضر(٢٤) الله امرءا، سمع منا حديثا، فأدّاه عنا كما سمعه: فربّ مُبَلَّغ أوعى(٢٥) من سامع»(٢٦).

٥ ــ أخبرنا أبو سعد عبد الواحد(٢٧) بن عبد الكريم المذكر النيسابورى، قدم علينا الرىّ(٢٨) حاجاً، قال: أنا أبو اسحق حميد بن المأمون بن حميد الهمذانى بها،

---

(٢١) هو: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى، ثقة فقيه، تغير حفظه، وربما دلس. مات سنة (ــ ١٣٦هـ) وله مائة وثلاث سنين. انظر التقريب: ٢١٩ع ٣.

(٢٢) هو: عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلى الكوفى، ثقة. مات سنة (ــ ٧٩هـ) وقد سمع من أبيه، ولكن شيئا يسيراً. انظر، التقريب: ٢٠٥ع ٢.

(٢٣) هو: عبدالله بن مسعود ــ رضى الله عنه ــ الصحابى الجليل.

(٢٤) نضر: يروى بالتخفيف والتشديد، من النضارة، وهى في الاصل: حسن الوجه والبريق. وإنما أراد «حسّن خُلُقه وقدره» انظر النهاية: ٥/ ٧١.

(٢٥) أوعى: من الوعى، وهو الحفظ والفهم. انظر، النهاية: ٥/ ٢٠٧.

(٢٦) أخرجه: الترمذى في جامعة: (العلم/ الحث على تبليغ السماع: ٤/ ١٤٢).
وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وابن ماجه في سننه: (باب من بلغ علما...: ١/ ١٠٣)
وأحمد في مسنده: (١/ ٤٣٧). كلهم من طريق سماك بن حرب عن عبد الرحمن.. وله شواهد من حديث:
١ ــ زيد بن ثابت أخرجه أبوداود في سننه (العلم/ فضل نشر العلم: ٤/ ٦٨ ــ ٦٩) وأحمد في سنده: ٥/ ١٨٣.
٢ ــ أنس. أخرجه أحمد في مسنده: ٣/ ٢٢٥.
٣ ــ جبير بن مطعم، أخرجه أحمد في مسنده: ٤/ ٨٠، ٨٢.
ولفضيلة الشيخ عبد المحسن حمد العباد، نائب رئيس الجامعة الاسلامية ــ بالمدينة المنورة ــ سابقا، دراسة جامعة مطبوعة لهذا الحديث رواية ودراية، وبيّن أنه متواتر، فليراجع.

(٢٧) هو: أبو سعد القشيرى، لقب بركن الاسلام، ولد سنة ٤١٨هـ وتوفى سنة ٤٧٤هـ، وقيل ٤٧٧هـ. انظر التحبير: ١/ ٧٦، والعبر: ٣/ ٢٨٧.

(٢٨) الرىّ: مدينة مشهورة، من أمهات البلاد، بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخاً. انظر معجم البلدان: ٣/ ١١٦.

قال: أنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن الهمذاني، ثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبوعلي الأسدي، ثنا محمد بن إسماعيل، عن عبدالله ابن الزبير قال: سمعت سفيان(٢٩) يقول:

«مامن أحد يطلب الحديث، إلا وفي وجهه نضره،(٣٠) لقول رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ: نضرالله امرءا سمع منا حديثا فبلّغه»(٣١).

٦ ـــ أخبرنا أبو منصور محمد (٣٢) بن عبد الملك السرخسي بها، قال: أنا عبد العزيز بن أحمد الخلاّل، قال: سمعت أبا بكر بن حمدان الغزال، يقول: سمعت أبا الموجّه(٣٣)، يقول: سمعت عبدان(٣٤) بن جبلة يقول: سمعت عبدالله(٣٥) بن المبارك يقول:

«الاسناد ـــ عندى ـــ من الدين، لولا الاسناد، لقال [٣/أ] من شاء

---

(٢٩) هو ابن عيينة الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ حجة، إلا أنه تغيرّ حفظه بآخره، من العلماء الجهابذة النقاد مات سنة (ـــ ١٩٨هـ) وله إحدى وتسعون سنة. انظر، تقدمة الجرح: ٣٢ ـــ ٥٢، والتقريب: ١٢٨ع ٣.

(٣٠) النَّضْرة: بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ـــ هي النعمة والعيش والغنى.
وقيل: الحسن والرونق. انظر لسان العرب: ٧/ ٦٩ (مادة نضر)

(٣١) انظر «المدخل في أصول الحديث»: ٨٣ (ضمن مجموعة الرسائل الكمالية في الحديث).
و«شرف أصحاب الحديث»: ١٩.
«وفهرسة ابن خير»: ٩.

(٣٢) هو: أبو منصور المظفري، المعروف بر أبوكه من أهل من سرخس. انظر «الأنساب»: ٣١٩ (مخطوط).

(٣٣) هو: محمد بن عمرو بن الموجّه. حافظ ثقة مات (ـــ ٢٨٢هـ) بمرو.
انظر التذكرة: ٢/ ٦١٥ ـــ ٦١٦.

(٣٤) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جَبَلة ـــ بفتح الجيم والموحدة ـــ ثقة حافظ. قال ابن طاهر: سمي بعبدان لانه اجتمع في اسمه وكنيته عبدان. مات سنة (ـــ ٢٢١هـ). انظر، التحبير: ٢/ ٢٤٨ ـــ ٢٤٩ (ترجمة البروجردي) والتقريب: ١٨١ع ٢ ـــ ٣.

(٣٥) هو: أبو عبدالرحمن الحنظلي مولاهم، المروزي ـــ بفتح الميم والواو ـــ ثقة ثبت فقيه مجاهد، جمعت فيه خصال الخير من العلماء الجهابذة النقاد. مات سنة (ـــ ١٨١هـ). انظر تقدمة الجرح: ٢٦٢ ـــ ٢٨١، والتذكرة ١/ ٢٨٤.

ماشاء. فاذا قيل له: من حدثك بقى(٣٦))»(٣٧).

٧ ــ أخبرنا أبو اسماعيل عبدالله(٣٨) بن محمد الانصارى الامام بهراة(٣٩)، قال: أنا أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن اسماعيل الزاهد إملاءً: أنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن العباس السَاوى بمرو(٤٠)، قال: أنا أبو الحسن محمد بن أبى بكر المروزى، ثنا على بن محمد المروزى، ثنا أبو الفضل صالح بن محمد قال: سمعت أبا يعقوب البويطى(٤١)، يقول: سمعت محمد(٤٢) بن إدريس

---

(٣٦) بَقِىَ: بفتح الموحدة وكسر القاف ــ أى بقى ساكنا أو حيران. وفي بعض النسخ بَقِي ــ بفتح التحتية وكسر القاف ــ من وَقَى يَقِي، أى يصون نفسه عند التحديث بلا إسناد. انظر «شفاء الغلل في شرح الحلل» ٤٧٦ ــ ٤٧٧ (لمحق بالتحفة).

(٣٧) أنظر: «مقدمة صحيح مسلم»: ١/ ٨٧.
«والعلل الصغير للترمذى»: ٤٧٦ (مع شرحه شفاء الغلل، ملحق بأخر تحفة الأحوذى ج ١٠).
«والجرح والتعديل»: ١/ ١/ ١٦.
وكتاب المجروحين: ١/ ٢٦.
والمحدث الفاصل: ٢٠٩.
ومعرفة علوم الحديث: ٦.
وشرف أصحاب الحديث: ٤١.
وأدب الاملاء: ٧.
والالماع: ١٩٤.
وفهرسة ابن خير: ١٢.
والخلاصة للطيبى: ٣٠
ليست في هذه المصادر زيادة «فاذا قيل له... الخ» إلا في «العلل الصغير للترمذى».

(٣٨) هو: عبدالله بن محمد بن على، من أهل هَراة. انظر التحبير: ١/ ٣٦٩.

(٣٩) هراة: بالفتح ــ مدينة مشهورة، من أمهات من خراسان. انظر معجم البلدان: ٥/ ٣٩٦.

(٤٠) مرو: أشهر من خراسان، والنسبة إليه المروزى، على غير قياس، بينها و بين نيسابور ٧٠ فرسخاً. انظر معجم البلدان: ٥/ ١١٢ ــ ١١٣.

(٤١) هو: يوسف بن يحيى البويطى ــ نسبة لبويط، من أعمال الصعيد الأدنى بمصر ــ فقيه، أكبر أصحاب الشافعى المصريين مات سنة (ــ ٢٣١هـ) في سجن بغداد. انظر، فهرست ابن النديم: ٢٩٨، طبقات الشافعية: ٢١/ ١٦٢، ومفتاح السعادة: ٢/ ١٦٨.

(٤٢) هو: أبو عبدالله المطلبى الشافعى المكي، نزيل مصر، أحد الأئمة الأربعة. توفى سنة (ــ ٢٠٤هـ). انظر التذكرة: ٢/ ٣٦١ ــ ٣٦٢.

الشافعى، يقول: «إذا رأيتُ صاحب حديث، فكأنى رأيت رجلا من أصحاب النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ هو بمنزلته.

قال لنا الشافعى: ــ جزاهم الله عنا خيرا ــ إنهم حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا فضل»(٤٣).

٨ ــ أخبرنا أبو محمد على بن الحسين بن محمد التنّيسى بها، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الرقىّ ــ وأخبرنا أبو اسحاق أبراهيم بن سعيد(٤٤) الحبّال بمصر، ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق.

قالا: أنا أحمد بن عبيد بن أحمد الصفّار، ثنا أحمد بن على الحافظ، ثنا محمد بن ابراهيم، ثنا محمد بن عبدالله المقرى، ثنا يحيى(٤٥) بن أكثم قال:

قال لى الرشيد(٤٦): ماأنبل(٤٧) المراتب؟

قلت: ماأنت فيه، ياأمير المؤمنين.

قال: فتعرف أجلّ منى؟

قلت: لا.

قال: لكنى أعرفه، رجل في حلقة يقول: حدثنا فلان عن فلان، عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ.

---

(٤٣) انظر، «حلية الأولياء»: ٩/ ١١٩ (ترجمة الامام الشافعى) من طريق الربيع عن الشافعى و«مناقب الشافعى للبيهقى»: ١/ ٤٧٧. من طريق سعد بن عبدالله بن عبد الحكم عن الشافعى و«شرف أصحاب الحديث»: ٤٧.
و«نقد العلم»: ١٠. كلاهما من طريق يونس بن عبدالأعلى عن الشافعى.
ليست في هذه المصادر زيادة قوله: قال لنا الشافعى... الخ».

(٤٤) هو: ابراهيم بن سعيد بن عبدالله، أبو اسحاق الحبّال المصرى، محدث مصر. ولد سنة ٣٩١هـ، وتوفى سنة (ــ ٤٨٢)هـ انظر التذكرة: ٣/ ١١٩١ ــ ١١٩٦ والعبر: ٣/ ٢٩٩ وحسن المحاضرة: ١/ ٣٥٣.

(٤٥) هو: يحيى بن أكثم القاضى، عزله المتوكل عن القضاء سنة ٢٤٠هـ وقبض منه ماكان له. مات سنة (٢٤٢، أو ٢٤٣هـ). انظر تأريخ الطبرى: ٩/ ١٩٧ ــ ١٩٨.

(٤٦) هو: هارون أبوجعفر بن المهدى محمد بن المنصور، الخليفة العباسى المعروف. ولد سنة ١٤٨هـ، واستخلف العهد من أبيه عند موت أخيه الهادى سنة ١٧٠هـ، وتوفى سنة ١٩٣هـ. انظر تأريخ الطبرى: ٨/ ٢٣٠، وتأريخ الخلفاء: ٢٨٣ ــ ٢٩١.

(٤٧) أنبل: اسم التفضيل من النُبل، وهو الذكاء والنجابة. انظر «القاموس»: ٤/ ٥٤ (مادة نبل).

قلت: ياأمير المؤمنين! هذا خير منك؟، وأنت ابن عم(٤٨) رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وولىّ [٣/ب] عهد المسلمين!

قال: نعم ــ ويلك ــ خير مني، لأن اسمه مقترن باسم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لايموت أبداً، ونحن نموت ونفنى، والعلماء باقون مابقى الدهر»(٤٩).

٩ــ حدثنا أبو شريف الطوسى بها، قال: أنا أبو محمد بن عبد العزيز النيلى(٥٠) قال: أنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا أبو بكر بن داود، ثنا سليمان بن معبد السنجى، ثنا سعيد بن عامر، عن أبي بكر(٥١) الهذلى قال:

قال لي الزهرى(٥٢): ياهذلى! أيعجبك الحديث؟

قلت: نعم!

قال: أما إنه يعجب مذكرى الرجال، ويكرهه مؤنّثوهم(٥٣).

---

(٤٨) يعنى العباس بن المطلب ــ رضى الله عنه.

(٤٩) انظر «شرف أصحاب الحديث»: ٩٩ ــ ١٠٠.
و«أدب الاملاء»: ٢٠. من طريق أبى محمد التنيّسى (استاذ ابن طاهر).

(٥٠) توفى في حدود سنة أربع وأربعين. انظر الأنساب: ٥٧٤/ ب.

(٥١) أبوبكر: قيل اسمه سُلمى ــ بضم المهملة ــ ابن عبدالله، وقيل: روح. وهو أخبارى، متروك الحديث. مات (ــ ١٦٧هـ).
انظر الميزان: ٢/ ١٩٤، والتقريب: ٣٩٧ع ٢ ــ ٣.

(٥٢) هو: محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهرى، أبوبكر الفقيه الحافظ، متفق على جلالته واتقانه. مات سنة (ــ ١٢٥هـ)، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين، انظر التذكرة: ١/ ١٠٨، وبالتقريب: ٣١٨ع٣.

(٥٣) انظر: كتاب المجروحين: ١/ ٢٦، من طريق بكر بن سلام عن الزهرى.
والمحدث الفاصل: ١٧٩.
والمدخل الى أصول الحديث: ٨٢.
وحلية الاولياء: ٣/ ٣٦٥.
وشرف أصحاب الحديث: ٧٠.
وجامع بيان العلم: ١/ ٥٩، ٢/ ٣٥.
والالماع: ٢٥.
كلهم من طريق الهذلي، عن الزهرى.

١٠ ــ أخبرنا أبو القاسم على بن محمد الكوفى بمكة، قال: أنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم المزكى ــ وأخبرنا أبو القاسم قاسم بن أحمد الاصبهانى بآمد(٥٤)، قال: أنا أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: سمعت محمد بن الحسين الحُنيني، قال: سمعت عمر بن حفص بن غياث يقول: سمعت أبى(٥٥) يقول: وقالوا: له ياأبا عمر! «ماترى أصحاب الحديث كيف تغّيروا؟ قد فسدوا! قال: هم على ماهم خيار القبائل»(٥٦).

١١ ــ أخبرنا أبو بكر الأديب(٥٧)، قال: أنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ قال سمعت أبا محمد عبدالله محمد بن أحمد بن بالويه المزكى، يقول: سمعت أبا بكر عيس بن موسى يقول: سمعت الحسن بن على يقول: سمعت على(٥٨) بن المدينى يقول:

= وقد أنشد أبو الفضل العباس بن محمد الخراسانى بهذا المعنى: [البسيط].

رحلت أطلب أصل العلم مجتهدا ... وزينة المرء في الدنيا الأحاديث
لايطلب العلم إلا باذل ذكر ... وليس يبغضه إلا المخانيث
لا تعجبنّ بمال سوف تتركه ... فإنما هذه الدنيا مواريث

انظر «شرف أصحاب الحديث» ٧١
و «الرحلة في طلب الحديث» ٩٦.

(٥٤) آمد: مدينة من أعظم مدن ديار بكر فتحت سنة ٢٠هـ. انظر معجم البلدان ١١/٥٦.

(٥٥) هو: حفص بن غياث الامام الحافظ ، قاضى بغداد، ثم قاضى الكوفة، مات سنة (ــ ١٩٤هـ). انظر التذكرة: ١/٢٩٧ ــ ٢٩٨.

(٥٦) انظر، «المحدث الفاصل» ١٧٨.
و«مقدمة معرفة علوم الحديث» ٣.
و«شرف أصحاب الحديث» ٤٧.
كلهم عن حفص بن غياث بألفاظ متقاربة.

(٥٧) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٣.

(٥٨) هو: على بن عبدالله بن جعفر بن نجيح، أبو الحسن السعدى مولاهم، المدينى ثم البصرى، ثقة إمام، أعلم أهل عصره بالحديث. من العلماء الجهابذة النقاد بالبصرة. مات (ــ ٢٣٤هـ) انظر تقدمه =

«ليس قوم خيراً من أصحاب الحديث، الناس في طلب الدنيا وهم في إقامة الدين»(٥٩).

١٢ ــ[٤/أ] أنشدنا أبو الفراس قاسم بن محمد الخوزى(٦٠) بمكة، قال: أنشدنا أبو نصر محمد بن عبدالله الشاهد، قال: أنشدنا أبو على الحسن بن العباس الكرمانى قال: أنشدنا هبة(٦١) الله بن الحسن الشيرازى لنفسه: [الطويل].

عليك بأصحاب الحديث فانهم ... على منهج الدين مازال معلما

ومالنور الا في الحديث وأهله ... اذا مادجى الليل البهيم وأظلما

وأعلى البرايا من إلى السنن اعتزى(٦٢) ... وأغوى البرايا من إلى البدع انتما

ومن ترك الآثار ضلّل سعيه(٦٣) ... وهل يترك الآثار من كان مسلما(٦٤)

١٣ ــأنشدنا أبو الحسين يحيى بن الحسين العلوى الزيدى بالرىّ، قال: أنشدنا أبو عبدالله محمد بن (٦٥) عبدالله الصورى الحافظ لنفسه: [الخفيف].

قل لمن عاند(٦٦) الحديث وأضحى ... عائبا أهله ومن يدعيه

= الجرح: ٣١٩ ــ ٣٢٠، وسير أعلام النبلاء: ١١/ ٤١ ــ ٦٠. والتذكرة: ٢/ ٤٢٨ ــ ٤٢٩، والتقريب: ٢٤٧ ع ١ ــ ٢.

(٥٩) انظر «شرف أصحاب الحديث»: ٤٧، ٤٨. وهو عن أحمد بن حنبل وأبى بكر عياش.

(٦٠) منسوب إلى الخوز، محلة بمكة. انظر الانساب لابن طاهر: ٥١، والانساب السمعاني: ٢٢٩/٥.

(٦١) هو: أبو محمد الشيرازى: انظر الروض الباسم: ١/ ٧.

(٦٢) اعتزى: أى انتسب انظر القاموس: ٤/ ٣٦٢ «مادة عزو».

(٦٣) أى صيّره إلى الضلال: انظر القاموس؛ ٤/ ٥ «مادة ضلّ».

(٦٤) انظر «شرح الترغيب والترهيب» للفيومى (باب الترغيب في سماع الحديث) (مخطوط) «والروض الباسم»: ٧١.

(٦٥) هو: محمد بن على بن عبدالله الصورى ــ نسبة إلى صور، مدينة مشرفة على بحر الشام. مات (ــ ٤٤١هـ). انظر المنتظم: ٨/ ١٤٥، ومعجم البلدان: ٣/ ٤٣٣ ــ ٤٣٤.

(٦٦) في «الالماع» ٣٩: «أنكر» «بدل» «عاند»، وكذا في الروض الباسم: ١/ ٦.

أبا لعلم(٦٧) تقول هذا أبن(٦٨)لى ... أم بجهل، فالجهل خلق السفيه
أيعُاب الذين هم حفظوا الدين ... من الترهات(٦٩) والتمويه(٧٠)
وإلى قولهم وما قدرووه ... راجعٌ كل عالمٍ وفقيه(٧١)

١٤ــ أنشدنا أبو الحسن على بن(٧٢) عبد السلام الارمنازى، بصور لنفسه: [الطويل].

ألا إن خير الناس بعد محمد ... وأصحابه والتابعين بإحسان
أناس أراد الله إحياء دينه ... بحفظ الذي يروى عن الاول الثانى
أقاموا حدود الشرع شرع محمد ... بما وضّحوه من دليل وبرهان
وساروا مسير الشمس في جمع علمه ... فأوطانهم أضحت لهم غير أوطان
إذا عالم عالى الحديث تسامعوا ... به جاء القاصى من القوم والدانى(٧٣)

---

(٦٧) في «الالماع» ٣٩ «أبعليم» منكرًا.
(٦٨) أبنْ: من الابانة، هو التوضيح والتبيين. انظر «القاموس»: ٤/ ٢٠٤ «مادة بين».
(٦٩) التُرّهات: واحدتها: الترهة، وهي الباطل. انظر «القاموس» ٤/ ٢٨٢ (مادة تره).
(٧٠) التمويه: إظهار الشيء بخلاف ماهو عليه. انظر القاموس ٤/ ٢٩٣ (مادة موه).
(٧١) انظر «شرف أصحاب الحديث» ٧٧ ــ ٧٨.
و«الالماع» ٣٩.
والمنتظم ٨/ ١٤٥.
والروض الباسم ١/ ٦ ــ ٧.
(٧٢) هو: والد أبى الفرج غيث، أصله من أرمناز ــ بالفتح ثم السكون، وآخرها زاى ــ بليدة قديمة من نواحى حلب. انظر معجم البلدان: ١/ ١٥٨.
(٧٣) انظر «أدب الاملاء» ١٥٤ ــ ١٥٥ عن أبى الفرج غيث بن على عن أبيه. «ليس فيه البيتان الاخيران، ولكن توجد خمسة أبيات أخرى: قال أبو الفرج أنشدنا أبى لنفسه بصور: [البسيط]

وجالت خيول العلم والفضل بينهم ... كأنهم منها بساحة ميدان
إذا أرهفوا أقلامهم وأتوابها ... إلى زبرمحجوبة ذات آذان
وألقوا بها الأقلام جمعا حسبتها ... بها قلبا مستنزحات بأشطان =

١٥ ــ سمعت المرتضى أبا الحسن المطهر بن أبى(٧٤) على العلوى بالريّ، يقول: سمعت أبا سعد(٧٥) السمّان إمام المعتزله يقول:

«من لم يكتب الحديث لم يتغرغر(٧٦) بحلاوة الاسلام»(٧٧)

١٦ ــ قال المقدسي: ولست أقصد أن استقصى ماذكر عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعن الصحابة ــ رضى الله عنهم ــ وعن أئمة المسلمين قرنا بعد قرن، مافى مدح هذه الفرقة(٧٨)، على أن لا تقام سنة، ولا تذل بدعة، ولا يؤمر بمعروف، ولاينهى عن منكر، إلا هودليل على فضلهم، لأنهم الذين رووه ونقلوه، ودوّنوه حتى بلغ إلى من عمل به.

وقد صنّف غير واحد من أئمتنا في هذا المعنى، كتبا(٧٩) تشمل على مناقبهم. وإنما قدمنا هذه النبذ، في أول هذا السؤال، لنبنى عليها المقال. فاسمع الآن ماله قصدت، و بيان ماعنه سألت.

= فلست ترى مابينهم غير ناطق ... بتصحيح علم أو تلاوة قرآن
فذلك أحلى عندهم من تنادم ... على قينة حسّانة ذات ألحان

انظر «آدب الاملاء» ١٥٥

(٧٤) في «تأريخ دمشق»: ٢/ ٢/ ٤٣٤/ أ، وغيره من المصادر بدون لفظة «أبى».

(٧٥) هو: الحافظ اسماعيل بن على بن الحسين بن زنجويه الرازى المعتزلى. انظر تأريخ دمشق: ٢/ ٢/ ٤٣٣، والتذكرة: ٣/ ١١٤٢.

(٧٦) يتغرغر: من الغرغرة، وهي أن يجعل المشروب في الحلق، و يردّد إلى أصله ولا يبلع. انظر «النهاية» ٣/ ٣٦٠.

(٧٧) انظر «تأريخ دمشق» ٢/ ٢/ ٤٣٤/ أ.
والتذكرة: ٣/ ١١٢٢.
والعبر: ٤/ ٢٠٩.
واللسان: ١/ ٤٢٢ عن ابن طاهر.

(٧٨) أى «فرقة أصحاب الحديث».

(٧٩) من هذه الكتب:
شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى (ــ ٤٦٣هـ).
والرحلة في طلب الحديث له ايضاً.
وجامع بيان العلم لابن عبد البر (ــ ٤٦٣هـ).
وشرف أصحاب الحديث لابى على بن البناء (ــ ٤٧١هـ) انظر الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٤٦.

١٧ ــ اعلم أن طلب العلو من الحديث، من علو همة المحدّث، ونبل قدره، وجزالة رأيه، وقد ورد في طلب العلو سنة صحيحة.

أخبرنا بها أبو عمرو عثمان(٨٠) بن محمد بن عبيد الله العدل بنيسابور، قال: أنا أبو نعيم عبد الملك(٨١) بن الحسن الاسفرائينى، ثنا أبو عوانه يعقوب(٨٢) ابن اسحاق الحافظ، ثنا محمد بن حيوة(٨٣)، ثنا أبو سلمة(٨٤)، ثنا سليمان ابن المغيرة، ثنا ثابت (٨٥) عن أنس بن مالك قال:

«كنا قد نهينا في القرآن أن نسأل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ [٥/أ] عن شيء. فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية فيسأله ــ ونحن نسمع ــ وكانوا آجرأ على ذلك منا،

قال: فجاء رجل(٨٦) من أهل البادية.

فقال: يا محمد! أتانا رسولك، فزعم أنك تزعم(٨٧) أن الله أرسلك.

قال: صدق

---

(٨٠) هو: أبو عمرو المحمى المزكى، مسند خراسان، روى عن أبى نعيم الاسفرائينى مات سنة (ــ ٤٨١هـ). انظر التذكرة: ٣/ ١١٩٠ (ترجمة شيخ الاسلام الانصارى) والعبر: ٣/ ٢٩٨.

(٨١) هو: أبو نعيم، ابن ابن اخت أبى عوانة الاسفرائينى، وخاتمة أصحابه. انظر «التذكر» ٣/ ٧٨٠ (ترجمة أبى عوانة الاسفرائينى).

(٨٢) هو: أبو عوانة الاسفرائينى، الحافظ الثقة الكبير صاحب الصحيح المسند المخرج على صحيح مسلم مات سنة ٣١٦هـ. انظر التذكرة: ٣/ ٧٧٩ ــ ٧٨٠.

(٨٣) في الميزان: ٣/ ٥٣٢ محمد بن حيويه بنت مؤمل الكرجي، حدث بهمذان عن اسيد بن عاصم والكبار، عمرّ دهراً. وهو متهم بالكذب، مات سنة ٣٧٣هـ له ١١٢ سنة من العمر، انظر الميزان: ٣/ ٥٣٢، واللسان: ٥/ ١٥١.

(٨٤) هو: موسى بن اسماعيل، أبو سلمة التَبُوْذَكي، ثقة ثبت. مات ٢٢٣هـ انظر التقريب: ٣٤٩ع ٣، ٤٠٩ ع ٢.

(٨٥) هو: ثابت بن أسلم البنانى، ثقة عابد مات سنة بضع وعشرين. انظر التقريب: ٥٠ع ١.

(٨٦) هو: ضمام بن ثعلبة ــ بكسر الضاد المعجمة ــ كذا جاء مسمى في رواية البخارى: ١/ ١٧.

(٨٧) قال النووى: فقوله «زعم وتزعم» مع تصديق رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إيّاه، دليل على أن زعم ليس مخصوصا بالكذب، والقول المشكوك فيه، بل يكون أيضاً في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه..» انظر «شرح مسلم» ١/ ١٧٠.

قال: فمن خلق السماء؟
قال: الله.
قال: فمن خلق الارض؟
قال: الله.
قال: فمن نصب هذه الجبال؟
قال: الله.
قال: فبالذى خلق السماء، وخلق الارض، ونصب فيها الجبال، وجعل فيها المنافع، الله أرسلك؟
قال: نعم
قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا.
قال: صدق.
قال: فبالذى أرسلك، الله أمرك بهذا؟
قال: نعم.
قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا.
قال: صدق.
قال: فبالذى أرسلك، الله أمرك بهذا؟
قال: نعم
قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا.
قال: صدق
قال: فبالذى أرسلك، الله أمرك بهذا؟
قال: نعم. قال ثم ولىّ الرجل.
ثم قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن شيئا، ولا أنقص منهن شيئا. ثم ولىّ.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ:
لئن صدق، ليدخلن الجنة. (٨٨)

---

(٨٨) رواه:
البخارى في صحيحه: (العلم/ القراءة والعرض على المحدث ١/١٨).

صحيح، رواه مسلم في صحيحه(٨٩)، عن عمرو الناقد، عن أبى النضر هاشم بن القاسم عن سليمان.

وقال البخارى في كتاب العلم:(٩٠) ورواه موسى وعلى بن عبدالحميد عن سليمان.

وأبوسلمة المكنى في إسنادنا هو: موسى الذي ذكره البخارى، وهو: موسى بن إسماعيل التبوذكى(٩١).

فهذا دليل [٥/ب] على طلب المرء العلوّ، من الاسناد، والرحلة فيه. فان هذا الرجل المكنى عن اسمه في هذا الحديث، هو: ضمام بن ثعلبة(٩٢)، لما جاءه رسول رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأخبره بما فرض عليهم، لم يقنعه(٩٣) ذلك، حتى وصل الى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ يسمع منه.

= ومسلم في صحيحه: (الايمان/ أركان الاسلام ١/ ١٦٩ ــ ١٧١).
والترمذى في جامعه: (الزكاة/ اذا أديت الزكاة... ٢/ ٦٤ ــ ٦٥).
والنسائى في سننه: (الصيام/ وجوب الصوم ٤/ ١٢١).
كلهم من طريق سليمان... بالاسناد المذكور. وأبوداود في سننه: (الصلاة/ المشرك يدخل في المجد: ١/ ٣٢٦ ــ ٣٢٧).
من طريق شريك بن عبدالله بن أبى نمر، كما رواه البخارى: ١/ ١٨) أيضا.
وله شاهد من حديث عبدالله بن عباس أخرجه:
الدارمى في سننه: (الصلاة/ فرض الوضوء والصلاة: ١/ ١٦٥ ــ ١٦٦)
والحاكم في مستدركه: (المغازى/ حكاية قدوم ضمام عند النبى: ٣/ ٥٤ ــ ٥٥).
وقال: صحيح ووافقه الذهبى.
الحديث مخرج في الصحيحين. إلا أن في اسناد ابن طاهر، محمد بن حيويه، وهومتهم بالكذب. كما مضى.

(٨٩) وهو كما قال. انظر: مسلم: (الايمان/ أركان الاسلام: ١/ ١٦٩) عن عمرو بن محمد بكر الناقد..

(٩٠) وهو كما قال. انظر: البخارى: (كتاب العلم/ القراءة والعرض على المحدث: ١/ ١٨).

(٩١) انظر: تقريب: ٣٤٩ ع ٣. وهوثقة ثبت، كما مضى آنفا في اسناد هذا الحديث.

(٩٢) هوعن نبى سعد بن بكر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بعدما ولى: فقه الرجل. وقال عمر: مارأيت أحدا أحسن مسألة ولا أوجز فمن ضمام بن ثعلبة. كان قدومه على الصحيح سنة تسع. انظر الاصابة: ٣/ ٤٨٦ ــ ٤٨٧.

(٩٣) لم يقنعه: أى لم يُرْضِيه انظر النهاية: ٤/ ١١٤ (مادة قنع).

فلو كان طلب العلوّ غير مستحب، لانكر عليه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ سؤاله عما أخبره رسوله عنه(٩٤) والله أعلم بالصواب.

١٨ ـــ فقد أجمع(٩٥) أهل النقل، على طلبهم العلو، ومدحه، إذ لو اقتصروا على سماعه بنزول، لم يرحل أحد منهم.

ثم وجدنا الأئمة المقتدى بهم، في هذا الشأن سافروا(٩٦) الآفاق في سماعه، ولو اقتصروا على النزول، لوجد كل واحد منهم ببلده(٩٧)، من يخبره بذلك الحديث.

---

(٩٤) اختلف العلماء في أن ضماما جاء مسلماً الى النبى صلى الله عليه وسلم، أم جاء قبل إسلامه. فقال القاضي عياض: فالظاهر أنه لم يأت الا بعد إسلامه، وانما جاء مستثبتاً ومشافهاً للنبى صلى الله عليه وسلم. (شرح مسلم للنووي: ١/ ١٧١).

فان قيل: إنه لم يكن أسلم ـــ كما هو ظاهر من ايراد أبى داود هذا الحديث في باب دخول المشرك المسجد، فلا يكون فيه دليل على طلب العلو».

انظر فتح البارى: ١/ ١٥٢ (السلفية).

و«فتح المغيث»: ٣/ ٥ ـــ ٧، وتدريب الراوى: ٢/ ١٦٠ ـــ ١٦١.

(٩٥) هكذا يظهر من كلام الحاكم، وتبعه ابن طاهر هنا، ولم يحكيا خلافاً في تفضيل العلو، وحكى ابن خلاد ثم الخطيب، عن بعض أهل النظر، أن التنزل في الاسناد أفضل، بل قال ابن دقيق العيد: ومن الناس من رجح النزول مطلقاً، لأنه إذا أكثرت الوسائط ، كثرت المشقة، فعظم الاجر. قال ابن خلاد: هذا مذهب من يزعم أن الخبر أقوى من القياس، وقال ابن الصلاح: هذا مذهب ضعيف الحجة، قال ابن دقيق العيد: كثرة المشقة ليست مطلوبة لنفسها، ومراعاة المعنى المقصود من الرواية ـــ وهو الصحة ـــ أولى، فظهر أن قلة الوسائط أقرب إلى الصحة، «معرفة علوم الحديث» ٦ ـــ ٧.

«الجامع لاخلاق الراوى»: ١٤/أ، «مقدمة ابن الصلاح» ٢٣٧، «الاقتراح» ٢٢/أ، «التذكرة في التبصره» ٢/٢٩٢.

(٩٦) انظر: فهرس الراحلين الذين جمعوا بين الاقطار في كتاب «المحدث الفاصل» ٢٢٩ ـــ ٢٣٣. وكتاب «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب الذي يتكلم عن الرحالين الذين قطعوا الفيافى والقفار لاجل حديث واحد.

(٩٧) وضّح الخطيب هذه المسئلة فقال:

«المقصود في الرحلة في الحديث أمران: (١) تحصيل علو الاسناد وقدم السماع (٢) لقاء الحفاظ، والمذاكرة لهم. والاستفادة منهم.

فاذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على ما في البلد اولى... أما إذا كان الامران موجودين في بلد الطالب وفي غيره، إلا أن ما في كل واحد من البلدين =

ولو شرعنا في ذكر من(٩٨) مدح العلو، ونعت من رحل فيه، وأقاو يلهم في ذلك، تجاوزنا حدا الاختصار، الا أن المميز يستدل برواياتهم على سفرهم.

١٩ ــ وقد ذمّ قوم النزول، وأطنبوا في ذمه كما: أخبرنا أبو الفتح المطهر بن(٩٩) أحمد البيع بأصبهان، قال: أنا أحمد بن عبدالله الاصبهانى، قال: سمعت أبا بكر محمد بن على الأصبهانى، يقول: سمعت الحسن ابن حبيب بدمشق، يقول: حدثنا علان بن المغيرة قال:

سمعت يحيى(١٠٠) بن معين يقول:

«الحديث بنزول كالقرحة(١٠١) في الوجه»(١٠٢).

٢٠ ــ أخبرنا أبو القاسم إسماعيل(١٠٣) بن مسعدة الجرجانى بها، قال: أنا حمزة بن

= يختص؟.... فالمستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الاسناد، وعلم الطائفتين، ولكن بعد تحصيله حديث بلده، وتمهده في المعرفة به» انظر «الجامع لأخلاق الراوى»: ١٦٨/ب ــ ١٦٩/أ.

(٩٨) وممن مدح العلو من العلماء.

o أحمد بن حنبل قال: طلب الاسناد العالى سنة عمن سلف.

انظر الجامع: ١٣/ ب، ومقدمة ابن الصلاح: ٢٣١.

o يحيى بن معين قيل له في مرضه الذي مات فيه: ماتشتهى؟

قال: بيت خال، وإسناد عالي، انظر مقدمة ابن الصلاح: ٢٣١

o محمد بن أسلم الطوسى قال: قرب الاسناد قرب ــ أو قربة ــ الى الله عز وجل (مقدمة ابن الصلاح: ٢٣١ ــ ٢٣٢). (وتدريب الراوى: ٢/ ١٦٠).

(٩٩) هو: المطهر بن أحمد بن جعفر المفيد البيع، أبو الفتح الميدانى، من أهل محلة بعد أصبهان. انظر التحبير: ١٦٨/١، والانساب: ٥٤٨/أ، ومعجم البلدان: ٤١٣/٤.

(١٠٠) هو: يحيى بن معين بن عون الغطفانى ــ بمعجم ومهملة مفتوحتين وفاء ــ أبو زكريا البغدادى، الحافظ الثقة المشهور، من الآئمة الجهابذة النقاد، مات سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين (ــ ٢٣٣هـ) بالمدينة. انظر تقدمة الجرح والتعديل: ٣١٤ ــ ٣١٨، والتهذيب: ١١/ ٢٨٠، والمغنى للفتنى: ٦٠.

(١٠١) القُرْحَة ــ بالضم ــ في الوجه، دون الغرة (القاموس: ١/ ٢٤٢) مادة «قرح».

(١٠٢) انظر: الجامع لأخلاق الراوى: ١٤/ أ من طريق الحسن بن حبيب الدمشقى بالاسناد والمذكور، وتدريب الراوى: ٢/ ١٧١ ــ ١٧٢، وفيه: الاسناد النازل قرحة في الوجه.

(١٠٣) هو: اسماعيل بن مسعدة، أبو القاسم الاسماعيلى، الجرجانى، قدم نيسابور، وعقد له مجلس الاملاء بالمدرسة النظامية. توفى سنة ٤٧٧هـ. انظر، الأنساب: ١/ ٢٤٣، والمنتظم: ٩/ ١٠ ــ ١١. والعبر: ٣/ ٢٨٦.

يوسف السهمى، قال: أنا عبدالله بن عدى، قال: أنا بكر بن محمد الكاتب بمرو، قال: سمعت إسماعيل بن إسحاق، يقول: سمعت علي(١٠٤) ابن المديني، يقول:

«النزول شؤم(١٠٥)»(١٠٦).

---

(١٠٤) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ١١.

(١٠٥) شؤم: ضد اليمن. (القاموس: ٤/ ١٣٤) مادة «شؤم» قال ابن الصلاح: هذا ونحوه مما جاء في ذم النزول، مخصوص ببعض النزول، فان النزول اذا تعين دون العلو طريقاً الى فائدة راجحة على فائدة العلو، فهو مختار غير مرذول. والله أعلم. انظر (مقدمة ابن الصلاح: ٢٣٨).

(١٠٦) انظر «الجامع لأخلاق الراوى» ١٤/أ، من طريق ابن عدى، بالاسناد المذكور، ومقدمة ابن الصلاح: ٢٣٨.

«وتدريب الراوى» ٢/ ١٧١.

ومثله روى عن أبى عمرو المستملى أيضا، انظر (الجامع: ١٤/أ، ومقدمة ابن الصلاح: ٢٣٨).

مسألة العلو والنزول

في الحديث

٢١ ــ فاذا كان الأمر على ماذكرناه من مدحهم [٦/أ] العلو، وذمهم النزول، فاعلم أن العلو في الحديث على درجات خمس(١):

٢٢ ــ الدرجة(٢) الأولى:(٣)

«حديث صحّ سنده، وقلّ عدده».

وهذا الحد الذي وضعناه، يعسر على المبتدى، و يسهل على المميز بين الصحيح والسقيم. فرب اسنادين استو يا في العدد، أحدهما: ثابت، والآخر واه(٤) لا أصل له.

---

(١) قسمه المؤلف على خمس درجات، ولم يسبق إليه، وتبعه ابن الصلاح في مقدمته (٢٣١ ــ ٢٣٧)، وابن دقيق العيد في الاقتراح (٢٢/أ ــ ٢٣/أ) بشيء من الاختلاف، قاله العراقي. انظر «التبصرة»: ٢/ ٢٥٣، ٢٦٣.

(٢) انظر الدرجة الثانية في الفقرة رقم: ٣٠.

(٣) قال ابن الصلاح: أولها: القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ باسناد نظيف غير ضعيف، وذلك من أجلّ أنواع العلو (مقدمة ابن الصلاح: ٢٣١). وهو علو مطلق بما فيه قرب من الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالنظر للأسانيد، وهذا يرجع إلى علو مسافة أي قلة العدد أو الاسناد. (فتح الباقي: ٢/ ٢٥٣). هناك خلاف في تفضيل علو المسافة بين المشارقة والمغاربة. قال السخاوي: علو الصفة عند أئمة الحديث بالاندلس، أرجح من علو المسافة، خلافا للمشارقة يعني المتأخرين. انظر «فتح المغيث: ٣/ ١٨) ونزهة النظر: ٦٠.

(٤) في الاصل: واهي باثبات الياء، والصحيح ماأثبتناه.

٢٣ ــ ٥ مثاله: ماأخبرناه أبو القاسم قاسم(٥) بن أحمد بثغر آمد(٦) ثنا أبو بكر محمد(٧) بن أحمد بن محمد بن حشيش العدل، ثنا أبو سعيد الحسن(٨) بن على العدوى، شيبان(٩) بن فروخ، ثنا نافع(١٠) بن عبدالله أبو هرمز، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:ــ
«عليكم بركعتى الفجر، فان فيهما الرغائب(١١)»(١٢).

٢٤ ــ ٥فهذا إسناد إذا تأمله من ليس الحديث من صناعته، اعتقد علوه، وقدمه على سائر حديثه وافتخر بقلة عدد رواته ، إلا ان اسناده لا تقوم به الحجة، لأن نافعا هذا غير ثقة.

---

(٥) هو: قاسم بن أحمد، أبو القاسم الاصبهانى، استاذ المؤلف. انظر السماع: ٤، ٥١.

(٦) آمد : مدينة من أعظم مدن ديار بكر، فتحت سنة ٢٠هـ.

(٧) هو: أبو بكر الاصبهانى، مسند أصبهان في عصره. توفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (ــ ٣٨٤هـ). انظر العبر: ٣/٢٦.

(٨) هو: أبو سعيد البصرى، الملقب بالذئب، قال الدراقطنى: متروك. قال ابن عدى: يضع الحديث. قال ابن حبان: حدث عن الثقات بالاشياء الموضوعات، مايزيد على ألف حديث. توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة (ــ ٣١٩هـ.

(٩) ستأتي ترجمته في الفقرة (٤٩).

(١٠) هو: أبو هرمز، سماه العقيلى: نافع بن عبد الواحد. كذبه ابن معين مرة. وضعفه أحمد وجماعة. قال ابو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث. قال النسائى: ليس بثقة. قال ابن حبان: يروى عن أنس كأنه أنس آخر لا أعلم له سماعاً. وقال أيضا: روى عن عطاء وأنس وعائشة نسخة موضوعة. وقال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة، والضعف على روايته بين. انظر كتاب الضعفاء للعقيلى: ٣/ ٤٣٥، والجرح والتعديل: ٤/ ٢/ ٤٥٥ ــ ٤٥٦ وكتاب المجروحين: ٣/٥٧ ــ ٥٩، والكامل: ٣/ ١/ ١٠٧، والميزان: ٤/ ٢٤٣، واللسان: ٦/١٤٦.

(١١) الرغائب؛ واحدتها الرغيبة، وبه سميت صلاة الرغائب، أى لما مايرغب فيه من الثواب العظيم. النهاية: ٢/٣٣٨.

(١٢) أخرجه: الحارث في مسنده: فذكره: الهيثمى في بقية الباحث عن زوائد مسند الحارث: (الصلاة/ ماجاء في ركعتي الفجر: ٣٠/أ) عن عبد الحكم عن انس والسيوطى في الفتح الكبير: ٢/ ٢٤٠، نقلا عن مسند الحارث، عن أنس قلت: إسناد ابن طاهر ضعيف جدا.

٢٥ ــ ○أخبرنا أبو القاسم(١٣) الاسماعيلي قال: أنا حمزة بن يوسف، ثنا عبدالله ابن عدي، قال: سمعت أبا العلى(١٤) الموصلي، يقول: سألت يحيى بن معين عن نافع(١٥) أبي هرمز، قال: «ليس بشيء» وقال ابن أبي مريم(١٧): سألت يحيى عنه. فقال: «ليس بثقة»(١٨).

وقال عباس: ثنا يحيى، قال: أبو هرمز الذي يروى عنه أنس، ضعيف الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة»(١٩).

والعدوى(٢٠) هذا أيضاً كذاب.

٢٦ ــ ○فاذا ورد عليك [٦/ب] أحاديث هذا(٢١)، مع أمثاله:

مثل كثير(٢٢) بن سليم، و يغنم(٢٣) بن سالم بن قنبر، وفرج(٢٤)،

---

(١٣) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٢٠.

(١٤) هو: أحمد بن على بن المثنى، الحافظ الثقة، صاحب المسند الكبير توفى سنة سبع وثلا ثمائة (ــ ٣٠٧هـ) (تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٠٧ ــ ٧٠٨).

(١٥) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٢٣.

(١٦) انظر تأريخ يحيى بن معين: ٢/ ٦٠٢ (ترتيبه).

(١٧) هو: سعيد بن الحكم بن محمد، أبو محمد المصرى، ــ في تذكرة الحفاظ البصرى، وهو تصحيف ــ الحافظ الشهير بالثقة، محدث بلده. توفى في سنة أربع وعشرين ومائتين (ــ ٢٢٤هـ) التذكرة: ١/ ٣٩٢، تقريب: ١٢٠ع ٣.

(١٨) في الاصل وردت هنا العبارة: «والعدوى هذا أيضا كذاب، فاذا ورد عليك...» وهي في غير محلها، أخطأ الناسخ فكتبها مكررة. وهي موجودة بعد انتهاء كلام ابن عدى، في محلها الصحيح.

(١٩) انظر الكامل لابن عدى: ٣/ ٢/ ١٠٧ ــ ١٠٨.

(٢٠) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٢٣.

(٢١) إشارة إلى نافع أبي هرمز.

(٢٢) هو: كثير بن سليم الضبيّ، يروى عن أنس ليس من حديثه، و يضع الحديث عليه.الميزان: ٣/ ٤٠٥ واللسان: ٦/ ٢٧٤ ــ ٢٧٥.

(٢٣) هو: يغنم بن سالم بن قنبر البصرى، مولى على بن أبي طالب، يروى عن أنس قال ابن يونس: حدث عن أنس فكذب، وقال ابن حبان؛ كان يضع الحديث على أنس. (يغنم ــ بفتح ياء مثناة من تحت، ثم غين معجمة، ثم نون) وقد تصحف على ابن حجر اسمه فضبطه بالنون، والمهملة مصغرا أى نغيم. انظر كتاب المجروحين: ٣/ ١٤٥، والميزان: ٤/ ٤٥٩، واللسان: ٦/ ١٦٩، ٣١٥ ــ ٣١٦.

(٢٤) فرج ــ بفاء وراء مفتوحتين ــ ابن فضالة ــ بفتح الفاء والخفة ــ ابن النعمان التنوخى، أبو فضالة =

وموسى(٢٥) ابن عبدالله الطويل، وأبي الدنيا عثمان(٢٦) بن الخطاب، وخراش(٢٧) بن عبدالله، فلا تفرح بها، ولا تعرج(٢٨) عليها.

وهؤلاء قوم معروفون عند أهل النقل بطيور السن، ورواياتهم شبه، الريح، يدعون أعماراً طويلة، ويروون أحاديث(٢٩) دخيلة، لم يحتج بحديثهم محتج، ولم ينقل في كتب الأئمة عنهم شيئا، وإنما تنقل أحاديثهم للمعرفة، والاستدلال على كذبهم، وضعفهم.

أعاذنا الله وإياك من الكذب على رسول الله صلى الله عليهم وسلم.

٢٧ ــ ٥فهذا الحد الواهي الذي أشرت إليه قبل. وقد يقع لأمثالنا بهذا العدد أحاديث مشهورة الأسانيد متصلة، مثاله:

ماأخبرنا أبو الحسين أحمد(٣٠) بن محمد بن أحمد البزاز ببغداد، قال: أنا أبو

= الشامي. قال ابن حبان: يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة. توفي في سنة تسع وسبعين ومائة (ــ ١٧٩هـ) انظر، كتاب المجروحين: ٢/ ٢٠٦ ــ ٢٠٧، والكامل لابن عدى: ٢/ ٢/ ٣٢١ ــ ٣٢٢ والميزان: ٣/ ٣٤٣، والمغني للفتني: ٦٠ ــ ٦١.

في حاشية المخطوط: هو ابن فضالة ابو فضالة الشامي الحمصي. عن يحيى بن سعيد: منكر الحديث.

(٢٥) موسى بن عبدالله الطويل. قال ابن حبان: روى عن أنس أشياء موضوعة كان يضعها. أو وضعت له فحدث بها، لايحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب. قال ابن عدى: روى عن أنس مناكير، وهو مجهول. المجروحين: ٢/ ٢٤٣، الكامل: ٣/ ١/ ٢٢٢، ميزان: ٤/ ٢٠٩.

(٢٦) هو: ابو عمر البلوى، أبو الدنيا الأشج، روى عن على أبي طالب بعد الثلاث مائة، فافتضح بذلك وكذبه النقادون. مات سنة (ــ ٣٢٧هـ) تأريخ بغداد: ١١/ ٢٩٩، ميزان: ٣/ ٣٣/ ٤/ ٥٢٢، لسان: ٤/ ١٣٤ ــ ١٤٠، ٧/ ٤٥.

(٢٧) هو: الطحان، عن أنس ساقط عدم. ماأتى به غير العدوى الكذاب، وحفيده خراش بن محمد خراش قال العدوى الكذاب: وجدت الخراش بالبصرة وله ثمان ومائة سنة. المجروحين: ١/ ٢٨٨، ميزان: ١/ ٦٥١.

(٢٨) أي لاتقم ولاتحبس عليها. انظر لسان العرب: ٣/ ١٤٦ (مادة عرج).

(٢٩) في الاصل: «أحاديثاً» والصحيح ماأثبتناه.

(٣٠) هو: ابن النقور البغدادى، توفي سنة (ــ ٤٧٠هـ)، وروى عن ابن طاهر أيضا. انظر المنتظم: ٨/ ٣١٤، والعبر: ٣/ ٢٧٢.

القاسم عبيد الله(٣١) بن محمد بن إسحاق، قال: أنا عبدالله(٣٢) بن محمد بن عبد العزيز البغوى، ثنا طالوت(٣٣) بن عباد، قال: حدثنى فضال(٣٤) بن جبير قال: سمعت أبا أمامة الباهلى(٣٥) يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أكفلوا الى(٣٦) بست، أكفل لكم بالجنة»:

إذ حدّث أحدكم، فلا يكذب:

وإذا ائتمن، فلا يخن:

وإذا وعد، فلا يخلف؟

غضوا(٣٧) أبصاركم؟

وكفوا(٣٨) أيديكم؟

واحفظوا فروجكم»(٣٩)

---

(٣١) هو: أبو القاسم البغدادى البزاز، راوى الجعديات عن البغوى. توفى سنة (ـ ٣٨٩هـ).
انظر تأريخ بغداد: ١١/ ٣٧٧، والمنتظم: ٧/ ٢٠٣، والعبر: ٣/ ٤٤.

(٣٢) هو: الامام البغوى الحافظ الثقة، ولد سنة ٢١٤هـ، وطال عمره، وتوفى سنة ٣١٧هـ. انظر التذكرة: ٢/ ٧٣٧ ـ ٧٤٠.

(٣٣) هو: ابوعثمان الجحدرى الضبعى. صاحب النسخة الحالية، شيخ معمّر ليس به بأس. قال أبوحاتم صدوق. قال ابن الجوزى: ضعّفه علماء النقل. قال الذهبى: إلى الساعة أفتّش، فما وقعت بأحد ضعّفه مات سنة ٢٣٨هـ وله أكثر من تسعين سنة.
انظر الجرح والتعديل: ٢/ ١/ ٤٩٥، والميزان: ٢/ ٣٣٤.

(٣٤) هو: أبو محمد الغدانى، صاحب أبى امامة. قال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة، وهى نحو عشرة أحاديث قال أبوحاتم: ضعيف الحديث. قال ابن حبان: شيخ يزعم سمع أبا أمامة قد أخرج الحاكم في مستدركه حديثا له شواهد. انظر الميزان: ٣/ ٣٤٧، واللسان: ٤/ ٤٣٤.

(٣٥) هو: صدى بن عجلان، صحابى معروف. مات بحمص سنة ٨٦هـ انظر الاصابة: ٣/ ٤٢٠.

(٣٦) اكفلوا لى: أى اضمنوا. انظر النهاية: ٤/ ١٩٢.

(٣٧) الغضّ معناه الخفض، أى اخفضو. النهاية: ٣/ ٣٧١ (مادة غضّ).

(٣٨) أى اجمعوا وأمسكوا انظر لسان العرب: ١١/ ٢١١ (مادة كفّ).

(٣٩) أخرجه:
الطبراني في المعجم الكبير: ٨/ ٣١٤ (الحديث رقم: ٨٠١٨) من طريق محمد بن عرعرة عن فضال بن الزبير (كذا).

فاسناد هذا الحديث في العدة(٤٠)، إلى الصحابى، كالاسناد المتقدم، وطريقه أشهر، ورواته أوثق:

أما فضال بن جبير، فان أبا أحمد(٤١) العسال الحافظ الأصبهاني ذكره، فقال:

«فضال بن جبيربصرى سمع(٤٢) [٧/أ] من أبى أمامة، يكنى أبا المهند».

وأورد له هذا الحديث، في كتابه، عن مطين(٤٣) محمد بن عبدالله الكوفى.

وأما طالوت بن عباد الصيرفى، أبوعثمان الجحدرى، فقال عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى في كتابه طالوت بن عباد عنه أبى، سئل عنه، فقال: صدوق(٤٤).

ومن بعدهما الى شيخنا عدول ثقات.

= وابن عدى في الكامل: ٢/ ٢/ ٣١٧، من طريق طالوت... بالاسناد المذكور.
والخطيب في تأريخه: ٧/ ٣٩٢، من طريق البغوى بالاسناد المذكور.
وابن الجوزى في مشيخته: ١٢٧، من طريق ابن النقور (استاذ ابن طاهر) بالاسناد المذكور.
والذهبى في تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٤٨، من طريق طالوت... بالاسناد المذكور.
(في ترجمة خالد بن يوسف ابو البقاء النابلسى الدمشقى المتوفى ٦٦٣هـ). وقال: فضال، ضعفه أبو حاتم.

(٤٠) أى في كلا الاسنادين خمسة رجال، الى الصحابى.

(٤١) هو: محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان، مولى كسيب العنبرى، العسال. من كبار الناس في الحفظ والاتقان والمعرفة. قال ابو عبدالله بن مندة: كتبت عن ألف شيخ، لم أر فيهم أوثق من أبى أحمد العسال. توفى سنة (ــ ٣٤٩هـ) انظر تأريخ بغداد؛ ١/ ٢٧٠، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٨٦، وطبقات المفسرين للداودى: ٢/ ٥١ ــ ٥٣.

(٤٢) قال الذهبى: هو صاحب أبى أمامة انظر الميزان: ٣/ ٣٤٧.

(٤٣) هو: محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمى، أبو جعفر الكوفى، صاحب المسند والتفسير والسنن والادب. محدث الكوفة. كان بينه وبين محمد بن عثمان بن أبى شيبة شيء كلاهما حط على الاخر. قال الحافظ ابن حجر: مطين وثقة الناس، وماأصغوا الى ابن ابى شيبة (ت ٢٩٧هـ) التذكرة: ٢/ ٦٦٢، واللسان؛ ٥/ ٢٣٣ ــ ٢٣٤.

(٤٤) انظر الجرح التعديل: ٢/ ١/ ٤٩٥.

٢٨ ــ ٥فهذا احد الدرجة الأولى من العلو، والتمييز فيما بين الصحيح والسقيم.

وقد يقع إلينا بعلو درجة على ماتقدم، إلا أنه أضعف من الذي ذكرناه، وأوهى من ذلك:

ما أخبرنا أبو محمد عبدالله(٤٥) بن محمد عبدالله الخطيب الصريفينى، ببغداد، إملاء من حفظه، قال: حدثنى أبو حفص عمر(٤٦) بن إبراهيم الكنانى المقرىء، قال: حدثنى أبو سعيد الحسن(٤٧) بن على العدوى، قال: حدثنى خراش(٤٨) بن عبدالله وقال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم يقول:

«الصوم جنة(٤٩)»(٥٠)

وهذا أعلى(٥١) من المتقدم بدرجة، إلا أنه شبه الريح، لأن ابن خراش هذا: مجهول، والعدوى: كذاب، والحمل(٥٢) فيه عليه.

وقوله: «الصوم جنة»: صحيح من طريق(٥٣) أبى هريرة، فركّب له العدوى إسنادا، وجعله عن أنس بعلو.

---

(٤٥) هو: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن هزار مرد، أبو محمد، خطيب صريفين بفتح الصاد المهملة، وكسر الراء والفاء ــ وهي قرية ببغداد، ونسبته الى صريفين عكبرا لا واسط، وكان ثقة، وآخر من حدث بكتاب على بن الجعد توفى (ــ ٤٦٩هـ) بصريفين. تأريخ بغداد: ١٠/ ١٤٦، الانساب المتفقة: ٨٦، العبر: ٤/ ٢٧١.

(٤٦) وهو: مسند بغداد، توفى سنة (ــ ٣٩٠هـ) وله تسعون سنة. تذكرة: ٣/ ١٠١١ (ترجمة المعانى بن زكريا النهرواني).

(٤٧) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم : ٢٣.

(٤٨) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٢٦. ٢٧

(٤٩) الصوم جنة: أى يقى صاحبه، مايؤذيه عن الشهوات. والجنة: الوقاية. انظر النهاية: ١/ ٣٠٨.

(٥٠) أخرجه: ابن ماجه في سننه (الزهد/ الحسد: ٢/ ٢٥٢) عن أنس الديلمى في سند الفردوس: (٢١٢/ب) عن أنس.

وهذا الحديث عن أنس بن مالك، بكل طرقه ضعيف، وفي اسناد ابن طاهر كذابان.

(٥١) في الاسناد المتقدم: خمسة رجال إلى الصحابى، وفيه أربعة.

(٥٢) أى يحمل الكلام في الحديث، على وجود العدوى في اسناد هذا الحديث.

(٥٣) وهو: الحديث الآتي.

٢٩ ــ ٥أخبرنا به أبوبكر إسماعيل(٥٤) بن على الخطيب بالرى، قال: أنا أبوزكريا بيحيى(٥٥) بن ابراهيم، ثنا أبوحفص عمر(٥٦) بن محمد أحمد الجمحى بمكة، ثنا على(٥٧) بن عبد العزيز، ثنا أبونعيم الفضل(٥٨)بن دكين، قال: نا الأعمش(٥٩).

عن أبى(٦٠) صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : يقول الله عزوجل(٦١):

الصوم لى، وأنا أجزى(٦٢)به، يدع شهوته وأكله وشربه [٧/ب] من أجلى.
والصوم جنة، وللصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره. وفرحة عند لقاءه ربه.
ولخلوف(٦٣) فم الصائم أطيب عند الله، من ريح المسك.(٦٤).

---

(٥٤) هو: اسماعيل بن على بن أحمد، أبوبكر الخطيب النيسابورى الاسفرائينى. استاذ ابن طاهر. انظر السماع: ٣٧/ ٥٥٢.

(٥٥) هو: يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى، أبوزكريا المزكى، صاحب الا مالى مسند نيسابور. توفى سنة (ــ ٤١٤هـ). انظر التذكرة: ٣/ ١٠٥٨ (ترجمة تمام الرازى).

(٥٦) لم أقف على ترجمته.

(٥٧) هو: على بن عبدالعزيز بن مرزبان بن سابور: ابو الحسن البغوى، الحافظ المجاور بمكة، ولكنه يطلب على التحديث، و يعتذر بأنه محتاج. قال الدارقطنى ثقة مأمون. قال أبوحاتم: ثقة. توفى سنة ست أو سبع وثمانين ومائتين. انظر الميزان: ٣/ ١٤٣، والعقد الثمين: ٦/ ١٨٥.

(٥٨) من هنا يبدأ اسناد الامام البخارى.

(٥٩) هو: سليمان بن مهران الاسدى، الكاهلى، أبو محمد الكوفى، الأعمش ثقة حافظ ورع. لكنه يدلس. مات سنة سبع أو ثمان واربعين ومائة. انظر التقريب: ١٣٦ع ٢.

(٦٠) هو: ذكوان، أبو صالح السمان الزيات المدنى، ثقة من الا ثبات في أبى هريرة. انظر التهذيب: ٣/ ٢٢١ ــ ٢٢٢.

(٦١) أى هذا حديث قدسى: وهو مروى عن النبى صلى الله عليه وسلم عن ربّه. انظر قواعد التحديث: ٦٤.

(٦٢) أجزى به: أى أكافئه. انظر القاموس المحيط: ٤/ ٣١٢ (مادة جزى).

(٦٣) خُلوف ــ بضم الخاء المعجمة ــ هوتغيرريح الفم، مصدرخلف فمه يخلف، اذا تغير. و يقولون بفتح الخاء، وهو خطأ. (إصلاح اخطاء المحدثين: ٦٠، النهاية: ٢/ ٦٧ (مادة خلف).

(٦٤) المسك: ضرب من الطيب، وقال الجوهرى: هو فارسى معرب: لسان العرب: ١٢/ ٣٧٦ ــ ٣٧٧. وجنة: أى يقى صاحبه مايؤذيه من الشهواب الجنة الوقاية. النهاية: ١/ ٣٠٨.

أخرجه(٦٥) البخارى، في التوحيد، عن أبى نعيم الفضل(٦٦) كذلك.

٣٠ ــ الدرجة الثانية :

العلو (٦٧) إلى الأئمة

وهذه الدرجة تنقسم إلى قسمين (٦٨):

---

(٦٥) أخرجه:
البخارى في صحيحه: التوحيد/ قوله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله): ٤/ ٢٠٨ ــ ٢٠٩.
عن أبى نعيم.... بالاسناد المذكور، وكذا في: ١/ ٢٢٩ ــ ٢٣١.
ومسلم في صحيحه: الصيام/ [فضل الصيام]: ٨/ ٣١ من طريق أبى معاوية.
ووكيع وجرير، كلهم عن الأعمش... بالاسناد المذكور.
وأبو داود في سننه: الصوم/ الغيبة للصائم: ٢/ ٧٦٧ من طريق ابى نعيم... بالاسناد المذكور.
والترمذى في جامعه: الصوم/ فضل الصوم: ٢/ ١٣٢ من طريق سعيد بن المسيب عن أبى هريرة.
والنسائى في سننه: الصيام/ فضل الصيام: ٤/ ١٥٩ من طريق الاعمش.. بالاسناد المذكور.
وابن ماجه في سننه: الصيام/ فضل الصيام: ١/ ٥٠ من طريق الأعمش... بالاسناد المذكور.

(٦٦) هو أبو نعيم الفضل بن دكين وهو لقب له واسمه عمرو بن حماد التيمي، الامام الحافظ الثقة الثبت قال يعقوب الفسوى أجمع اصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الاتقان انظر التهذيب ٨/ ٢٧٠ وسير اعلام النبلاء ١٠/ ١٤٢.

(٦٧) ذكره الحاكم، فقال: القرب إلى إمام من أئمة الحديث، فقال: إذا صحت الرواية إلى ذلك الامام بالعدد اليسير، فانه عال، وإن زاد العدد بعد ذلك الامام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. (معرفة علوم الحديث: ١١ ــ ١٢) قال ابن الصلاح: كلام الحاكم يوهم أن القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ــ وهو لم يذكر إلا هذا النوع من العلو ــ لا يعد من العلو المطلوب آصلاً. وهذا غلط من قائله، لأن القرب منه صلى الله عليه وسلم، باسناد نظيف غير ضعيف أولى بذلك. ولا ينازع في هذا من له مسكة من معرفة. وكأن الحاكم أراد بكلامه ذلك، إثبات العلو للاسناد بقربه من إمام، وإن لم يكن قريبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ والانكار على من يراعى في ذلك مجرد قرب الاسناد، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، إسناداً ضعيفاً، ولهذا مثل ذلك بحديث أبى هدبة، ودينار الأشج وأشباههم والله أعلم.
مقدمة ابن الصلاح: ٢٣٢، انظر: معرفة علوم الحديث: ١١ ــ ١٢.

(٦٨) ذكر الحاكم أبو عبدالله هذا القسم من العلو بالصورة المتقدمة، فقط : وهي القرب من الامام بالعدد واليسير، وتبعه ابن الصلاح، ومن بعده من المؤلفين، بشيء من التغيير، وهو القسم الثانى من العلو عنده وعند غيره.

٣١ ـ **الأول:** العلو إلى الأئمة، وعلو الأئمة إلى الصحابى.

فنجد أولاً حداً، يعرف به المبتدى الأئمة، فنقول: قوم حدثونا عن التابعين، ثم يقع حديثهم إلى أمثالنا، عن أربعة رجال، مثل مالك(٦٩) بن أنس، ومحمد(٧٠) بن عبد الرحمن بن أبى ذئب. وشعبة(٧١)، والثورى(٧٢)، والحمادين(٧٣)، ومن طبقتهم على القاعدة التي قدمناها في الثقة، وإمكان(٧٤) سماع كل واحد من صاحبه.

= ولكن الحافظ ابن طاهر المقدسى كم كان دقيقا حينما جعل هذه الدرجة من العلو قسمين:

الاول: العلو إلى الآئمة، وعلو الآئمة إلى الصحابى.

الثانى: العلو إلى الأئمة ـ ثم نزول الامام إلى الصحابى.

ولا توجد هذه الدقة في تقسيم هذه الدرجة إلى قسمين، في غير هذا الكتاب.

«و يسمى هذا العلو علواً نسبياً» انظر فتح الباقى: ٢/ ٢٥٤.

(٦٩) هو: مالك به أنس بن أبى عامر الأصبحى، أبوعبدالله المدنى، إمام دار الهجرة، من العلماء الجهابذة النقاد، توفى (ـ١٧٩هـ).
انظر مقدمة الجرح: ١١ ـ ٣١، والتهذيب: ١٠/ ٥ ـ ٩.

(٧٠) هو: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث أبى ذئب، القرشى العامرى، أبو الحارث المدنى، ثقة فقيه فاضل «توفى سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل سنة تسع. انظر التذكرة: ١/ ١٩١ ـ ١٩٣، والتقريب: ١/ ٣٠ع ٢.

(٧١) هو: شعبة بن الحجاج ابن الورد العتكى ـ بفتح العين المهملة، والمثناة الفوقية، وبكاف ـ أبو بسطام، ثم البصرى. كان الثورى يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وأول من فتش بالعراق عن الرجال، وذبّ عن السنة. توفي سنة (ـ ١٦٠هـ).

(٧٢) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى، أبوعبدالله الكوفى، ثقة عابد فقيه، إمام حجة من الجهابذة النقاد بالكوفة. مات سنة (ـ ١٦١هـ). انظر تقدمة الجرح: ٥٥ ـ ١٢٥، والتهذيب: ٤/ ١١١ ـ ١٦٥.

(٧٣) الحمادان: أحدهما: حماد بن زيد، وتقدمت ترجمته في الفقرة رقم: (٣) والثاني: هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره، مات سنة (ـ ١٦٧هـ). انظر التقريب: ٢٨ع ١ ـ ٢.

(٧٤) كلهم معاصرون ـ كما هو مبين من تأريخ وفياتهم ـ و يقصد إمكان سماع كل واحد من شيخه حتى يقر حديثهم إلى المؤلف عن أربعة رجال.

٣٢ ــ وفي هذه الطبقة قوم تأخرت وفاتهم عمن ذكرنا فعلا حديثهم ومنهم من تقدمت وفاتهم، فلا يقع حديثهم إلا نازلاً، وسيجيء الكلام على تفصيل طبقاتهم ــ إن شاء الله عزوجل.

٣٣ ــ فمثال القسم الأول إسناد يقع لأمثالنا إلى شعبة، أو غيره، ممن قدمنا ذكره بعلو، ثم بعلو لشعبة إلى الصحابي الراوي للحديث.

ومثاله:

ماأخبرناه أبو عبدالله محمد(٧٥) بن عبد العزيز الهروي بها، قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن(٧٦) بن أبي شريح الأنصاري، ثنا أبو القسم(٧٧) البغوي، ثنا علي(٧٨) بن الجعد، ثنا شعبة، عن محمد بن المنكدر قال: سمعت جابرا قال: «استأذنت على ــ النبي صلى الله عليه وسلم ــ فقال: من هذا؟ فقلت: أنا. فقال: أنا أنا، كأنه كرهه»(٧٩).

---

(٧٥) هو: محمد بن عبد العزيز، أبو عبدالله الهروي، راوي جزء أبي الجهم وغيره، توفي سنة ٤٧٢ هـ. انظر العبر: ٣/ ٢٧٨.

(٧٦) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد أبي شريح الأنصاري، المحدث. توفي سنة ٣٩٢هـ. انظر «شذرات الذهب»: ٣/ ١٤٠.

(٧٧) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٢٧. ٣١

(٧٨) هو: علي بن الجعد الهاشمي، مولاهم، أبو الحسن الجوهري البغدادي، روى عنه البخاري في صحيحه، والبغوي، ورمي بالتشيع، قال ابن معين: هو أثبت البغداديين في شعبة، ولذا روى عنه البخاري من حديثه عن شعبة ت (٢٣٠هـ) تذكرة: ١/ ٣٩٩، والتقريب: ٢٢٤ ع ١.

(٧٩) أخرجه: البخاري في صحيحه: (الاستئذان/ إذا قال من ذا فقال: أنا: ٤/ ٦٤) من طريق شعبة.. بالاسناد والمذكور. وفيه: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي، فدققت الباب، فقال: من ذا؟... كأنه كرهها.
ومسلم في صحيحه: (الاستئذان/ [كراهة قول المستأذن أنا...] ١٤/ ١٣٥ ــ ١٣٦) من طريق عبدالله بن اويس، ووكيع، ونضر بن شميل، وأبي عامر العقدي، ووهب بن جرير، وبهز: كلهم عن شعبة... بالاسناد المذكور، وفي حديثهم: كأنه كره ذلك.

٣٤ ــ [٨/أ] فهذا هو الحدّ في العلو إلى الامام، وعلو الامام إلى الصحابى(٨٠)، مع صحة سماع كل واحد من صاحبه.

وعلى هذا، سائر الروايات إلى كل من روى عن متقدمى التابعين ومتأخريهم، فإن التابعين أيضا على طبقات عدة(٨١)، إلا أنا نختصرهم فنمثلهم ثلاث طبقات:

٣٥ ــ **الطبقة الأولى:** قوم رووا عن العشرة(٨٢)، فمن في طبقتهم. فلا يكاد يقع حديثهم(٨٣)، إلا كما يقع حديث متأخرى الصحابة، لتقدم موتهم، ولا يوجد حديثهم إلا عند تابعى.

---

(٨٠) الصحابى: «من لقى النبى صلى الله عليه وسلم، مؤمنا به، ومات على الاسلام».
قال الحافظ: هذا أصح ماوقفت عليه من تعريف الصحابى. انظر الاصابة: ١/٦.

(٨١) قال مسلم: هم ثلاث طبقات، وقال ابن سعد: أربع طبقات، قال الحاكم: خمس عشرة طبقة، إلا أنه لم يذكر إلا الطبقات الثلاث الأولى، والطبقة الاخيرة، «معرفة علوم الحديث»: ٤٢. وأخطا السيوطى في قوله: إن الحاكم لم يذكر الطبقة الاولى. انظر «تدريب»: ٢/٢٣٧.

(٨٢) أي العشرة المبشرون بالجنة: وهم:
١ ــ أبوبكر الصديق ــ رضى الله عنه ــ (ت ١٣هـ) وله ٦٣ سنة.
٢ ــ عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ (ت ٢٣هـ) وله ٦٣ سنة. وقيل ٥٥، ٦٥.
٣ ــ عثمان بن عفان ــ رضى الله عنه ــ (ت ٣٥هـ) وله ٨٢، وقيل ٩٠ سنة.
٤ ــ على بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ (ت ٤٠هـ) وله ٦٣، وقيل ٦٤ و٦٥ سنة.
٥ ــ طلحة بن عبيد الله ــ رضى الله عنه ــ (ت ٣٦هـ) وله ٦٤ سن.
٦ ــ زبير بن العوام ــ رضى الله عنه ــ (ت ٣٦هـ) وله ٦٤ سنة.
٧ ــ سعد أبى الوقاص ــ رضى الله عنه ــ (ت ٥٥هـ) وله ٧٣ وقيل ٨٤ سنة.
٨ ــ سعيد بن زيد ــ رضى الله عنه ــ (ت ٥١هـ) وله ٧٣ أو ٧٤ سنة.
٩ ــ عبد الرحمن بن عوف ــ رضى الله عنه ــ (ت ٣٢هـ) وله ٧٥ سنة.
١٠ ــ أبوعبيدة بن الجراح ــ رضى الله عنه ــ (ت ١٨هـ) وله ٥٨ سنة.
«معرفة الحديث»: ٢٠٢ ــ ٢٠٣، الخلاصة في أصول الحديث: ١٣٩.

(٨٣) حديثهم: أى حديث التابعين الذين رووا عن العشرة ومن في طبقتهم.

٣٦ ــ **الطبقة الثانية:** قوم رووا عن متوسطى الصحابة، وهم(٨٤) الذين أدركهم هؤلاء(٨٥) الأئمة، وأمثالهم.

٣٧ ــ **الطبقة الثالثة:** قوم حدثوا عن صغار الصحابة الذين تأخرت وفاتهم، فأدركوهم في حال صغر سنّهم، وكبر سن الصحابة الذين عُمّروا، وكانوا صغاراً في عهد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فان آخر من مات: بمكة، من الصحابة، أبو الطفيل(٨٦) عامر بن واثلة. و بالمدينة، سهل(٨٧) بن سور. و بالشام، عبدالله(٨٨) بن بُسْر

---

(٨٤) أى التابعون.

(٨٥) أى الذين مضى ذكرهم، وهم:
مالك بن أنس (ــ ١٧٩هـ)، وابن أبى ذئب (ــ ٩ ــ ١٥٨هـ) وشعبة (ــ ١٦٠هـ)، وسفيان الثورى (ــ ١٦١هـ).
وحماد بن زيد (ــ ١٧٩هـ)، وحماد بن سلمة (ــ ١٦٧هـ) وطبقهم.

(٨٦) هو: عامر بن واثلة بن عبدالله. رأى النبى صلى الله عليه وسلم ــ وهوشاب أى ابو الطفيل، قال البخارى: أدرك ثمان سنين من حياة النبى صلى الله عليه وسلم. مات سنة مائة. قال مسلم: هو آخر من مات من الصحابة. قال ابن البرقى: مات سنة ١٠٢هـ، قال مبارك بن فضالة: مات سنة ١٠٧هـ قال جرير بن حازم: كنت بمكة سنة عشر ومائة، فرأيت جنازة، فسألت عنها فقيل لى: أبو الطفيل.
أشهر مشاهير الاسلام: ٣٦، الاصابة: ٧/ ٢٢٠ ــ ٢٢١.

(٨٧) هو: سهل بن سعد بن مالك الانصارى الساعدى، يقال: كان اسمه حزناً فغيره النبى صلى الله عليه وسلم. قال الزهرى: مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، سنة ٩١هـ، وقيل قبل ذلك.
أشهر مشاهير الاسلام: ٢٥، «الاصابة»: ٣/ ٢٠٠.
وقال ابن أبى داود: آخر من مات بالمدينة من الصحابة: السائب بن يزيد توفى ٩١هـ وقيل ٩٦هـ، وقيل ٨٨هـ وقيل ٨٢هـ. «معرفة علوم الحديث»: ٤٢، الاصابة: ٣/ ٤٥١.

(٨٨) هو: عبدالله بن بُسْر ــ بضم الموحدة وسكون المهملة ــ المازنى، أبوبُسر الحمصى، وقيل أبو صفوان. قال الحافظ: مات بالشام ــ وقيل بحمص ــ سنة ثمان وثمانين وهو ابن اربع وتسعين، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة. «أشهر مشاهير الاسلام»: ٥٤، «الاصابة»: ٤/ ٢٣. وكذا قال ابن عيينه في أبى أمامة الباهلى: هو آخر من مات من الصحابة في الشام. مات سنة ٨١هـ وقيل: ٨٦هـ. معرفة علوم الحديث: ٤٢: تهذيب: ٤/ ٤٢٠.

وبمصر، عبدالله بن الحارث بن جزء(٨٩)
و بالكوفة، عبدالله بن أبى أوفى(٩٠)
و بالبصرة، أنس بن مالك(٩١).

٣٨ ــ هؤلاء آخر من بقى من الصحابة، في بلاد الاسلام، وأدركهم جماعة من العلماء، فسميّ من لقى واحداً منهم: تابعياً(٩٢) ــ وإن كان صغيرا وقت السماع أو كبيراً ــ إلا أن الرواة عن هؤلاء الصحابة على حزبين:
ــ صادق في لقيه لهم.
ــ وكاذب.

وقد قدمنا(٩٣) من هذه سمته(٩٤)، من كلا الفريقين.

---

(٨٩) هو: عبدالله بن الحارث الزبيدى، أبو الحارث، نزيل مصر. قال أبوزكريا بن مندة: هو آخر من مات بمصر من الصحابة. أشهر مشاهير الاسلام: ٥٧، الاصابة: ٥/ ١٧٩.

(٩٠) هو: عبدالله بن أبى أوفى، واسمه علقمة بن خالد الأسلمى، أبو معاو ية، وقيل: أبو ابراهيم، وجزم به البخارى، وقيل: أبو محمد.
نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمانين... وكان آخر من مات بها من الصحابة. و يقال: مات سنة ثمانين. «أشهر مشاهير الاسلام»: ٤٩، الاصابة: ٤/ ١٩.

(٩١) هو: أنس بن مالك بن النضر، خادم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ صح أنه قال: قدم النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ المدينة، وأنا ابن عشر سنين. قيل مات سنة ٩٠هـ، وقيل: ٩١هـ وقيل: ٩٣هـ.
قال على بن المدينى: كان آخر الصحابة موتا بالبصرة أشهر مشاهير الاسلام: ٣٧، الاصابة: ١/ ١٢٦.

(٩٢) قال ابن كثير: «عند الخطيب التابعى من صحب الصحابى، وفى كلام الحاكم مايقتضى إطلاق التابعى على من لقى الصحابى وروى عنه. وإن لم يصحبه.
قلت: لم يكتفوا بمجرد رؤيته الصحابى كما أثبتوا في إطلاق اسم الصحابى، على من رآه عليه السلام ــ والفرق عظمة وشرف رؤيته.
انظر اختصار علوم الحديث بشرحه الباعث الحثيث: ١٩١.

(٩٣) انظر، الفقرة رقم: ٢٦.

(٩٤) سمته: أى أمارته.

٣٩ ــ والقسم(٩٥) الثاني ــ من الدرجة الثانية:

علو المحدّث إلى الامام، ثم نزول [٨/ب] الامام بعد، إلى الصحابة.

ومثاله: ماأخبرنا أبو القاسم فضل(٩٦) بن عبدالله المفسر بنيسابور، ثنا أبو الحسين أحمد(٩٧) بن محمد بن عمر الزاهد، ثنا أبو العباس محمد(٩٨) بن اسحاق السراج، ثنا غياث(٩٩) بن جعفر، ثنا سفيان(١٠٠)، عن عثمان(١٠١) بن أبي سليمان، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن عمرو بن سليم(١٠٢)، عن أبي قتادة(١٠٣)، عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد، فليصِلّ ركعتين قبل أن يجلس»(١٠٤).

---

(٩٥) انظر القسم الأول في الفقرة رقم: ٣١.

(٩٦) هو: فضل بن عبدالله بن المحب الواعظ، النيسابورى، آخر أصحاب أبي الحسين. توفى سنة ٤٧٣هـ. انظر «العبر»: ٤/ ٢٧٩.

(٩٧) لم أقف على ترجمته.

(٩٨) هو: محمد بن اسحاق بن إبراهيم السراج أبو العباس الثقفى مولاهم. النيسابورى صاحب المسند والتأريخ، ولد سنة ٢١٦هـ. حدث عنه البخارى ومسلم في غير صحيحهما، مات سنة ٣١٣هـ. انظر، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٣١ ــ ٧٣٥، والعبر: ٢/ ١٤٩.

(٩٩) هو: غياث بن جعفر الشامى، الرحبى ــ من رحبة مالك بن طوق ــ كان مستملى ابن عيينة، وهو صدوق، مستقيم الحديث.

انظر التهذيب: ٨/ ٢٥٢، والتقريب: ٢٧٤ ع ٢.

(١٠٠) هو: ابن عيينة.

(١٠١) هو: عثمان بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم القرشى، النوفلى المكى. قاضيها، ثقة «انظر التهذيب»: ٧/ ٢١٠، التقريب: ٢٣٤ ع ١.

(١٠٢) وهو: الزُرَقى ــ بضم الزاى، وفتح الراء ــ ثقة، من كبار التابعين مات سنة ١٠٤هـ، و يقال: له رؤية. «انظر التقريب»: ٢٦٠ ع ١.

(١٠٣) وهو: الأنصارى، اسمه الحارث، و يقال: عمرو أو النعمان ابن ربعى ــ بكسر الراء وسكون الموحدة ــ السَلمَى ــ بفتحتين ــ شهد أحداً، ومابعدها. مات سنة ٥٤هـ على الأصح. انظر التقريب: ٤٢٢ ع ١.

(١٠٤) أخرجه البخارى في صحيحه: (الصلاة/ إذا دخل أحدكم المسجد: ١/ ٦٥ وغيره من المواضع) من طريق مالك عن عامر.

ومسلم في صحيحه: (صلاة المسافرين/ [استحباب تحية المسجد بركعتين: ٥/ ٢٢٥]) من طريق مالك بطرق مختلفة.

٤٠ ـــ فهذا الحديث عالٍ إلى أبى محمد سفيان بن عينية، فإنه أحد الائمة، أدرك جماعة من التابعين، وروى عنهم، إلا أنه نزل(١٠٥) إلى الصحابى، في هذا الاسناد، من طريق العدد، فافهم ذلك.

٤١ ـــ أخبرنا أبوبكر الأديب(١٠٦) بنيسابور، قال: أنا الحاكم(١٠٧) أبوعبدالله، قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله الشافعي يقول: سمعت بشر بن موسى يقول: سمعت الحميدى(١٠٨) يقول: سمعت سفيان يقول: رأيت شعبة وثمانين نفساً من التابعين(١٠٩).

= وأبو داود في سننه: (الصلاة/ الصلاة عند دخول المسجد: ١/ ٣١٨ ـــ ٣١٩). من طريق مالك عن عامر... بالاسناد نفسه.

والترمذى في جامعة: (الصلاة/ اذا دخل أحدكم المسجد: ١/ ١٩٨) من طريق مالك عن عامر... بالاسناد المذكور، وقال: حسن صحيح.

والنسائى في سننه: (المساجد/ الامر بالصلاة قبل الجلوس فيه: ٢/ ٥٣) من طريق مالك عن عامر.

وابن ماجه في سننه: (إقامة الصلاة/ من دخل المسجد: ١/ ٣١٧) من طريق مالك عن عامر بالاسناد نفسه.

وأحمد في مسنده: (٥/ ٢٩٥) من طريق مالك عن عامر.

ذكر الذهبى هذا الحديث في ترجمة ابن طاهر، مُسنداً من طريقه. وقال: «هذا صحيح متفق عليه، على أن الأمر فيه أمر ندب. رواه الأئمة من طريق مالك بن أنس وعبدالله بن سعيد بن أبى هند وغيرهما عن عامر بن عبيد الله... وروايتنا هذه غريبة. والله أعلم».

انظر التذكرة: ٤/ ١٢٤٥ (ترجمة ابن طاهر).

(١٠٥) سبب نزول ابن عيينة (١٠٧ ـــ ١٩٨هـ) إلى الصحابى، أنه روى هذا الحديث عن عثمان بن أبى سليمان، وهو في طبقته. وكان له من الممكن جدا، بأن يرو يه عن عامر بن عبدالله بن الزبير (ت ١٢١هـ) استاذ استاذه ـــ لأنه روى عن كثيرفمن في طبقه عامر، منهم: الزهرى (ـــ ١٢٥هـ)، وعمرو بن دينار المكى أبو الأثرم (ـــ ١٢٦هـ) وغيرهما انظر التذكرة: ١/ ٢٦٢.

(١٠٦) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٣.

(١٠٧) هو: محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدو يه، أبوعبدالله الحاكم، المعروف بابن البيع. الحافظ الكبير، صاحب التصانيف. توفى سنة ٤٠٥هـ.

(١٠٨) هو: عبدالله بن الزبير بن عيسى، أبوبكر الحميدى، القرشى المكى، من أجلّ أصحاب ابن عيينة ـــ توفى سنة ٢١٠ هـ وقيل: بعدها. انظر التقريب: ١٧٣ ع ٣.

(١٠٩) لم أعثر على هذا النصّ.

٤٢ ــ رجعنا الآن إلى شرح طبقات الأئمة، فرتبتهم على ثلاث طبقات، وكل طبقة منها تنقسم على طبقات، إلا انا هاهنا نذكرها مجملة، كما فعلنا في طبقات(١١٠) التابعين.

٤٣ ــ **الطبقة الأولى:** قوم حدثوا عن التابعين، وتقدمت وفاتهم، فلا يقع الحديث إلى واحد منهم، إلا بزيادة رجل في الاسناد، عن الحد(١١١) الذي شرطناه.

فمن تقدم من الأئمة، مثل ابن جريج(١١٢)، والأوزاعى(١١٣) ويونس(١١٤) بن يزيد، وأقرانهم، [٩/أ] فان هؤلاء حدثوا عن الزهرى، وغيره من التابعين، فقد يقع الحديث إلى الزهرى، من غيرطريقهم(١١٥) عاليا، إلا انا إذا أوردناه عن واحد منهم فلا يقع لنا بالعدد الذي قدمنا ذكره(١١٦).

٤٤ ــ مثاله إلى الأوزاعى: ما أخبرنا أبوالحسن على(١١٧) بن محمد بن على الكاتب بشيراز، قال: أنا أبوعلى الحسن(١١٨) بن أحمد بن محمد بن الليث الحافظ، ثنا

---

(١١٠) انظر: الفقرة رقم: ٣٥، ٣٦، ٣٧.

(١١١) انظر: الفقرة رقم: ٣٩ ــ ٤٠.

(١١٢) هو: عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم، المكى، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس، ويرسل. مات سنة ١٥٠هـ أوبعدها. تقريب: ٢١٩ع٢.

(١١٣) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو، الاوزاعى، الفقيه، ثقة جليل توفى سنة ١٥٧هـ. انظر التقريب: ٢٠٧ ع ٣.

(١١٤) هو: يونس بن يزيد بن أبى النجاد الأيلى ــ بفتح الهمزة وسكون الياء ــ أبويزيد، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهرى وهماً قليلاً، وفي غيرالزهرى خطأ. مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح. انظر التقريب: ٣٩١ع ١ ــ ٢.

(١١٥) وذلك لتقدم وفاتهم، وقرب عهدهم بالزهرى.

(١١٦) راجع الفقرة رقم: ٣٣.

(١١٧) هو: مسند العراق في وقته، آخر من حدث عن الحمالى، وتوفى سنة ٥٠٥هـ، عن سن عالية. السماع: ٣٧، ٤/٩ ــ ١٠.

(١١٨) هو: أبوعلى الشيرازى، الحافظ الفقيه، من كبار الأئمة في بلاد فارس قال الذهبى: لحق ابن طاهر المقدسى بشيراز أصحابه، توفى ٥٠٤ هـ. تذكرة: ٣/١٠٣٧ ــ ١٠٣٨.

ابو العباس محمد(١١٩) بن يعقوب، قال: أنا العباس (١٢٠) بن الوليد بن مزيد البيروتي، قال: أخبرني أبي(١٢١)، قال: سمعت الأوزاعي، قال: حدثني ابن(١٢٢) شهاب، عن أنس بن مالك: «أنه رأى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ شرب لبناً، وعن يساره: أبو بكر وعمر، وعن يمينه: رجل أعرابي. فأعطى الأعرابي فضله(١٢٣). ثم قال: الأيمن(١٢٤) فالأيمن.(١٢٥)

---

(١١٩) هو: أبو العباس الأصم، المفيد الثقة، كان يكره أن يقال له: الأصم. مات سنة ٣٤٦هـ. انظر، التذكرة: ٣/ ٨٦٠ ــ ٨٦٢.

(١٢٠) هو: العباس بن الوليد بن مزيد ــ بفتح الميم وسكون الزاي، وفتح المثناة التحتانية ــ العذري ــ بضم المهملة وسكون المعجمة ــ البيروتي ــ بفتح الموحدة، وآخرها مثناة ــ من الحادية العشرة، صدوق عابد، مات سنة ٢٦٩هـ وقيل ٢٧٠ هـ وله مائة سنة. انظر التهذيب: ٥/ ١٣١ ــ ١٣٢، والتقريب: ١٦٦ ع ٣.

(١٢١) هو: أبو العباس الوليد بن مزيد البيروتي. ثقة ثبت. مات ١٨٣هـ انظر التقريب: ٣٧١ ع ١.

(١٢٢) هو: الزهري.

(١٢٣) فضله: أي بقيته: النهاية: ٣/ ٤٥٥ (مادة فضل).

(١٢٤) يجوز فيه الرفع تقدير مبتدأ مضمر أي المقدم الايمن فالايمن، والنصب على تقدير أعطوا أو قدموا. انظر فتح الباري: ١٠/ ٧٦.

(١٢٥) أخرجه:

البخاري في صحيحه: (الاشربة/ الايمن فالايمن في الشرب ٣/ ٢٣٣) من طريق مالك عن الزهري.

(والأشربة/ شرب الماء باللبن ٣/ ٢٣٣) يونس عن الزهري.

(والمساقاة/ من رأى صدقة الماء ٢/ ٣٤) شعيب عن الزهري.

(والهبة/ من استقى ٢/ ٥٩) من ابى طواله عن انس.

ومسلم في صحيحه: (الاشربة/ [استحباب ادارة الماء ١٣/ ١٩٩ ــ ٢٠٠]

من طريق مالك وسفيان عن الزهري.

ومن طريق أبي طوالة عن أنس.

وأبو داود في سننه: (الأشربة/ الساقي متى يشرب ٤/ ١١٣/ ١١٤) من طريق مالك عن الزهري.

والترمذي في جامعه: (الاشربة/ ان الايمنين أحق بالشرب ٣/ ٢٠٤) من طريق مالك..

وابن ماجه في سننه: (الاشربة/ اذا شرب اعطى الايمن فالايمن ٢/ ٣٣٧) من طريق مالك.

ومالك في الموطأ: (الاشربة/ السنة في الشرب.. ٤/ ٢٩٥) عن الزهري.

والدارمي في سننه: (الاشربة/سنة الشرب كيف هي؟) ٢/ ١١٢.

عن أبي المغيرة عن الاوزاعي.. بالاسناد المذكور.

٤٥ ــ فهذا الحديث بعينه، قد وقع من حديث الزهرى عاليا، إلا أنه من طريق الأوزاعى(١٢٦)، لايقع أعلى من هذا، فيكون علونا إلى الأوزاعى فيه عنه، فان العباس(١٢٧) بن الوليد، ممن روى عنه أبو داود(١٢٨)، وأبو زرعة(١٢٩)، والنسائى(١٣٠)، وغيرهم.

وعلى هذا المثال سائر الأئمة الذين تقدمت وفاتهم، ثم لم يقع حديثهم إلى المحدث بعلو. فهذه العدة(١٣١) علامة العلو إليهم.

٤٦ ــ والطبقة الثانية(١٣٢):

من الأئمة الجماعة الذين قدمنا ذكرهم، وأمثالهم، فأغنى عن إيراد مثال، يستدل به على منزلتهم.

٤٧ ــ الطبقة الثالثة:

قوم تأخرت وفاتهم، وتقدم سماعهم، من متأخرى التابعين الذين وصفناهم: كــ «يزيد بن(١٣٣) هارون، ومحمد(١٣٤) بن عبدالله

---

(١٢٦) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٤٣.

(١٢٧) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٤٤. من تلاميذه: أبو داود، وأبو زرعة، والنسائى. انظر: التهذيب: ٥/ ١٣٢.

(١٢٨) هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدى، السجستانى الامام الثبت، صاحب السنن. توفى سنة ٢٧٥هـ بالبصرة انظر التذكرة: ٢/ ٥٩١ ــ ٥٩٣.

(١٢٩) هو: عبيدالله بن عبد الكريم بن يزيد القرشي مولاهم، الرازى الامام حافظ العصر. مات ٢٦٤هـ انظر التذكرة: ٢/ ٥٥٧ ــ ٥٥٨.

(١٣٠) هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراسانى القاضى الحافظ، صاحب السنن، توفى سنة ٣٠٣هـ. انظر التذكرة: ٢/ ٦٩٨ ــ ٧٠١.

(١٣١) أى هذه العدد الذى في هذا الاسناد.

(١٣٢) انظر «الطبقة الاولى» من الأئمة في الفقرة: رقم: ٤٣.

(١٣٣) هو: يزيد بن هارون بن زاذان، أبو خالد الواسطى. ثقة متقن عابد. مات سنة ٢٠٦هـ . وقارب التسعين. انظر التقريب: ٣٨٥ع ٢.

(١٣٤) هو: محمد بن عبدالله بن المثنى الانصارى، البصرى، القاضى، ثقة مات سنة ٢١٥هـ. انظر التقريب: ٣٠٦ع ١.

الأنصارى، [٩/ ب] وأبى عاصم النبيل(١٣٥)، وعبيد الله(١٣٦) بن موسى، وغيرهم.

٤٨ ــ الدرجة الثالثة من (١٣٧) العلو:

تقدم السماع، وتأخره(١٣٨)

مثاله: أن يسمع تابعى من صحابى حديثاً، وتقدم وفاة ذلك التابعى.

---

(١٣٥) هو: الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيبانى، أبو عاصم النبيل البصرى، ثقة ثبت. مات سنة ٢١٢هـ أو بعدها انظر التقريب: ١٥٥ ع ١.

(١٣٦) هو: عبيدالله بن موسى بن أبى المختار باذام العبسى، أبو محمد الكوفى كان يتشيع. قال أبوحاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبى نعيم. واستصغر فى سفيان الثورى مات ٢١٣هـ وعلى الصحيح. انظر التقريب: ٢٢٧ ع ٣.

(١٣٧) انظر: الدرجة الثانية في الفقرة: ٣٠، والرابعة في الفقرة رقم: ٥٧.

(١٣٨) تبع ابن دقيق العيد، ابن طاهر المقدسى، في جعل تقدم السماع، وتقدم وفاة الراوى قسماً واحداً. قاله العراقى في التبصرة: ٢/ ٢٦٣. وانظر الاقتراح لابن دقيق العيد: ٢٣/أ. ايضاً.
وجعل ابن الصلاح ــ ومن تبعه ــ هذه الدرجة قسمين: أحدهما: تقدم وفاة الراوى (وهو القسم الرابع للعلوعندهم). والثاني تقدم السماع (وهو القسم الخامس للعلوعندهم).
ونقل ابن الصلاح القسم الخامس (وهوتقدم السماع) عن ابن طاهر، وقال:
كثير من هذا يدخل في النوع المذكور قبله (وهوتقدم وفاة الراوى) وفيه مالا يدخل في ذلك، بل يمتاز عنه.

مثل أن يسمع شخصان من شخص واحد، وسماع واحد من ستين سنة مثلاً وسماع الاخر من أربعين سنة. فاذا تساوى السند إليهما في العدد، فالاسناد الى الاول، الذي تقدم سماعه، أعلى.
انظر علوم الحديث مقدمة ابن الصلاح: ٢٣٥ ــ ٢٣٦، وتقريب النووى: ٢/ ١٦٨ وقال السيوطى: الاسناد الى الاول أعلى، و يتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خرف. وربما كان المتأخر أرجح بأن يكون تحديثه الاول، قبل أن يبلغ درجة الاتقان والضبط. ثم حصل له ذلك بعد، إلا أن هذا علو معنوى. انظر التهذيب: ٢/ ١٦٩.

وقال السخاوى: هذان (أى تقدم وفاة الراوى وتقدم السماع) من علو الصفة. ونقل عن ابن طاهر مثال رواية الحسن عن أنس الاتية الفقرة رقم: ٤٩، ورواية حميد عن أنس الاتية في الفقرة رقم: ٥١. انظر فتح المغيث: ٣/ ١٩ ــ ٢٠.

أما العلو المستفاد من مجرد تقدم وفاة الراوى فقد حّده أحمد بن عمير الدمشقى ان اسناد خمسين سنة من موت الشيخ اسناد علو. وقال ابن منده ابو عبدالله: اذا مرّ على الاسناد ثلاثون سنة فهو عال انظر مقدمة ابن الصلاح: ٢٣٦، والتدريب: ٢/ ١٦٨.

٤٩ ــ مثاله: حدثنا أبو القاسم على(١٣٩) بن أحمد البندار ببغداد، قال: أنا أبو طاهر محمد(١٤٠) بن عبد الرحمن المخلّص، ثنا أبو القاسم(١٤١) البغوى، ثنا شيبان(١٤٢) ابن فروخ، ثنا مبارك(١٤٣) بن فضالة، ثنا الحسن(١٤٤).
عن أنس قال: «كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة، مسندا ظهره إليها، فلمّا كثر الناس، وقال: ابنوا لي منبراً، فبنوا له [عتبتين](١٤٥)، فلما قام على المنبر، فخطب، حنّت(١٤٦) الخشبة. إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حنين الواله(١٤٧)، فمازالت تحن، حتى نزل إليها، فاحتضنها(١٤٨) فسكتت»(١٤٩).

---

(١٣٩) هو: شيخ ابن طاهر. وقد روى عنه في كتابه السماع ايضا. انظر السماع: ٥١ ولم اعثر على ترجمته.

(١٤٠) هو: محمد بن الرحمن بن العباس المخلص ــ بضم الميم وفتح الخاء، وكسر اللام المشددة وفي آخرها صاد مهملة ــ يقال هذا لمن يخلص الذهب من الغش. واشتهر أبو طاهر هذا به وهو بغدادى ثقة صالح. مات سنة ٣٩٣هـ.
انظر تاريخ بغداد: ٢/ ٣٢٢ ــ ٣٢٣، والمنتظم: ٧/ ٢٢٥، والعبر: ٣/ ٥٦ وسير اعلام النبلاء: (١١/ ١٠١، ١٠٢ طبع ــ مؤسسة الرسالة).

(١٤١) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٢٧.

(١٤٢) هو: شيبان بن فروخ أبو شيبة الحبطى ــ بمهملة وموحدة مفتوحة ــ الابلى ــ بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام ــ أبو محمد، صدوق يهم، ورمى بالقدر. مات سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين. انظر الجرح والتعديل: ٢/ ١/ ٣٥٧، والميزان: ٢/ ٢٨٥، والتهذيب: ٤/ ٣٧٤.

(١٤٣) هو: مبارك بن فضالة ــ بفتح الفاء، وتخفيف المعجمة ــ أبو فضالة البصرى. صدوق، يدلس و يسوّى، مات سنة ست وستين ومائة على الصحيح. انظر التقريب: ٢/ ٢٢٧.

(١٤٤) هو: الحسن بن أبى الحسن يسار ــ بالتحتانية والمهملة ــ أبو سعيد البصرى، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً و يدلّس. مات سنة عشرة ومائة. وقارب التسعين. انظر التذكرة: ١/ ٧١ ــ ٧٢، والتقريب: ٦٩ ع ٢.

(١٤٥) في الاصل: عتبتان، والصحيح ماأثبتناه. والعتبتان: واحدتها: عتبة: وهى في الاصل: اسكفة الباب، وكل مرقاة من الدرج عتبة. انظر النهاية: ٣/ ١٧٦ (مادة عتب).

(١٤٦) أى نزعت، واشتاقت. انظر النهاية: ١/ ٤٥٢ (مادة حنّ).

(١٤٧) الواله، من الوله، هو: ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد. النهاية: ٥/ ٢٢٧.

(١٤٨) أى اكتنفها.

(١٤٩) أخرجه: أحمد في مسنده (٣/ ٢٢٦) من طريق مبارك ابن فضالة بالاسناد المذكور والترمذى في =

٥٠ ــ فكان الحسن إذا حدّث بهذا الحديث بكى، ثم قال: ياعباد الله! الخشبة تحن إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ شوقا إليه، لمكانه من الله عزوجل، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه(١٥٠).

فالحسن بن(١٥١) أبى الحسن البصرى ــ رحمه الله ــ سمع هذا الحديث من أنس، وتوفى في رجب سنة عشر ومائة.

٥١ ــ ثم يروى عن أنس تابعى آخر:

مثاله: ماأخبرنا أبو الفضل العباس(١٥٢) بن محمد بن الحسين بمرشت ــ قرية من رستاق(١٥٣) مرو روذ ــ قال: أنا أبو الفضل(١٥٤) الرشيدى، ثنا

جامعه: (المناقب/ آية نبوة النبى صلى الله عليه وسلم: ٥/ ٢٥٤) من طريق اسحاق بن عبدالله عن أنس.

والدارمى في سننه: (باب، اكرم النبى بحنين المنبر: ١/ ١٩) من طريق اسحاق عن أنس. والخطيب في تأريخه: (١٢/ ٤٨٥ ــ ٤٨٦) من طريق مبارك بن فضالة... بالاسناد المذكور وله شواهد من حديث:

١ ــ جابر، أخرجه:

البخارى: (المناقب/ علامات النبوة) ٢/ ١٨٨).

والنسائى: (الجمعة/ مقام الامام في الخطبة: ٣/ ١٥٣).

٢ ــ عبدالله بن عمر: أخرجه:

البخارى: (المناقب/ علامة النبوة)٢/ ١٨٩).

٣ ــ عبدالله بن عباس: أخرجه:

ابن ماجه: (الاقامة/بدء شاق المنبر: ١/ ٤٣٢ ــ ٤٣٣).

الدارمى: (ماأكرم النبى بحنين المنبر: ١/ ١٩).

والحديث صحيح بشواهده.

(فائدة:) قد استوفى الكلام على طرق هذا الحديث وألفاظه الحافظ بن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٢٥ ــ ١٣٢).

(١٥٠) انظر، تأريخ بغداد: ١٢/ ٣٨٦.

(١٥١) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٤٩.

(١٥٢) قال السمعانى: هو من تلاميذ الرشيدى. الأنساب: ٦/ ١٣٠.

(١٥٣) رستاق: مدينة بفارس، من ناحية كرمان، وربما جعل من نواحى كرمان. انظر معجم البلدان: ٣/ ٤٣، ومراصد الاطلاع: ٢/ ٦١٥.

(١٥٤) هو القاضى أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هارون... هارون الرشيد ابن المهدى أمير المؤمنين.

أبو بكر المفيد(١٥٥)، ثنا أحمد(١٥٦) بن عبد الرحمن السقطي، ثنا يزيد بن(١٥٧) هارون، قال: أنا حميد(١٥٨)، عن أنس قال: قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم:

[١/أ] دخلت الجنة، فرأيت قصراً من ذهب.

فقلت: لمن هذا؟

قالوا: لشاب من قريش.

فظننت: أني هو.

فقلت: لمن؟

قالوا: لعمر بن الخطاب.(١٥٩)

= المعروف بالرشيدي أبو الفضل، من أولاد هارون الرشيد، قيل له الرشيدي لذلك. ولي القضاء بسجستان، وهو مرو روذي. وكان من الفضلاء، من تلاميذ المفيد الجرجرائي. توفي في حدود سنة سبع أو ثمان وثلاثين وأربع مائة بنواحي بست، أو غزنة. انظر الانساب: ٦/ ١٢٩ — ١٣٠.

(١٥٥) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب العالم الشهير، مفيد جرجرايا. أبو بكر المفيد. قال الروياني: لم أر أحداً أحفظ من المفيد. قال الذهبي: لكنه متهم. مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. انظر التذكرة: ٣/ ٩٧٩ — ٩٨٠، ولسان الميزان: ٥/ ٤٥.

(١٥٦) أحمد بن عبد الرحمن السقطي، قال الذهبي: لا يدرى من ذا إلا من جهة المفيد. يروى عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس فكان يقول: سمعت منه سنة خمس وتسعين. انظر، التذكرة: ٣/ ٩٧٩ — ٩٨٠ ترجمة المفيد والميزان: ١/ ١١٦.

(١٥٧) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٤٧.

(١٥٨) هو: حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس.

اختلفوا في سماعه من أنس فقال بعضهم: انه سمع أحاديث ورد عليهم الحافظ فقال: ان حميدا سمع من أنس أحاديث قول باطل، فقد صرّح حميد بسماعه من أنس بشيء كثير وفي صحيح البخاري من ذلك جلة توفي سنة ١٤٢ هـ أو ٢٤٣هـ. انظر التهذيب: ٣/ ٣٨ — ٤٠.

(١٥٩) أخرجه:

الترمذي في جامعة: (المناقب/ مناقب عمر) ٥/ ٢٨٢ من طريق حميد.

وأبو نعيم في الحلية: (٧/ ٢٥٩) من طريق قتادة عن أنس.

وله شواهد من حديث:

١ — جابر أخرجه: البخاري: (النكاح/ الغيرة: ٣/ ١٨٩). =

٥٢ ـــ هذا حميد بن أبى حميد روى عن أنس، وصحّ(١٦٠) سماعه منه، وتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة.

فلا يكون الاسناد إلى الحسن، مثل الاسناد إلى حميد، وإن استويا في المرتبة(١٦١)، بل يكون الطريق إلى الحسن أعلى(١٦٢) وأجلّ، ثم الراوى عن الحسن: المبارك بن فضالة، وتوفى سنة ست وستين ومائة(١٦٣).

والراوى عن حميد: يزيد(١٦٤) بن هارون، وتوفى بواسط غرة ربيع الأول(١٦٥) سنة ست ومائتين.

٥٣ ـــ وقد يقع في طبقات المتأخرين ما هو أعجب من هذا(١٦٦)، مثاله: إن البخارى حدث في كتابه، عن أحمد(١٦٧) بن أبى داود عن روح(١٦٨) حديث:

= (تعبير الرؤيا / القصر في المنام: ٤/ ١٥٢)
ومسلم: (فضائل الصحابة/ [فضائل عمر]): ٥/ ١٦٣ ـــ ١٦٤.
٢ ـــ أبى هريرة أخرجه: البخارى: (النكاح/ الغيرة: ٣/ ١٨٩)
(فضائل أصحاب النبى/ مناقب عمر: ٢/ ٢٠٠)
(بدء الخلق/ صفة الجنة: ٢/ ١٤٧)
ومسلم: (فضائل الصحابة/ [فضائل عمر]: ١٥/ ١٦٣.
قال الترمذى: معنى هذا الحديث أنه رأى في المنام كأنه دخل الجنة، و يروى عن ابن عباس أنه قال: رؤيا الانبياء وحى، انظر جامع الترمذى: ٥/ ٢٨٢ ـــ ٢٨٣.

(١٦٠) كما مضى في ترجمته في الفقرة رقم: ٥١.

(١٦١) وهما: من تلاميذ أنس بن مالك ـــ رضى الله عنه، فكلاهما سواء في أخذه عنه.

(١٦٢) وذلك لتقدم وفاة الحسن البصرى (ـــ ١١٠هـ) من وفاة حميد الطويل (ـــ ١٤٣هـ).

(١٦٣) تقدم في الفقرة رقم: ٤٩.

(١٦٤) تقدمت في ترجمته في الفقرة رقم: ٤٧.

(١٦٥) قال الذهبى: مات في غرة ربيع الآخر سنة ٢٠٦ هـ بواسط، وقال ابن حجر: وفيها آرخه غير واحد. انظر التذكرة: ١/ ٣١٨، والتهذيب: ١١/ ٣٦٨.

(١٦٦) أى أعجب من المثال المتقدم، في تقدم السماع وتأخره.

(١٦٧) هو: محمد بن عبيدالله بن يزيد، أبوجعفر بن أبى داود المنادى. سماه البخارى، أحمد. توفى سنة ٢٧٢هـ. انظر تأريخ بغداد: ٢/ ٣٢٨، التهذيب: ٩/ ٣٢٥ ـــ ٣٢٦.

(١٦٨) هو: روح بن عبادة.

قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لأ بى بن كعب: «إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن»(١٦٩).

٥٤ ــ وحدث بهذا الحديث بعينه، أبو عمرو(١٧٠) بن السماك، عن ابن أبى داود هذا، و بين وفاته ووفاة البخارى: ثمان وثمانون سنة، فان البخارى توفى سنة ست وخمسين ومائتين، وتوفى أبو عمرو سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

والسبب أن البخارى توفى قبل ابن أبى داود بأربع(١٧١) عشرة سنة، فلو ولد مولود بعد وفاة البخارى، احتمل أن يسمع من ابن داود، فهما(١٧٢) وإن اجتمعا في المنزلة، فقد افترقا في الجلالة، وقدم السماع.

فلا يكون الطريق إلى البخارى، كالطريق إلى أبى عمرو ابن السماك.

٥٥ ــ أخبرنا أبو نصر عبد السيد(١٧٣) بن محمد الفقيه، البغدادى بأصبهان، قال: أنا [١٠/ب] أبو على الحسن(١٧٤) بن أحمد ابن شاذان، ثنا أبو عمرو.. عثمان(١٧٥) بن أحمد بن السماك، ثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله المنادى،

---

(١٦٩) صحيح البخارى: (التفسير/ سورة لم يكن ٣/ ١٥٧) وسيأتى تخريجه في الفقرة رقم: ٥٥.

(١٧٠) هو: عثمان بن أحمد بن السماك صدوق في نفسه، وثقة الدارقطنى. توفى سنة ٣٤٤هـ ميزان: ٣/ ٣١.

(١٧١) بلى ست عشرة سنة لأن ابن أبى داود ــ كما نقل الحافظ توفى سنة ٢٧٢هـ.

(١٧٢) أى البخارى (ــ ٢٥٦هـ) وأبو عمرو بن السماك (ــ ٣٤٤هـ)، وإن اجتمعا في الأخذ عن أبى جعفر بن أبى داود المنادى (ــ ٢٧٢هـ)، ولكن الطريق الى البخارى يكون أعلى وأجل، من الطريق الى ابن السماك، لقدم سماع البخارى من ابن ابى داود، وكذلك لتقدم وفاته أيضاــ من وفاة ابن السماك.

(١٧٣) هو: عبدالسيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ، الفقيه البغدادى، صاحب الكامل في الخلاف بين الشافعية والحنفية، وكتب عديدة وكان قد كف بصره في آخر عمره توفى ٤٧٧هـ العبر: ٣/ ٢٨٧ ــ ٢٨٨.

(١٧٤) هو: حسن بن أبى بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان البغدادى، مسند العراق توفى سنة ٤٢٥هـ، وله سبع وثمانون سنة انظر تذكرة الحافظ: ٣/ ١٠٧٥ (ترجمة البرقانى).

(١٧٥) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٥٤.

ثنا روح بن عبادة، ثنا سعيد بن أبى عروبة(١٧٦).

عن قتادة(١٧٧)، عن أنس قال: [سمعت](١٧٨) النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال لابى بن كعب: إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن.

قال: آلله سمانى لك؟ ــ قال: وقد ذكرت عند رب العالمين.

قال نعم!

فذرفت(١٧٩) عيناه(١٨٠).

أخرجه(١٨١) البخارى، عن أحمد بن أبى داود، وكذلك كان يسمّيه(١٨٢) البخارى، وهو: أبو جعفر هذا. والله أعلم.

---

(١٧٦) هو: سعيد بن أبى عروبة مهران اليسكرى مولاهم، أبو النضر البصرى. ثقة حافظ له تضانيف ولكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتاده. توفى سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة انظر التقريب: ١٢٤ع ٣.

(١٧٧) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى. ثقة ثبت مات سنة بضع عشرة ومائة . انظر التقريب: ٢٨١ ع ٢٠١.

(١٧٨) في الاصل: رأيت إلى.

(١٧٩) ذرفت: العيون تذرف اذا جرى دمعها. انظر النهاية: ٢/ ١٥٩.

(١٨٠) أخرجه: البخارى في صحيحه: (التفسير/ سورة لم يكن: ٣/ ١٥٧)

عن أحمد بن أبى داود ابى جعفر المنادى... بالاسناد المذكور

ومسلم في صحيحه: (فضائل الصحابة/ [فضائل أبى بن كعب...]).

من طريق همام وشعبة كلاهما عن قتادة عن أنس.

وأحمد في مسنده: (٣/ ٢١٨) من طريق روح.... بالاسناد المذكور.

واسناد ابن طاهر الى أبى جعفر المنادى ــ أيضا ــ رجاله ثقات.

(١٨١) كما مضى آنفا.

(١٨٢) قال الخطيب: روى البخارى هذا الحديث عن ابن المنادى، إلا أنه سماه أحمد.

سمعت هبة الله بن الحسين الطبرى يقول: انه اشتبه عى البخارى فجعل محمداً ، أحمد.

وقيل: كان لمحمد أخ بمصر أسمه أحمد.

وهذا القول الاخيرعندنا باطل، ليس لابى جعفر أخ فيما نعلم، ولعله اشتبه على البخارى كما قيل.

أو كان يرى أن محمد أو أحمد شيء واحد. كما روى عن ابى بكر الاسماعيلى يقول: كان عبدالله بن ناجية يملى علينا، فيقول: حدثنا أحمد بن الوليد البسرى،

٥٦ ــ وعلى هذا القياس. فهذه قاعدة، إذا وقفت عليها، قست عليها طبقات الصحابة، ثم هلمّ جرّا، إلى عصرنا هذا.

٥٧ ــ الدرجة الرابعة(١٨٣) من العلو:

أقوام(١٨٤) لا يقع حديثهم إلى محدث زماننا إلا بتلك العدة، مثل محمد(١٨٥) بن إسماعيل البخارى، ومسلم(١٨٦) بن الحجاج، وأبى

= فقيل له: انما هو محمد.
فقال: محمد وأحمد واحد.
انظر تأريخ بغداد: ٢/ ٣٢٨.
والتهذيب: ٩/ ٣٢٥ ــ ٣٢٦.

(١٨٣) انظر الدرجة الثالثة في الفقرة رقم: ٤٨ والخامسة في الفقرة رقم: ٥٩.

(١٨٤) قال العراقي: جعل ابن طاهر وابن دقيق العيد تقدم وفاة الراوى وقدم السماع نوعا واحداً (وهو النوع الثالث عن ابن طاهر، انظر الفقرة رقم: ٤٨، والنوع الرابع عند ابن دقيق العيد. انظر الاقتراح: ٢٣/أ)
ثم زاد ابن طاهر وبن دقيق العيد، العلو إلى صاحبى الصحيحين، ومصنفى الكتب المشهورة.
وسماهُ ابن دقيق العيد علو التنزيل). وجعله ابن طاهر قسمين:
أحدهما: العلو إلى البخارى ومسلم وأبو داود وأبى حاتم وأبى زرعة. (وهذا الذي نحن بصدده الآن).
والثاني: إلى كتب مصنفة لأقوام كابن أبى الدنيا، والخطابى واشباههما. (وهذا سيأتى في الفقرة رقم: ٥٩).
انظر «التبصرة: ٢/ ٢٥٥ ــ ٢٦٣، والتدريب: ٢/ ١٦٩.
وهو عند ابن الصلاح، القسم الثالث من العلو و يشمل الدرجة الرابعة والخامسة من العلو من هذا الكتاب. انظر. مقدمة ابن الصلاح: ٢٣٣ وسيأتى تفصيله مع الأمثلة في الدرجة الخامسة.

(١٨٥) هو: امام الحفاظ أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردز به الجعفى مولاهم، البخارى صاحب الجامع الصحيح. ولد سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفى سنة ست وخمسين ومائتين. انظر التذكرة: ٢/ ٥٥٥ ــ ٥٥٦.

(١٨٦) هو: الامام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى، صاحب الصحيح ولد سنة أربع ومائتين، وتوفى سنة احدى وستين ومائتين. انظر التذكرة: ٢/ ٥٨٨.

داود(١٨٧) السجستاني، وأبو حاتم(١٨٨)، وأبو زرعة(١٨٩) الرازيان، ومن في طبقاتهم من المشائخ، فهم، وإن كان معظم مايروونه وجله، عن أصحاب الائمة، إلا أن حديثهم لايقع، كما يقع من الطريق التي قدمنا، إلى الائمة.

٥٨ ــ فعلامة العلو إلى هذه الطبقة:

ماأخبرنا أبو محمد على(١٩٠) بن الحسين العدل بتنيس، قال: أنا جدى أبو العباس محمد بن(١٩١) ابراهيم البغدادى، قال: أنا أبو القاسم جعفر(١٩٢) بن محمد بن الحسن الجروى، ثنا محمد(١٩٣) بن إسماعيل.

وعلى هذا القياس يقع سائر أحاديث من ذكرنا، من هؤلاء المشايخ، ومن لم نذكرهم هاهنا.

٥٩ ــ الطبقة (١٩٤) الخامسة من العلو:

[١١/أ] كتب(١٩٥) مصنفة لأقوام من أهل العلم، فاذا أراد الرجل أن ينظر فيها، ويرويها، لايمكنه ذلك إلا بالرواية إلى المصنف، مثال ذلك:

---

(١٨٧) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٤٥.

(١٨٨) هو: الحافظ الكبير محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلى، أحد الأعلام ولد سنة خمس وتسعين ومائة وتوفى سنة سبع وسبعين ومائتين. انظر التذكرة: ٢/ ٥٦٧ ــ ٥٦٩.

(١٨٩) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٤٥.

(١٩٠) هو: على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن ابراهيم العدل، أبو محمد، من تنيس ــ بكسر التاء وتشديد النون، جزيرة في بحر مصر، قريبة من البر، مابين الفرما ودمياط.
انظر السماع: ٧١، معجم البلدان: ٢/ ٤٥١.

(١٩١) شيخ شيوخ ابن طاهر، المعروفين روى عن طريقة في كتابه السماع أيضا السماع: ٧١.

(١٩٢) هو: جعفر بن محمد بن الحسن بن عبدالعزيز، أبو القاسم الجروى ــ بفتح الجيم والراء ــ منسوب إلى جرى بن عوف. مات ٣٢٩هـ بتنيس. السماع: ٧١ والانساب: ٣/ ٢٥٩.

(١٩٣) هو: البخارى تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٥٧.

(١٩٤) في الأخرى الماضية استعمل ههنا «الدرجة» وأما هنا فعبر عن الدرجة بالطبقة.

(١٩٥) جعل ابن الصلاح هذا، قسما ثالثا، وهو العلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين، أو أحدهما، أو غيرهما، من الكتب المعروفة المعتمدة. وذلك مااشتهر آخراً، الموافقات، والأبدال، والمساواة، والمصافحة. وقد ــ

تصانيف أبي بكر(١٩٦) بن أبي الدنيا، وبعده أبي سليمان(١٩٧) الخطابي، وأشباهما.

فيكون علونا إلى أبي سليمان أن نقول:

٦٠ ــ أخبرنا الامام أبو القاسم(١٩٨) سعد بن علي الزنجاني بمكة يرحمه الله ــ قال:

= كثر اعتناء المحدثين المتأخرين بهذا النوع منهم الخطيب، وابن ماكولا، وأبو عبدالله الحميدي، وغيرهم مماجاء بعدهم:.

أما الموافقة: فهي أن يقع لك حديث عن شيخ مسلم، من غيرجهته بعدد أقل من عددك، اذا رويته باسنادك عن مسلم عنه.

والبدل: أن يقع هذا العلو، عن شيخ، غير شيخ مسلم، وهو مثل شيخ مسلم، في ذلك الحديث. وقد يسمى هذا موافقة، بالنسبة إلى شيخ شيخ مسلم.

المساواة: في أعصارنا، قلة عدد اسنادك إلى الصحابي، أو من قاربه بحيث يقع بينك وبين صحابي ــ مثلا ــ من العدد، مثل ماوقع بين مسلم وبينه. فتكون بذلك مساويا لمسلم ــ مثلا ــ في قرب الاسناد، وعدد رجاله.

المصافحة: أن تقع هذه المساواة لشيخك، لا لك، فيقع ذلك لك مصافحة، إذ كأنك لقيت مسلما في ذلك الحديث وصافحته به، لكونه قد لقيت شيخك المساوى لمسلم.

فان كان المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك: فتقول: كأن شيخي سمع مسلماً وصافحته. وإن كانت المساواة لشيخ شيخ شيخك فالمصافحة لشيخ شيخك، فتقول: كأن شيخ شيخي سمع مسلماً وصافحه.

ولك ان لا تذكر لك في ذلك نسبة: بل تقول: كأن فلانا سمعه من مسلم، من غير أن تقول فيه: شيخي أو شيخ شيخي. وهذا العلو تابع لنزول، فلولا نزول مسلم، وشبهه، لم تحل أنت انظر «مقدمة ابن الصلاح»: ٢٣٣ ــ ٢٣٤ و«التدريب»: ٢/ ١٦٥ ــ ١٦٧.

وقد ذكر ابن طاهر بعض هذه الانواع في هذه الدرجة. كما سيأتي. ولايمكن أن توجد هذه الانواع في زماننا، لبعد الاسناد الينا.

(١٩٦) هو عبدالله بن محمد بن عبيد، أبوبكر بن أبي الدنيا ، صدوق حافظ، صاحب التصانيف مات سنة (ــ ٢٨١هـ) وله ثلاث وسبعون سنة. انظر التقريب: ١٨٨ع ١.

(١٩٧) هو: حمد بن محمد بن ابراهيم البستي، المحدث الرحال، ووهم من سمّاه أحمد. مات سنة (ــ ٣٨٨هـ) انظر تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠١٨ ــ ١٠٢٠.

(١٩٨) هو: سعد بن علي بن محمد بن علي، أبو القاسم الزنجاني، الحافظ شيخ الحرم. جاور بمكة أربعين سنة. أثنى عليه ابن طاهر. توفي سنة ٤٧١هـ أو ٤٧٠هـ. انظر التذكرة: ٣/ ١١٧٤ ــ ١١٧٨.

أنا أبو محمد جعفر بن علي المروزى، ثنا أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابى.

ولا يقع بأقل من هذا العدد.

٦١ ـ ثم نظرنا فاذا أجلّ شيخ روى(١٩٩) عنه: أبو سعيد(٢٠٠) ابن الأعرابى.

وقد وقع لنا حديثه عالياً: أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم(٢٠١) بن سعيد الحافظ الحبال بمصر، قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن(٢٠٢) بن النحاس، قال: أنا أبو سعيد بن الأعرابى.

وعندنا إلى أبى سعيد بن الاعرابى، عدة طرق بهذه المنزلة. إلا أن هذه(٢٠٣) التصانيف لعزتها، وكثرة المنفعة بها، وتعذر وجودها لقدم موت المصنف، والراوى عنه، تكون عالية بهذه العدة(٢٠٤).

٦٢ ـ «وأعلم أن كل حديث عُسر على المحدث، ولم يجده عاليا، ولابدّله من إيراده في تصنيف، أو احتجاج به، فمن أى وجه أورده فهو عالٍ لعزّته. مثاله:

ان البخارى إمام الصنعة، أدرك الاسناد، وروى عن أصحاب التابعين مثل:

محمد(٢٠٥) بن عبدالله الانصارى، وأبى عاصم(٢٠٦) النبيل،

---

(١٩٩) أى الخطابى.

(٢٠٠) هو: أحمد بن محمد بن زياد البصرى، أبو سعيد بن الأعرابى الحافظ، صاحب التصانيف، ولد سنة ٢٤٦هـ وتوفى سنة ٣٤٠هـ تذكرة: ٣/ ٨٥٢ ـ ٨٥٣، العبر: ٢/ ٢٥٢.

(٢٠١) هو: ابراهيم بن سعيد بن عبدالله، أبو اسحاق النعمانى مولاهم، محدث مصر. ولد سنة ٣٩١هـ، وتوفى سنة ٤٨٢هـ. انظر تذكرة: ٣/ ١١٩١ ـ ١١٩٦، والعبر: ٣/ ٢٩٩.

(٢٠٢) هو: عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التجيبى، المصرى، المعروف بابن النحاس. فقيه محدث، من تلاميذ ابن الأعرابى، وشيوخ الحبال. توفى سنة ٤١٦هـ انظر تذكرة: ٣/ ٨٥٢ (ترجمة ابن الاعرابى): ١١٩٩ (ترجمة الحبال).

(٢٠٣) أى تصانيف أبى بكر بن أبى الدنيا، والخطابى.

(٢٠٤) أى عن اثنين عنه.

(٢٠٥) تقدمت ترجمته، في الفقرة رقم: ٤٧.

(٢٠٦) تقدمت ترجمته، في الفقرة: ٤٧.

ومكى(٢٠٧) بن ابراهيم وعبيد الله(٢٠٨) بن موسى وغيرهم، وحدث عن أصحاب مالك بن أنس.

ولما أراد إخراج حديث أبى اسحاق(٢٠٩) الفزارى، تعنى(٢١٠) فيه، فلم يجده إلا عن ثلاثة، عن مالك(٢١١).

٦٣ ـ [١١/ب] أخبرنا أبو الحسين(٢١٢) أحمد بن محمد إمام جامع أصبهان، أنا أبو بكر أحمد(٢١٣) موسى الحافظ، ثنا دعلج(٢١٤) بن أحمد ثنا محمد(٢١٥) أحمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو اسحاق الفزارى عن مالك بن أنس، قال: حدثنى ثور بن زيد، قال: حدثنى سالم(٢١٦) مولى ابن مطيع. أنه سمع أبا هريرة يقول:

«افتتحنا خيبر(٢١٧)، فلم نغنم ذهبا ولا فضة، إنما غنمنا الابل والبقر،

---

(٢٠٧) هو: مكى بن ابراهيم بن بشير التميمى البلخى أبو السكن ثقة ثبت، مات سنة ٢١٥هـ وله تسعون سنة. التقريب: ٣٤٧ع ١.

(٢٠٨) تقدمت ترجمته، في الفقرة رقم: ٤٧.

(٢٠٩) هو: ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى، أبو اسحاق، ثقة حافظ، له تصانيف. مات سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل بعدها. انظر «التذكرة: ١/ ٢٧٣، والتقريب: ٢٢ع ٢.

(٢١٠) تعنّى فيه: بمعنى نصب وتعبد (القاموس: ٤/ ٣٦٧)(مادة عنى).
وفي التبصرة للعراقى: ٢/ ٢٦٤، وفي التدريب للسيوطى: ٢/ ١٦٩: لمعنى فيه.

(٢١١) نقل العراقى والسيوطى عن ابن طاهر، هذه الفقرة بكاملها. انظر، التبصرة: ٢/٢٦٣ — ٢٦٤، تدريب : ٢/١٦٩.

(٢١٢) لم أقف على ترجمته.

(٢١٣) هو: أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، أبوبكر، صاحب التفاسير والتأريخ، ولد سنة ٣٢٣هـ، وتوفى سنة ٤١٠هـ. انظر تذكرة: ٣/ ١٠٥٠ — ١٠٥١.

(٢١٤) هو: دعلج بن أحمد بن دعلج، الامام الفقيه محدث بغداد، أبو اسحاق السجزى المعدل وكان شيخ أهل الحديث. توفى سنة ٣٥١هـ. انظر تذكرة: ٣/ ٨٨٠ — ٨٨٢.

(٢١٥) هو: محمد بن أحمد بن النضر، ابن بنت معاوية بن عمر الاودى، توفى سنة ٢٩٠هـ، وتوفى سنة إحدى وتسعين. انظر تذكرة: ٢/ ٦٥٩ (ترجمة البوشنجى).

(٢١٦) هو: سالم أبو الغيث مولى عبدالله بن مطيع بن الاسود القرش. انظر شرح مسلم: ٢/ ١٢٨.

(٢١٧) وقعت غزوة خيبر في آخر السنة السادسة من الهجرة، أو في بداية السنة السابعة، على خلاف بين المؤرخين. ورجح الحافظ ابن حجر وقوعها في المحرم سنة سبع. انظر فتح البارى:.

والمتاع، والحوايط(٢١٨) ثم انصرفنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ــ إلى وادى القرى(٢١٩). وذكر الحديث(٢٢٠).

فهذا رواه البخارى عن عبدالله بن محمد المسندى(٢٢١) البخارى، عن معاوية بن عمر، عن أبى اسحاق، عن مالك.(٢٢٢)

فيكون دعلج في روايته عن النضر، بمنزلة البخارى.

٦٤ ــ ثم إنا لو أردنا أن نورده باسناد إلى البخارى عالياً، لم نجده، أو الى شيخه، لم نجده.

وإذا أردنا أن نورده من حديث مالك وجدنا:

أخبرنا به أبوعبدالله محمد(٢٢٣) بن العزيز الهروى بها، قال: أنا عبد الرحمن(٢٢٤) بن أبى شريح، ثنا أبوالقاسم(٢٢٥) البغوى، ثنا مصعب(٢٢٦) بن عبدالله الزبيرى قال: حدثنى مالك، عن ثور بن زيد

---

(٢١٨) الحوائط: واحدها الحائط، وهو البستان من النخيل إذا كان عليه الحائط، وهو الجدار، انظر النهاية: ١/ ٤٦٢.

(٢١٩) هو: واد بين المدينة والشام، من أعمال المدينة، كثير القرى. انظر مراصد الاطلاع: ٣/ ١٤١٧.

(٢٢٠) أخرجه: البخارى (المغازى/ غزوة خيبر: ٣/ ٣٩) عن عبدالله بن محمد عن معاوية و يأتى تخريجه في الفقرة رقم: ٦٤.

(٢٢١) المُسنَدى: بفتح النون ــ ثقة حافظ، جمع المسند، توفى ٢٢٩هـ. انظر التقريب: ١٨٧ ع ٣.

(٢٢٢) وذلك لأن محمد بن أحمد بن النضر (شيخ دعلج) في مقابلة عبدالله المسنَدى (شيخ البخارى).

وهذا «مساواة» دعلج (شيخ شيخ شيخ ابن طاهر) للبخارى. أى صار مساوياً له في قرب الاسناد وعدد رجاله.

وكذلك هذا «مصافحة» لأحمد بن موسى (شيخ شيخ ابن طاهر) أى كأنه لقى البخارى في ذلك الحديث وصافحه به، لكونه قد لقى شيخه المساوى للبخارى، وهو دعلج.

(٢٢٣) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٣٣.

(٢٢٤) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد أبى شريح الأنصارى، أبو محمد، محدث هراة، توفى سنة ٣٩٢هـ انظر «شذرات الذهب»: ٣/ ٤٠.

(٢٢٥) هو عبدالله بن محمد عبد العزيز المرزبان (٢١٤ ــ ٣١٧هـ) الحافظ الثقة انظر التذكرة: ٢/ ٧٣٧.

(٢٢٦) هو: أبوعبدالله المدنى، نزل بغداد، صدوق عالم بالنسب، توفى سنة ٢٣٦هـ انظر التقريب.

الديلي(٢٢٧) عن أبى الغيث مولى ابن مطيع(٢٢٨) عن أبى هريرة قال: «خرجنا مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عام خيبر، فلم نغنم ذهبا ولا فضة(٢٢٩). وذكر الحديث.

وقد ذكرنا هذا الحديث، وطرقه، والكلام عليه، والسبب الذي نزل فيه البخارى لأجله، في غير هذا الموضع(٢٣٠).

٦٥ ــ فهذا الحديث بعينه قد وقع لنا إلى مالك عالياً، فأكون كأنى سمعته(٢٣١) من البخارى نفسه من طريق العدد(٢٣٢): فان مصعباً، في مقابلة الفزارى.

[١٢/أ] والبغوى، في مقابلة معاوية بن عمرو، وابن أبى شريح، في مقابلة عبدالله بن محمد، وشيخنا(٢٣٣)، في مقابلة البخارى ــ رحمه الله(٢٣٤).

٦٦ ــ وقد تقدم لمسلم بن الحجاج، مثل هذا ــ أيضا ــ أحاديث منها:

ما أخبرنا أبو الحسن(٢٣٥) أحمد بن محمد البزاز ببغداد، ثنا عيسى(٢٣٦)

---

(٢٢٧) الدِيلي: بكسر الدال، بعدها تحتانية ــ المدنى، ثقة توفى ١٣٥هـ انظر التقريب.

(٢٢٨) تقدم اسمه، واسم مولاه في الفقرة رقم: ٦٣.

(٢٢٩) أخرجه: البخارى في صحيحه (المغازى/ عزوة خيبر: ٣/ ٣٩) كما مضى في الفقرة رقم: ٦٣.
ومسلم في صحيحه (الايمان/ [غلظ تحريم الغلول]: ٢/ ١٢٧ ــ ١٢٩).
ومالك في المؤطا (الجهاد/ الغلول: ٣/ ٣١ ــ ٣٢) عن ثور... بالاسناد المذكور.
والحديث صحيح من اسناد ابن طاهر أيضا.

(٢٣٠) ماعثرت على الموضع المشار إليه.

(٢٣١) هذا مثال «المصافحة» لابن طاهر، كأنه لقى البخارى، فصافحه، وأخذ عنه، لكونه قد لقى شيخه المساوى للبخارى، في الاسناد، وعدد رجاله.

(٢٣٢) قارن بين الفقرتين: ٦٣ و ٦٤.

(٢٣٣) هو: محمد بن عبد العزيز، أبوعبدالله الهروى.

(٢٣٤) وهذا مثال «المساواة» لأبى عبدالله الخروى ــ أيضا ــ مع البخارى، لأنه صار مساوياً له في قرب الاسناد، وعدد رجاله.

(٢٣٥) تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٢٧.

(٢٣٦) هو: عيسى بن على بن داود بن الجراح ابن الوزير البغدادى المحدث. من تلاميذ البغوى. توفى سنة ٣٩١هـ. انظر تأريخ بغداد: ١١/ ١٧٩ ــ ١٨٠، وشذرات: ٣/ ١٣٧.

بـن علي إمـلاء، ثنا عبدالله(٢٣٧) بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عثمان ابن أبي شيبة، وعبدالله بن سعيد، قالا: أنا عبدة(٢٣٨).
عـن هـشام بن عروة، عن بكر بن وائل، عن الزهري، عن عبيدالله(٢٣٩) عن ابن عباس: «أن سعداً سأل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن نذر كان على أمه(٢٤٠) وذكر الحديث.

٦٧ ــ ومثلـه: عـن ابـن عـباس، عن سعد، قال: «ماتت أمي، وعليها نذر، فسألت النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأمرني أن أقضيه عنها(٢٤١).

٦٨ ــ وهـذا(٢٤٢) رواه مسلم في كتابه(٢٤٣)، عن عثمان بن أبي شيبة هذا، كما أوردناه.
والنزول في هذا الحديث لاينسب إلى مسلم، فانه حدث عن عثمان بن أبي شيبة، وهو من أماثل(٢٤٤) رجاله.

---

(٢٣٧) هو: أبو القاسم البغوي، تقدمت ترجمته في الفقرة رقم: ٢٧.
(٢٣٨) هو: عبدة بن سليمان، أبو محمد الكلابي، الكوفي توفي ١٨٠هـ انظر التقريب: ٢٣٣ ع ٢.
(٢٣٩) هو: عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي.
(٢٤٠) أخرجه: البخاري في صحيحه (الايمان والنذور/ من مات وعليه نذر: ٤/ ١١٢).
ومسلم في صحيحه (النذور/ ١١ / ٩٦) من طريق الليث.
ومالك، وابن عيينة، و يونس، ومعمر، و بكر بن وائل، كلهم عن الزهري... بالاسناد المذكور.
وحـدث عـن عـثـمـان عـن عـبدة، عن هشام عن بكر بن وائل... ومالك في المؤطا (النذور وراء الايمان/ النذور في المشي: ٣/ ٥٥ ــ ٥٦) عن ابن شهاب... بالاسناد المذكور.
والحديث صحيح من اسناد ابن طاهر ايضا.
(٢٤١) أخرجه: مسلم: (النذر/ ١١/ ٩٦) من طريق ابن عباس عن سعد.
(٢٤٢) اشارة الى الرواية المتقدمة في الفقرة رقم: ٦٦.
(٢٤٣) (الـنـذور/ ١١/ ٩٦) عـن عـثمان بن أبي شيبة، حدثنا عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة، عن بكر بن وائل....
(٢٤٤) مسلم توفي ٢٦١ هـ، وشيخه عثمان بن أبي شيبة توفي ٢٣٩هـ.

ولا ينسب إلى عثمان، فانه حدث عن عبدة(٢٤٥)، وهو من أجلاء مشايخه.

ولا إلى عبدة، فانه حدث عن هشام(٢٤٦)، وهو من أنبال مشايخه.

وإنما النزول في هذا الحديث ينسب إلى هشام، فانه حدث عن رجل(٢٤٧) أصغر منه، عن الزهرى، وهو في طبقته(٢٤٨).

٦٩ ــ وقد وقع إلينا هذا الحديث بعينه من حديث الزهرى عالياً:

أخبرنا أبو على الحسن(٢٤٩) بن عبد الرحمن الشافعى بمكة، ثنا أبو الحسن(٢٥٠) بن فراس، قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن(٢٥١) بن عبدالله ابن محمد المقرىء، قال: أنا جدى [١٢/ب] محمد(٢٥٢) بن عبدالله بن يزيد المقرىء ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن عبيدالله بالحديث بعينه(٢٥٣).

---

(٢٤٥) عبدة توفى سنة ١٨٠هـ.

(٢٤٦) هشام توفى سنة ١٤٥هـ أو ١٤٦ هـ.

(٢٤٧) وهو بكر بن وائل التميمى، مات قديما فروى عنه أبوه. قال الحافظ: وروى عنه هشام وهو أكبر منه. انظر التهذيب: ١/ ٤٨٨.

(٢٤٨) أى بكر في طبقة هشام.

(٢٤٩) هو: أبو على الحناط ــ بالنون ــ لبيع الحنطة ــ، كان أسند من بقى في الحجاز. قال اسماعيل بن محمد الحافظ: عدل ثقة كبير. من تلاميذه ابن طاهر. وتوفى ٤٤٧هـ. انظر العقد الثمين: ٤/ ٨٤.

(٢٥٠) هو: أحمد بن ابراهيم بن فراس العبقى الشافعى سند الحرم، مات سنة ٤٠٥هـ بمكة، عن ثلاث وتسعين سنة. انظر التذكرة: ٣/ ١٠٦٣ (ترجمة الادريسي).

(٢٥١) انظر السماع: ٤٠. وقد روى ابن طاهر فيه عن طريقة.

(٢٥٢) هو: أبو يحيى المكى، ثقة، مات سنة ٢٥٦هـ انظر التذكرة: ٢/ ٥٥٦ (ترجمة البخارى) التقريب: ٣٠٦ ع ٣.

(٢٥٣) انظر الفقرة رقم: ٦٦.

٧٠ ــ فيكون كأنا سمعناه(٢٥٤)، من مسلم بن الحجاج.
لأن [ابن وائل](٢٥٥) في مقابلة سفيان،
وابن المقرىء، في مقابلة هشام،
وأبو محمد، في مقابلة عبدة،
وابن فراس، في مقابلة عثمان،
وشيخنا(٢٥٦)، في مقابلة مسلم(٢٥٧).

٧١ ــ فتدبّر ــ نفعنا الله وإياك ــ ماذكرت لك، من هذه النبذ، بفكرك، وتصّورها بقلبك، فإنها ترشدك إلى المراد. والله أعلم.

* * *

انتهى مبحث العلو. وأما النزول:

فقال الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ : (و يقابل العلوّ بأقسامه المذكورة (النزول) فيكون كل قسم من أقسام العلو، يقابله قسم من أقسام النزول، خلافاً لمن زعم أن العلوّ قد يقع غير تابع للنزول.

انظر نزهة النظر شرح نخبة الفكر: ٦١.

والحمدلله اولا وآخر وصلى الله على النبى الامي وآله وسلم .

صلاح الدين مقبول أحمد

---

(٢٥٤) هذا مثال «المصافحة» لابن طاهر، لأنه سمع شيخه المساوى لمسلم في قرب الاسناد، وعدد رجاله، فكأنه صافح مسلماً وسمع منه.
(٢٥٥) في الاصل: «لأن وائلاً» والصواب ماأثبتناه.
(٢٥٦) هو: أبو على الحسن بن عبد الرحمن الشافعي.
(٢٥٧) وهذا مثال «المساواة» لأ بى على الشافعى (شيخ ابن طاهر) ايضا مع مسلم، لكونه قد صار مساو يا له في عدد رجال الاسناد.

فهرس الفهارس

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار

الموضوع			الصفحة
القافية	البحر	الشاعر	
الأحاديث:	(البسيط) (حاشية)	أبو الفضل الخراسانى	٤٧
معلما:	(الطويل)	هبة الله الشيرازى	٤٨
باحسان:	(الطويل)	على بن عبد السلام الأرمنازى	٤٩
يدّعيه:	(الخفيف)	محمد بن عبدالله الصورى	٤٨

فهرس الأقوال فى فضل أصحاب الحديث

الموضوع	الصفحة
إذا رأيت صاحب حديث كأنى رأيت (الامام الشافعى)	٤٥
الاسناد ــ عندى ــ من الدين (ابن المبارك)	٤٣
أيعجبك الحديث؟ (الزهرى)	٤٦
الحديث بنزول كالقرحة في الوجه (يحيى بن معين)	٥٥
ليس قوم خيراً من أصحاب الحديث.. (ابن المدينى)	٤٨
ماأنبل المراتب؟ (هارون الرشيد)	٤٥
مامن أحد يطلب الحديث إلا وفي وجهه نضره (ابن عينيه)	٤٣
من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام (أبو سعد السمان)	٥٠
النزول شؤم (ابن المدينى)	٥٥
هل ذكر الله عزوجل أصحاب الحديث في القرآن؟ (حماد بن زيد)	٤١
هم على ماهم، خيار القبائل! (حفص بن غياث).	٤٧

فهرس المراجع والمصادر

أ ـ المخطوطات المصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة

الاقتراح في بيان الاصطلاح: لتقى الدين بن دقيق العيد (ـ ٧٠٢هـ) (مكتب برلين بألمانيا)

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: لنور الدين الهيثمى (ـ ٨٠٧هـ) (دار الكتب المصرية بالقاهرة)

تأريخ الاسلام: لابى عبدالله الذهبى (ـ ٧٤٨هـ) (الخزانة العامة بالرباط)

تأريخ دمشق: لابى القاسم على بن هبة الله بن عساكر (٥٧١٠هـ) (دار الكتب الظاهرية بدمشق)

الجامع لاخلاق الراوى وآداب السامع: لابى بكر على بن ثابت الخطيب البغدادى (ـ ٤٦٣) (دار الكتب الظاهرية بدمشق)

ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: للذهبى (مخطوط تركيا)

سير أعلام النبلاء: للذهبى (مخطوط أحمد ثالث استنبول)

شرح الترغيب والترهيب: لحسن بن على الفيومى (ألمانيا)

مختصر تأريخ دول الاسلام: للذهبى

المعين في طبقات المحدثين: للذهبى (مخطوط تركيا)

الكامل في ضعفاء الرجال: لابى أحمد عبدالله بن عدى (ـ ٣٦٥هـ) (أحمد الثالث استنبول)

ب ـ المطبوعات

ـ أـ

أدب الاملاء والاستملاء: لابى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى (٥٦٢هـ) طبعة ليدن
الاصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ) طبعة البجاوى.
اصلاح خطأ المحدثين: لأ بى سليمان حمد بن محمد الخطابى (٣٨٨هـ) (مطبوع في الرسائل الكمالية في الحديث)
الأعلام: لخير الدين ا لزركلى. الطبعة الثالثة.
الاعلام بالتوبيخ لمن ذم التأريخ: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوى (٩٠٢هـ) طبعة بيروت
الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف: لابن ماكولا على بن هبة الله (٤٧٥هـ) طبعة المعلمى حيدر أياد
الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: للقاضى عياض بن موسى (٥٤٤هـ) تحقيق السيد صقر. القاهرة
الأنساب: للسمعانى أبو سعد/ تحقيق المعلمى. حيدر أياد، وطبعة ليدن ايضا
الأنساب المتفقة: لمحمد بن طاهر المقدسى (٥٠٧هـ) تحقيق/ وى جونك. طبعة بريل ليدن
ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لاسماعيل باشا. المثنى بغداد

ـ ب ـ

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: لاحمد محمد شاكر. مطبعة محمد على صبيح. القاهرة
البداية والنهاية: لابى الفداء اسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ) السعادة. مصر

— ت —

تأريخ الادب العربى: للاستاذ كارل بروكلمان. دار المعارف القاهرة ١٩٧٧م

تأريخ بغداد: للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) دار الكتاب العربى بيروت

تأريخ الخلفاء: لجلال الدين السيوطى (٩١١هـ) مطبعة السعادة. مصر

تأريخ الطبرى: (تأريخ الرسل والملوك): لأ بى جعفر محمد بن جرير الطبرى (٣١٠هـ) تحقيق محمد ابو الفضل طبعة ثانية بمصر

التأريخ الكبير: لابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى (٢٥٦هـ) حيدر أباد

التبصرة والتذكرة: للسمعاني ابو سعد. تحقيق منيرة ناجى معروف. بغداد

تدريب الراوى: للسيوطى. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. المدينة المنورة

تذكرة الحفاظ: للذهبي (٧٤٨هـ) حيدر آباد

تعجيل المنفعة: لابن حجر العسقلانى. طبعة عبدالله هاشم دار المحاسن

تقريب التهذيب: لابن حجر. طبعة باكستان

تلبيس إبليس: نقد العلم والعلماء لابن الجوزى

التلخيص الحبير: لابن حجر. طبعة المدينة ١٣٨٤

تهذيب التهذيب: لابن حجر طبعة حيدر آباد الهند

— ج —

جامع بيان العلم وفضله: لأ بى عمر يوسف بن عبدالبر النمرى (٤٦٣هـ) طبعة مصورة بيروت

الجامع الصغير: للسيوطى (٩١١هـ)

الجرح والتعديل: لابى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم (٣٢٧هـ) طبعة حيدر آباد

جوامع السيرة: لعلى بن محمد بن حزم (٤٥٦هـ) دار المعارف القاهرة

— ح —

حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة: للسيوطى طبعة الحلبى ١٩٦٧

حلية الاولياء وطبقات الاصغياء: لابى نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهانى (٤٣٠هـ) طبعة الخانجى

ـ خ ـ

الخلاصة في أصول الحديث: للحسين بن عبدالله الطيبى (٧٤٣هـ) تحقيق السامرائى العراق

ـ د ـ

دول الاسلام: للذهبى تحقيق فهيم شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم. مصر

ـ ذ ـ

ذكر أخبار أصبهان: لابى نعيم الاصبهانى (٤٣٠هـ) تحقيق سفن ديرونج

ذيل طبقات الحنابلة: لابن رجب الحنبلى ( ) تحقيق محمد الفقى. مطبعة السنة المحمدية. بمصر

ـ ر ـ

الرحلة في طلب الحديث: للخطيب البغدادى: تحقيق نور الدين عتر. بيروت ١٣٩٥

الرسالة المستطرفة: لمحمد بن جعفر الكتانى (١٣٤٥) دمشق

الروض الباسم في الذب عن سنة أبى القاسم: لابى عبدالله محمد بن ابراهيم الوزير(٨٤٠هـ) القاهرة

ـ س ـ

السماع: لمحمد بن طاهر المقدسى (٥٠٧هـ) تحقيق ابى الوفاء المراغى ١٣٩٠هـ

السنن: لابن ماجه أبو عبدالله القزو ينى (٢٧٣هـ) دار الفكر

السنن: لابى داود سليمان بن اشعث (٢٧٥هـ) طبعة حمص

السنن: للترمذى ابى عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩هـ) دار الفكر

السنن: للدارمى عبدالله بن عبد الرحمن (٢٥٥هـ) دار إحياء السنة النبو ية

السنن: للنسائى ابى عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) المطبعة المصرية بالازهر

ـ ش ـ
شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩) مكتبة القدسي
شرف أصحاب الحديث: للخطيب البغدادي. تحقيق محمد سعيد أبو على ١٩٧١م

ـ ص ـ
الصحيح: للامام البخاري أبي عبدالله محمد بن اسماعيل. طبعة الحلبي ١٣٧٢هـ
صحيح الجامع الصغير: لابي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الالباني (المعاصر) المكتب الاسلامي بيروت
صحيح مسلم بشرح النووي: لابي الحجاج مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ) طبعة ثانية بيروت

ـ ض ـ
(كتاب) الضعفاء الصغير: للبخاري. تحقيق محمود ابراهيم زايد. طبعة دار الوعي حلب
(كتاب) الضعفاء والمتروكين: تحقيق محمود ابراهيم زايد طبعة دار الوعي حلب
ضعيف الجامع الصغير: للالباني المكتب الاسلامي بيروت

ـ ط ـ
طبقات الحفاظ: للسيوطي تحقيق على محمد عمر. مطبع الاستقلال ١٣٩٣
طبقات الحنابلة: لابي يعلى محمد بن الحسين. مطبعة السنة المحمدية. بمصر
طبقات الشافعية الكبرى: لعبد الوهاب على السبكي (٧٧١هـ) تحقيق الطناحي ـ الحلو طبعة الحلبي
طبقات المفسرين: لمحمد بن على بن أحمد الداودي (٩٤٥هـ) تحقيق على محمد عمر الاستقلال القاهرة

ـ ع ـ

العبر في خبر من غبر: للذهبى. تحقيق للمنجد ــ فؤاد سيد. طبعة الكويت

العقد الثمين في تأريخ البلد الامين المحمد بن أحمد الفاسى (٨٣٢هــ) تحقيق فؤاد سيد مطبعة السنة المحمدية

كتاب العلل الصغير: للترمذى (٢٧٩هــ) مطبوع بأخر تحفة الاحوذى طبعة السلفية المدينة

علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) لابى عمر وعثمان بن عبدالرحمن (٦٤٣هــ) تحقيق نور الدين طبعة حلب

ــ ف ــ

فتح البارى بشرح البخارى: لابن حجر العسقلاني طبعة السلفية. القاهرة

فتح الباقى على الفية العراقى: لزكريا بن أحمد الانصارى (٩٢٥هــ) طبعة فاس

فتح المغيث في شرح الفية الحديث: للسخاوى (٩٠٢هــ) طبعة المدينة ١٣٨٨

الفهرست: لابن نديم (٣٨٥هــ) دار المعارف للطباعة والنشر

فهرسة ماروا عن شيوخه من الدواوين: لابى بكر محمد بن خير الاشبيلى (٥٧٥هــ) القاهرة ١٣٨٢

ــ ق ــ

القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب ابادى. بيروت

قواعد التحديث: لجمال الدين القاسمى طبعة محمد بهجة البيطار ١٣٥٣هــ

ــ ك ــ

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون: لحاجى خليفة جليى (١٠١٧هــ) بغداد

الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادى. ط . اولى. السعادة

— ل —
لسان العرب: لابن منظور الافريقى (٧١١هـ) طبعة بولاق (مصور)
لسان الميزان: لابن حجر. مؤسسة الاعلمى بيروت

— م —
كتاب المجروحين: لمحمد بن حبان البستى (٣٥٤هـ) تحقيق محمود زايد طبعة حلب
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمى (٨٠٧هـ) دار الكتاب بيروت
المحدث الفاصل بين الراوى والواعى: لحسن بن عبد الرحمن الرامهرزى (٣٦٠هـ) طبعة حجاج الخطيب بيروت
المدخل أصول الحديث (ضمن الرسائل الكمالية في الحديث) للحاكم أبى عبدالله النيسابورى (٤٠٥هـ) الطائف
مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لليافعى عبدالله بن أسعد عفيف الدين (٧٦٨هـ) طبعة البجاوى القاهرة
المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابورى. طبعة حيدر آباد (مصور)
المسند: للامام أحمد بن حنبل الشيبانى (٢٤١هـ) طبعة حيدر آباد (مصور)
مشاهير علماء الامصار: لمحمد بن حبان البستى. تحقيق فلايشمهر. لجنة التأليف ١٣٧٩هـ
المشتبه في أسماء الرجال وانسابهم: للذهبى تحقيق البجاوي. طبعة الحلبى
مشيخة ابن الجوزى: تحقيق محمد محفوظ طبعة تونس
معجم البلدان: لابى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى (٦٢٦هـ) بيروت ١٣٦٧هـ
المعجم المفهرس للالفاظ الحديث النبوى: (أعده لفيف من المستشرقين)
معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابورى. طبعة دار المعارف حيدر آباد الهند
المغنى: لمحمد طاهر الفتنى (٩٨٦هـ) طبعة باكستان ١٣٩٣هـ
مفتاح السعادة: لطاش كبرى زادة (٩٦٨هـ) القاهرة

مفتاح كنوز السنة: ا. ى فنسنك. ترجمة محمد فؤاد عبد الباقى ١٣٩١هـ
مناقب الشافعى: لابى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (٤٥٨هـ) تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة
الموطا: للامام مالك بن أنس الاصبحى (١٧٩هـ) مع الزرقانى طبعة دار الفكر بيروت
ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبى، طبعة البجاوى. لبنان

ــ ن ــ

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغرى بردى (٨٧٤هـ) دار الكتب المصرية
نزهة النظر في شرح نخبة الفكر: لابن حجر طبعة النمنكانى بالمدينة الطيبة
نقد العلم والعلماء: لابن الجوزى. تحقيق محمود مهدى استانبولي دمشق
النهاية في غريب الحديث والاثر: لابى السعادات المبارك بن الجزرى ابن الاثير (٦٠٦هـ) طبعة الطناجى

ــ هـ ــ

هدى السارى مقدمة فتح البارى: لابن حجر. طبعة السلفية القاهرة
هدية العارفين: لاسماعيل باشا. مكتبة المثنى. بيروت

ــ و ــ

الوافى بالوفيات: للصفدى صلاح الدين خليل بن أيبك طبعة هليموت ريتر طبعة ثالثة
وفيات الاعيان: لاحمد بن محمد بن ابى بكر بن خلكان (٦٨١هـ) طبعة احسان عباس بيروت

ــ ي ــ

يحيى بن معين وكتابه التأريخ: ترتيب أحمد محمد نور سيف. طبعة مركز البحث بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

فهرس الأعلام والرواه المترجم لهم

(بدون اعتبار «ابن» ولا «أبو» في الترتيب)

الموضوع	الصفحة
— ج —	
ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز	٧٣
جعفر بن محمد بن الحسن الجروى	٨٤
— ح —	
أبو حاتم محمد بن ادريس الرازى	٨٤
الحاكم أبو عبدالله النيسابورى	٧٢
الحسن بن أبى الحسن البصرى	٧٧
الحسن بن عبدالرحمن الشافعى	٩١
الحسن بن على بن أحمد بن سليمان البغدادى	٤١
الحسن بن على العدوى	٥٨
أبو الحسن بن فراس: أحمد بن ابراهيم العبقى	٩١
حفص بن غياث	٤٧
حماد بن زيد بن درهم الازدى	٤١
حماد بن سلمة	٦٦
حميد بن أبى حميد الطويل	٧٩
الحميدي: عبدالله بن الزبير بن عيسى	٧٢
— خ —	
خراش بن عبدالله	٦٠
— د —	
أداود سليمان بن الاشعت	٧٥
دعلج بن أحمد	٨٧
— ر —	
الرشيد: هارون بن المهدى (الخليفة العباسى المعروف)	٤٥

الموضوع	الصفحة
— ز —	
أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم الرازى	٧٥
الزهرى: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب	٤٦
زيد بن ثور الديلي	٨٩
— س —	
سالم أبو الغيث مولى ابن مطيع	٨٧
أبو سعد السمان: اسماعيل بن على بن الحسين بن زنجويه الرازى المغربى	٥٠
سعد بن على الزنجانى	٨٥
أبو سعيد بن الاعرابى	٨٦
سعيد بن أبى عروبة	٨٢
سفيان بن سعيد الثورى	٦٦
سفيان بن عيينة	٤٣
أبو سلمة: موسى بن اسماعيل التبوذكى	٥١
أبو سليمان الخطابى: حمد بن محمد ابراهيم	٨٦
سهل بن سعد الصحابى، رضى الله عنه	٦٩
— ش —	
أبو شريف الطوسى	
شعبة بن الحجاج	٦٦
شيبان بن فروخ، أبو شيبة الحبطى	٧٧
— ص —	
أبو صالح ذكوان المدنى الزيات	٦٤

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
ـ ن ـ	
نافع بن عبدالله، أبو هرمز	٥٨
النسائى: أحمد بن شعيب، أبوعبدالرحمن (صاحب السنن)	٧٥
ـ هـ ـ	
هُريم بن سفيان	٤١
ـ و ـ	
وليد بن مؤيد البيروتى	٧٤
ـ ي ـ	
يحيى بن اكتم	٤٥
يحيى بن بكير	٤١
يحيى بن عبدالوهاب بن منده، أبوزكريا الاصبهانى	٤٠
يحيى بن معين بن عون الغطفاني	٥٥
يزيد بن هارون بن زاذان، أبوخالد الواسطى	٤٠، ٧٥
يعقوب بن اسحاق، أبوعوانة	٥١
أبويعقوب البويطي: يوسف بن يحيى	٤٤
ابويعلى الموصلى: أحمد بن على بن المثنى	٥٩
يغنم بن سالم بن قنبر	٥٩
يونس بن يزيد	٧٣

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

كتاب "مسألة العلو والنزول في الحديث"

الموضوع	الصفحة

